



موسوعة المدائح النبوية

کتابخانه

مرکز تحقیقات کتاب و ترویج ادب

۲۷۲۷۷

شماره ثبت:

تاریخ ثبت:

موسوعة

المصانح النبوية



الحاج عبد القادر الشیخ علي
أبو المكارم

(الجزء الثامن عشر)

دار الواحة

دار المحجة البيضاء

جميع الحقوق محفوظة
الطبعة الأولى

١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م



مركز تنمية الفكر والدراسات والبحوث



حارة حريك - شارع الشيخ راغب حرب - قروب نادي السلطان

ص.ب. ٥٤٧٩ / ١٤ - هاتف: ٢٨٧١٧٩ / ٣ - فاكس: ٥٤٧٨٤٧ / ١

E-mail: almahajja@terra.net.lb

القصاصات ذوات
القوافي المتعددة



مركز تنمية مهارات المعلمين



مرکز تحقیقات کتاب و اسناد ملی

إبراهيم أمين فودة

الشاعر : إبراهيم أمين فودة . ترجم له في حرف الألف من هذه الموسوعة .
للمصدر ديوانه « تسييح وصلاة » ١٤٠٥ هـ .

معنى النوال

بعد حرّ الجوى ، وطول المطاف أذن الله باللقاء الشافي
يا حبيبى ومن سواك حبيبى حين ألقى النداء من أوصاف
يا حبيب النورى .. وكلّ محبة فيك بهوى العشاق بالآلاف
يغبط العاشقين فيك ولا يحسد حقد ، بل يلتفون حول للطف
يا دواء الأحباب من حزن وألم وهزماً يشفي من الإسفاف
إن تكن مُنيةً الأحبة في الحبِّ وصلاً الأعطفاف بالأعطفاف
فلك الوصل في قلوب أحبّا إليك رَوْحٌ يُنْذِرُ بين الشُفاف
هو حُبٌّ يشيع فلسفة الحبِّ فتقوى به قلوب الضعاف الضعاف
حبُّكَ المصطفى (سلاج) وأمنَ وضياءً من المعاني اللطاف^(١)
فلذا العاشقون فيك سهوفاً في يد الله كالرياح [السواني]^(٢)

(١) هكذا وردت في الأصل (سلاج) ولعلها (سلام) ثم لحقها تصحيف أثناء طباعة الديوان
فقلت المهم حذو.

(٢) في الأصل (السواني) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أكتبته.

إبراهيم أمين فودة

الشاعر : إبراهيم أمين فودة . ترجم له في حرف الألف من هذه الموسوعة .
للمصدر ديوانه « تسييح وصلاة » ١٤٠٥ هـ .

معنى النوال

بعد حرّ الجوى ، وطول المطاف أذن الله باللقاء الشافي
يا حبيبى ومن سواك حبيبى حين ألقى النداء من أوصاف
يا حبيب النورى .. وكلّ محبة فيك بهوى العشاق بالآلاف
يغبط العاشقين فيك ولا يحسد حقد ، بل يلتفون حول للطف
يا دواء الأحباب من حزن وألم وهزماً يشفي من الإسفاف
إن تكن مُنيةً الأحبة في الحبِّ وصلاً الأعطفاف بالأعطفاف
فلك الوصل في قلوب أحبّا إليك رَوْحٌ يُنْذِرُ بين الشُفاف
هو حُبٌّ يشيع فلسفة الحبِّ فتقوى به قلوب الضعاف الضعاف
حبُّكَ المصطفى (سلاج) وأمنَ وضياءً من المعاني اللطاف^(١)
فلذا العاشقون فيك سهوفاً في يد الله كالرياح [السواني]^(٢)

(١) هكذا وردت في الأصل (سلاج) ولعلها (سلام) ثم لحقها تصحيف أثناء طباعة الديوان
فقلت المهم حذو.

(٢) في الأصل (السواني) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أكتبته.

[بمحجز] الظلم والضلالة عنهم وهم سُم بين الصدور زعاف^(١)
 وهم السيف رقة ومضاء وهم الشعر في نسج القسواف

يا حبيبي .. طال البعاد وما كما ن إرفاقاً لكن يعاد المزار
 وعلى البعد في الديار فما أنت ت بعداً بل أنت نور الدُبار
 لو حلا المسلمون منك تَغْلَى اللُّهُ عنهم في ليلةٍ أو نهار
 فغَلَبُوا القلوب من رحمة اللّهِ في حلاوة من ذاته في صَفار
 أنا فيك المشوق ، دون أنين أنا فيك الولوع بالأشعار
 فغرام النسي نور ، وفيض وحين يفوح بالأسرار
 من يلقي فياني أنشئي مثل حبي له ولست أماري
 أنشئي له الغرام بمن أهل حوى فيسمو لنحو هذا المدار
 فلنك دونه الكواكب جمعاً وتلنا فوق سرى القهار
 أنت فيه السراج من صنعة اللّهِ هو ، إمام الأئمة الأحيار
 ولكل المجد في السموات والأر ضي عطاة من سؤلي الأقدار
 أنت منه الخبيب والشافع المأ ذون تجلّي في العابد الشكار

كيف هذا .. يقول من يهمل العد حة سرّاً في أرواح الأحوال
 إنه الخالق العظيم تعالى صانع الكون في عجب المثال
 خلق الخلق واصطفاك من الخلق حق ، اصطفاه الإنسان بين الجمال

(١) في الأصل (محجز) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما ألتناه.

ثم أعطاك حُبّه . . متحة القد	رة حَلَّتْ على كريم الجلال
فتحلّى بها العظيم عظيمًا	في عطالين . . من صنيع وحال
لثبّت الإنسان معناها القُدّ	ويشري السورى بهذا الكمال
لثبّا - معشر الرؤىة - نمدري	لرمعنا الدنيا بغير الحصال
واستحال الثرى ثراء معانٍ	ونعيم من السفاغة عالى
يعشق الناس فيه فلسفة الخلق	حق برئاً من منسطات المقال
عملاً مبدعاً ، وعلقاً بدهماً	وغراماً بكل صنيع مثالى
والثقاء بالحُبّ بين كريمي	من .. صنيع وصانع مفضال
هكذا شاءك الإله ، ولكن	قل من يدركون معنى السؤال



يا حيي .. ولست من يجهل النسي	من ، مقاماً ، إذ أدعيتك حيي
أنا أهواك ، حُبّ أدنى لأعلى	ورجائي أن القبول تعبي
أنت من أنت .. لم تعيب رجاء	وأنا من أنا .. رجاء حبيب
إن تكن شافع الرؤىة للـ	و - فكن شافعي إليك محبي
أسأل الله في رحابك إحسا	نأ يُعطى إليّ ويحور ذلوبي
أسأل الله في رحابك هدياً	لصوابي ونجوة من معيب
أسأل الله في رحابك للأهم	ل .. شفاء من كلّ كريم كريب
أسأل الله في رحابك للزكـ	ل .. نجاة من كلّ أمر مرهب
أسأل الله في رحابك للإمـ	لام .. نصراً على الحوى والصلب
أسأل الله في رحابك للعز	ب .. وثامناً وماله من مغيب

کتابخانه

مرکز تحقیقات کتاب و ترویج (نویسنده)

۲۷۷۷۷

شماره ثبت

تاریخ ثبت

موسوعة

المصانع النبوية



الشيخ عبد القادر الشبلي علي
أبو المكارم

(الجزء الثامن عشر)

دار الواحة

دار الحاجة البيضاء

إبراهيم هاشم فلالي

الشاعر : إبراهيم هاشم فلالي. ترجم له في حرف الميم من هذه الموسوعة .
المصدر ديوانه «طبور الأبايل» .

وباعثات

من وحي الإسراء والمعراج

صرح السيُّ إلى السموات العُلى وإلى نهابة منهى العلياء
ركب البراق ، وما عرفنا ما الشرا في جهلنا بعسوا لم الأضواء
قبل : البراق عرفاً مسبوكة صيغت من الأوهام للسطاء
لكن عَطَوِ الصوة بنسب قوله قد قافوا الفهاء للجهلاء

إنَّ النُّوءةَ نلحمةً قدسيةً تهدي الأمام لمحجم الأسرار
سبقت برؤيتها عوامهن كونا والعلم أكد صغرة الأنصار
والواقعُ المفلورُ نحت عيوننا رفع الغشاوة عن براء عماري
هذا هو الإنسان أمطى صوته وغدائه متن الصبابة الساري^(١)

(١) إننا نسمع في الراديو من تكلم في أقصى لأرض ويرى في استعاز صور المتحدثين وهم على بعد كبير ما وما دام الإنسان استطاع أن يبعث صوته و صورته من أقصى الأرض إلى أقصىها ومن القمر إلى الأرض بسرعة صورة وهذا شيء لم يكن يتصوره ولا يعلم به الجبل الذي سبق فليس بعيد أن يصل الإنسان بل إصعاع الضياء ... يؤكد العلماء أن الأطباء الطاهرة حثيئة وأنها من صنع عقل أرضي من عقل سكان الأرض .

وهو الذي لم يَسْرِقْ في أخلاقه كَرَّرَ في العلم والبيان
ولربما تأتي العلوم بوثة تُنبئ عَصِي الصَّوء للإنسان
ويكون كالأطياف فوق مينة أركانها من معدن موراسي
ومن الأنسر دُعافها وشراعها تنسب كما (لأطباء) في الأكوي

• • •

إنَّ السَّوْدَ من الصُّبَاءِ وإِنَّمَا خضع الضُّيَاءُ بقُدرة الرحمن^(١)
والضَّوءُ أَمْرٌ مَطْوَةٌ في مِرَّة من مَطْوَةِ الْأَمْكَارِ في الْأَذْهَانِ
هي مَحَّةُ الرَّحْمَنِ بِمَسْحٍ مِنْ يَدِهِ مَطْبُوءَةٌ مِنْ سَوْدِ الرَّئِيسِ
وَالْأَمَّةُ الْكُورَى لِرَحْلَةٍ « أَحْمَدٍ » مَفْرُوعَةٌ وَغُرُوبٌ فِي مَرُورِ ثَوَانِي

• • •

فِي الْمَكَانِ ، فَلَا مَكَانَ لِمَنْ حَلَّ تَهَوَّزُ الْإِلَهِ لِهَ الْبَصَرِ
أَمَّا الزَّمَانُ ، فَلَا زَمَانَ لِمَنْ عَلَا فَوْقَ الْعُلَا ، فَلَا مَسَاءَ وَلَا سَحَرٍ^(٢)
كَمِ لِلْهُيُوءِ وَالْعُلُومِ رَوَائِجُ تَبْدُو لَنَا مِثْلَ الْخِيَالِ مَسْهُرٍ

(١) أسرى بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى كما جاء في القرآن الكريم في سورة الإسراء ، والمراجع إلى المساء وإلى أهلي من أسماء كما جاء في سورة (النجم) وعاد في ليلته بل قيل أن يهود فرارته الكرم من حرارة جسمه ، والله العلي القادر لا يحرقه في ملكه شيء ، ونحن مؤمنون بصدق وتوحيده بكل ما جاء في القرآن وبكل ما أخبرنا به الرسول عليه وآله الصلاة والسلام . وإن كنا بجهل كيف كان ذلك ، فإن العلم يقرب لنا مفهوم هذه المعجزة وغيرها من المعجزات . من الحقائق العلمية أن سرعة الضوء تبلغ في الثانية الواحدة ١٨٦ ألف ميل فإن القادر على كل شيء قادر على أن يخضع الصياء لرسوله ويعطيه القدرة والمنة على الحصول سرعة الضوء . ألم يستطع الإنسان بالعلم إعطاء رواد الفضاء القدرة على استباق انعطاف الأرضي واحتمال ضغط الفضاء على أجسامهم ؟

(٢) يقول العلماء أن من استطاع أن يخضع سرعة تسر سرعة الضوء وتعدى بها مدار الأفلاك . ينتهي الرمز عند ذلك لأن الزمان إذ هو من حركة الأفلاك فلا زمان بعده .

أو ما نرى الإنسان يمشي في الثرى
فستى النبوة للحومة سراجها
كانت عقول الناس تحت حماهم
وأذ الطفلة ذكاففا ونبوغها
وبسورة (اقرأ) حل إشكال العقور
ل، وحرر الإنسان - فكراً - فابتكر



وتنثر الذئب العظيم من الشئ
أو ما ترى الإنسان أصبح جالبا
ركب السفينة في صباح مشرق
وعلى يديه حجارة من صحراء
وتفتق الزفير المضى عن الشر
رحب الفضاء ، وما تهيب من خطر
وألى إلينا بعد ما شق القمر
قد فتقن ، وذاك تهربر البشر



أما النسي فقد أتى برنالد
وقصت على نور الطفلة بورها
فتحرر الإنسان من أعلاله
فإذا العبد جنة أمبالها
أحيى موت الأرض والأموات
وحدث تجمع بالهدى الأشماتا
وسقة من بعد الأجاج فرائها
تثري الحياة تأعيا وصلاة



زعموا بأن العلم أهدى من قدى
صور الأسام إلى الحضارة وأهدى

(١) لقد رأينا الإنسان معطلاً في رواد الفضاء يكون في المساء يسا ويمطي سمية الفضاء حتى إذا أصبحنا نراه ينور حول الأرض بعد أن تعدى خلائها وهو زم يسر بالنسبة للبعد الشاسع الذي الطوى له بهذه السرعة المدهشة .

(٢) وقرأ قوله تعالى في كتابه المبين ﴿ تلووت الساعة وشرق القمر ﴾ .

والدين أصبح لا يلبس بحال
فلذا بعصر العلم يستاق الشعر
ما أضيح العلماء في تسليارهم
فهر المضاء وعاد عوداً أحمداً
ب برغمها نحو المكارك والردي
إن اطلأوا - بيد العرور - الموقدا

أهدى لنا العلماء بعد جهادهم
لكهم شايوا الهدئة بالموى
عرموا طريق العلم وهو منهذ
فلذا الأناس فريق بحر أحمر
سعداً تطر إلى الفضاء الأبعد
مضوا با نحو المصير الأكبر
لكهم جهلوا طريق المسعد
هو من دماء الصاعدين إلى الغد

ومشاكل كرى أحاطت بالورى
كفروا بكل مشاعر الإنسان بعد
برعوا قلوب السود من أضلاعهم
بالشرط الموموء من أحقادهم
رذت مسر النابسين القهقرا
لم الكهرياء وبعد أن طلوعوا النرى
كسي بسودوا للحياة الأشفرا
قتلوا ، وسعوا ما حو محضرا

هرم الذهى سور الصباح وأعجمت
فالعلم مثل الدين يدهو للحيا
هل يأمن الإنسان في تسلياره
هل تستقيم منارة أصولها
أهوالهم ما أفصح العلم المبين
و وضعهم قتل الحياة من التوين
لسمي رباتها علم عوون ؟
لحب يهذ بالخرق السالرين ؟

عانت أفاعي الحرن بين أصالعي
تركوا مسر الكون يسمر بالألعي
لما رأيت المسلمين يحمدا
كانوا سراجاً للورى يتوقد

صنعوا فنام الليل فوق رؤوسهم وإن الظلام وسحره قد أغفلوا
ومُسَهَّدٌ في ليدهم لم يُسَوِّدُوا ويجعلوه على الكرى يتمرد

يا أيها الفقهاء في الدين الحنيف فبألا افقهوا دين الحياة وجددوا
ودعوا مقال الجاهدين فإنكم إن تجمدوا فالدين لا يتجدد
لا ترجعوا الأفكار عن تجوالها فاثور من تجوالها يتولد
والله يأمر أن لحمل عقلمها والكسوف للفكر الطليق معد

أو لم تروا أن التمسد غائبا والسابقين ، عن السباك تأمروا
والله يأمرنا بأي يمين أو لم تروا هذه الحياة وينظروا^{١٩}
كيف ابتداء الخلق كيف نشأوه أو الأرض والأصلاك كيف تكسروا
والسحب كيف تراكمت لمباتها والناس كيف تخلقوا وتطوروا

والضوء كيف تشعشت أطرافه ومثل الإشعاع في ورق الشجر
وتزهر الورد الصبر بلمسه وبمسه فرنا بالوان التبر
وإذا غطّر في الجسم الزاهيا تن تصع من حسن الخطر إن عطر

(١٩) يقول الله تعالى ﴿أو لم يروا كيف بدأ الخلق ثم يصده إن ذلك على الله يسر . قل
سروا في الأرض فاعظروا كيف بدأ الخلق ثم الله ينشئ النشأة الأخيرة إن الله على كل شيء
قدير ﴾ سورة العنكبوت ١٩ و ٢٠ وهذا أمر من الله لنا بالبحث عن كيفية بدء
الخلق.

والكون كيف تفتت أجزاءه أو لم يكن (رتقاً) فإين للذكر^{٥٢}

عميت عقول القوم عن قرآنهم لم يفقهوا الآيات أو تفسيرها
أصابع الجهل المقيت فلم يروا إلا الضلال وما ارتضوا تبصيرها
فلنوا الجبال تمحذت كعقولهم والله شبه بالسحاب مرورها
وتسّموا لله في آياته (وترى الجبال) ولا تحس مسيرها^{٥٣}

قد أتقن الرحمن صنعة خلقه وحبا المقول بفصله تفكيرها
فالأرض كركبها تسير به حتى يقدر وقفها ومصورها
كالمهن يسير في القيامة صلها فإله ينف سهلها ووهورها
هذى المعاني في الكتاب تصورات والعلم يخدم للفهوم سطورها

(***)

قد قبل من حاز الكواكب صرق من من صباه لم تطل به يد الكم
ويحس بمع بالثياب وبالحجر د حقيقة ، قد قالها أهل الطر
لكمما الأصواء أعيامتها حمل الرجال وما امتطته سوى الصور
ولربما مضع الضياء فيمتطي أهازج من الصباه المنتشر

(١) يقول الله تعالى في كتابه الحكيم ﴿وَلَوْ لَمْ يَرِ إِلَّا كُفْرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ﴾ ، ﴿وَجَعَلْنَا فِي الْأَرْضِ رَوَاسِي أَنْ يُمَيِّدَ بِهِمْ وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجًا سَلًا لَّعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ وَجَعَلْنَا السَّمَوَاتِ سَفَافًا مَخْفُوفًا وَهَمَّ مِنْ آيَاتِنَا مَعْزُوفُونَ﴾ صدق الله العظيم (سورة الأحياء ، الآية ٣١ و ٣٢)

(٢) يقول الله تبارك وتعالى : ﴿وترى الجبال تحسبها حائطة وهي كمر مر السحاب صبح الله الذي أتقن كل شيء إنه خبير بما يعنون﴾ سورة النمل ، الآية ٨٨

في فحس دعوتيه إلى الإيمان	فتح الطريق إلى السماء محمد
مرّ مبشراً بكرامة الإنسان ؟	أو لم يحز براقه الكون الكبير
للمتهى ، ولسيرة العرفان	جاز الكواكب والنجوم وقد سما
وتفجر النبوع في الأذهان	فتحرر الإنسان من أصلاده

☆☆☆

أحمد زرزور

الشاعر : الأستاذ أحمد زرزور.

المصدر : «مجلة مار الإسلام» العدد ١ - السنة ٨ ، ١٤٠٣ هـ

صوت من الماضي

آه يا مكة الحبيبة .. عذرا	ما اعتزائي وراء دورك .. هجرا
يا أحب البلاد للقلب ، إسمي	تارك فيك ذكرياتي .. عمرا
كل شيء بهيول حليم رسول	ساقه الله في الملمات .. ذعرا
بحق الشرك ، يسحق الظلم ، يدغوا	يلهمدي والسلام من عات شر
إنه الحق ، فاتبعوني وحيينا	فوق عهد الفجور سدل سوا



قالها أحمد ، فهبوا سراعا	يشهرون المداء بعبأ وحقا
أوصدوا عقولهم ، ووثوا ظهورا	وارثوا بالفجور إلما وصفا
واستراحوا إلى صخور ونار	واقتروا - كالشياه - للذل رقبا
عاقروا الخمر واستباحوا عروصا	ثم ذابوا - على التهنؤ - عشقا
فإذا أشرق [النهار] استمتعوا	أنه السيل يسحق الإرث سحقا ^(١)



(١) في الأصل (النور للتأسي) وهو يمثل الوزن، وصحيح ما أتياه وفي البيت على ما أنشأ
أعطاه مطبعة أخرى أضلت بمعاء ولعل أصل البيت هكذا.

لإذا أشرق النهار استمتعوا أنه السيل يسحق الأرض سحقا

طاردوا الحب في الشَّعَابِ ومالوا
 طفنة وانتشت بحمرٍ ومال
 والحبيب الرسول يشكو لرب
 إنهم كسفرةً وغنٍ قِلَالٌ
 أذن الله أن نروحَ لعلِّي
 يهرقون الغماء في كلِّ واد
 وحرابٍ مُسْتَنَاتٍ .. صوادي
 سطرة الإنك بالعنفة الشَّداد
 كيف تقوى السُّفِينُ ، والريح باد
 راية الحق خلف هذي البلاد

آه يا سَكَّةَ اغترينا ، فإنا
 لا المصير الرَّميب يدمي مِطَاننا
 إنَّ ليلَ الجنان يحمر علينا
 كيف نشكو وقد أبانوا لطفه
 إنه الحق لا يميل سُلُوبه
 قد وهما الفوس لله ، حبا
 أو يحرق الرحيق في الخلق سعبا
 آه [يا] للفتير يهل علينا^١
 صولة الملك والغنى ، فتأبى
 إليه الله قيد عدناه ربنا

اذكري يا قمرٍش كيف احتواه
 صانه النار من أدى (كعاب)
 والنبيُّ الكريم للهذي يدهو
 ربُّهم هناك واعفر ديوها
 ربُّ واصفح عن الجهول وأصح
 ربُّ من صلبه يحيى نفسي^٢
 غار ثور .. بحبه وحاله
 كهم رابض على عدواه^٣
 يخشوع يابض من تيباه
 كلهم تسابع إلى شيطانه
 واغرس النور في دجى وجذابه
 يملأ الكون من شذى إنباه

(١) (ها) لم تكن في الأصل وبلونها يخلل الورق فأصبحت (ها).
 (٢) صدر البيت يخلل الورق ولو قال (جهلاء) أو (سقاء) لاستقام الوزن.
 (٣) صدر البيت يخلل الورق ولو قال (جهلاء) أو (سقاء) لاستقام الوزن.

تعقيب معاصر :

باعتشاً في النفوس أعطر ذكرى	ذاك صوت من العصور نهدي
موكب الحب بالأهازيج بشرى	يوم هبت جموع يشرب تلقى
كلهم عاشوه - بالعهد - برا	كلهم ناصروه قلباً .. وزنداً
أي بنيان - للسمو - اشهر	أي إشرار للغريب ، تبتدى



واحد الصف ، ليس يعرف تحرا	نحن أخرى بأن نجد عهداً
فوق سقف الشئات حراً وظهرها	فارتعوا برق التساعي وأغلقوا
هبة الأند مؤمنين و غيرى	وانشروا الشور في القلوب وهبوا
من أنقصى عمره ، ليس يبرأ	أرجعوا المكرمات فالقدس جرحى
يلبد الله كبوة اليوم : نصرا	وحملوا الصف حول دين حيلوا



أحمد محمد الصديق

الشاعر : أحمد محمد الصديق.

مولد النور

يومٌ أطلُّ على الوجودِ مُتَطَرِّجَاتِ زَاهِرِ
السُّورِ فوقَ مَهَيِّسِ الوُضَاءِ بالهَكَاتِ رَاغِبِ
وتَلَالَتِ في وَجْهِ مَكَّةَ لِرَحَّةٍ وَعَلَّتِ نَشَائِرُ
مِلَادُ مَنْ هَذَا الَّذِي هَمَّ التَّوَادِي وَالْحَوَاسِرُ ؟
وَأَشَاعَ حَيْثُ أَشْجَعُ أَمَاتِ سِ السُّعْيِ ظَوَائِرُ
وسَالَمَ الرَّحْمَنُ فِي المَحْجَرِ تَسْنِيْقُ المَوَاجِرُ
وتَرَفَّرَ السُّحُبُ الحَبْلُ مَوْقَةُ .. والله تَاغِيْرُ



مِلَادُ مَنْ هَذَا الَّذِي هَمَّتْ لَطَائِفُ الصُّبُورِ ؟
نَارُ المَحْوَسِ حَيْثُ .. تُشْجِلُ بِالنَّقَى سَوْرَ القُلُوبِ
شُرَفَاتِ كِبَرَى قَدْ هَوَتْ وَأَصَابَ دَوْلَتُهُ الشُّحُوبِ
وعَدَا تَقَرُّومَ مَسَاحِدٍ وَمَاذُنُ تَهْدِي الشُّعُوبِ
وَتُبْدُدُ الظُّلُمَاتِ دَعْوَتُهُ . فَتَنْقُشُ الكُرُوبِ
وتُعْطِمُ الأَصْنَمِ .. ثُمَّ يَرْثِيهَا الدُّيَا تَوُوبِ

وتسود في السابِ الحَصَارَةُ .. والتَصَارَةُ والعَطِيبَةُ

مِلَادُ نَسْ هَذَا الَّذِي مَسِيحِيءُ أَرْجَاءُ الْغَايِ ؟
وَيُخَسِرُ الْإِنْسَانَ مِنْ كَابُوسِ لَيْلٍ مُجْهِدٍ !
وَمِنْ الصَّلَاةِ .. وَالْجَهَالَةِ .. وَالْمَقْصُورِ الْأَتَكِدِ
وَيُخْطِطُ لِلْعَقْلِ الشَّيْبِ الْمُسْتَقِيمِ لِيَهْتَدِيَ
وَيَتَقَنَّ لِلْيَرْمَانِ أَفْصَاقَ طَلْسِي وَالْمُؤَدِّ
وَيَعْمَلُ فِي ذَاتِ الْإِلَهِ بِمُجَاهِدٍ عَفِ الْوَدِ
فَيُطْلُ مِنْهُنَّ الدَّلِيلُ إِلَى الْفَلَاحِ .. فَتُغْتَسَدِي

هُوَ مَوْلِدُ الْعَادِي .. وَإِشْرَاقِ بَيْنِ الْحَقِّ الْمَبِينِ
الرُّخْصَةُ الْمُهَيَّزَةُ لِلْإِنْسَانِ فِي ذُنُوبِهِمْ
وَجِبَا الْكَمَالِ نَحَا حُبَاهُ اللَّهُ يَسْ حُلِيِّ زَرْعِ
مَا حَصَرَهُ نَتْمٌ .. وَقَدْ رَمَاهُ ذُو الْعَرْشِ الْمَكِينِ
أَنَاءُ كُلِّ فَصِيلَةٍ ، وَهَدَاهُ بِالْأَذْبِ الْحَصِينِ
فَإِذَا بِهِ بَيْنَ الرَّجَالِ لِصَادِقِ السَّرِّ الْأَمِينِ
كَالرُّوحِ وَالرَّيْحَانِ يَفِيْقُ ذِكْرُهُ فِي الْعَالَمِينَ

وَمَوْجُ فُنُهَا السَّاسِ بَيْنَ يَدَيْهِ فِي تَحْرِ الطَّلَامِ
وَتَبِيَّةِ تَغْثَالِ سَوْرٍ مَقْلٍ بِالْكُفْرِ الْقَقَامِ
وَتَكْهَانَةِ السُّمْرِ وَالْإِعْرَاقِ تَنْتَهَرِي الْأَسَامِ

والشربُ أَشَدُّ يُزِيلُهَا التَّافَهُ وَالْخِصَامُ
وَالْأَفْقُ أَكْثَرُ .. لَا أَمَنَ .. وَلَا سَلَامَ وَلَا نِظَامَ
لَكِنَّ عَيْنَا هَذِهِ هَذَا الْمَلِي نَقَطِي لَا تَنَامَ
وَيُعِدُّ رَبُّ الْعَرْشِ عُدَّتَهُ لِأَخْدَانِهِ جَمَامَ

وَيُنَقِّى الرُّوحَ السُّكُونُ .. يُشَبِّعُ بِالشَّرَى « جِرَاء »
وَيَهْرُ الْفَيْدَةُ الْوَرَى هَرًّا بِأَيَاتِ السَّمَاءِ
هَبَّاتٍ .. لَا مَعْسُودَ لَا أَقَّةَ . فَلْيَغْلُ النَّدَاءُ
وَلْيَكُنِ التَّوَجُّيدُ .. إِنْ الْحَقُّ نَهَجُهُ سَوَاءُ
وَقَهْمَتِ رُسُومُ الْعُلَمَاءِ .. وَأَضْمَرَتْ لُحُومُ الْقِدَاءِ
وَبَدَا بِشَلَالِ الدِّمِ لِلْمَهْرَانِ كَبْرُ صِرَافِ الْغَطْسَاءِ
حَتَّى اسْتَقَرَّتْ ذَوَاتُهُ الْإِسْلَامَ شَامِعَةً الْوَرَاءِ

لِلْمُعْجِزَاتِ .. وَحُمُوكَ الْقُرْآنُ مُعْجِزَةُ الْخُلُودِ
فِيهِ الْقَوَائِدُ .. وَالْعَقَائِدُ وَالْحَقَائِقُ .. وَالْحُدُودُ
وَمَكَارِمُ الْأَعْلَاقِ . وَاقْصُرْ الْمُهْدَبُ .. وَالْعُهُودُ
بِسَعَادَةِ الدَّارِئِي بِالْحُسْنَى هِدَايَتُهُ تَقُودُ
قَدْ صَامَهُ الرَّحْمَنُ مِنْ عَيْشٍ .. وَرَهْنٍ .. أَوْ حُمُودِ
لَمْ تَقْ إِلَّا نَوْرُهُ الْوَهَّاجُ فِي هَذَا الْوُجُودِ
أَمَّا سَوَاءُ فَقَدْ مَضَى .. وَأَصَابَ شُعْلَتُهُ الْخُمُودُ

بالقنل قامت شريعة مقرران واضحة المعالم
 حيث التكافل . والتعاون .. والأخوة .. والتراحم
 حيث الشاكر في السائر والعلى .. لا في المسائر
 حيث التفاضل في صلاح نفسي في تهل الكرام
 حيث الحقوق مضمونة كفت بساحتها المطالب
 حيث التطلع للكمال .. يظل مشهود العزائم
 حيث الجهاد هو الشيب . على المادى لا يتناول



وتقود أمتا مقلدة الحياة إلى العمار
 فقدت هذا الأمل ريتها يسر الانتصار
 جاءت رحاب الكون هاتمة مغلقة المسار
 أرمتي دعائمها البسوت ريتها عسر القمار
 زحفا كوبر القهر .. تمون المرؤى .. حلوا النصار



وسلور دولا ب الرمان .. وسنحيل بلا مهر
 مالي أجز بدمع حرى .. وأشعر بالدوار
 أرزوها وهالك أبحث عن لالى في محار !



رباه أفركا بخلك في مناهات البحار ..
 كيما نعود إلى خلالت في عشور واعتبار .



وله أيضاً :

الإسراء والمعراج

شاة رثي مكانه لفجيرات	وتوالت من جنبه الآيات
وتحلت منك الوحي نوراً	غرفت في فوضيه الكائنات
وترامت أم القرى وهي حنلى	بأمور حلى .. عداها العداة
تطرؤ الطائف النبي جحوداً	وبه شمر الطغام العاة ١٩
والرؤس الكريم يزعج منهو	ما .. وأصحابه أفسى وشنت
وهيود السماء تطرؤ .. والأف	سلك في الحسو حقد سباحات
وأديم الصحراء في عداؤ الله	بل لم تغلق .. وأرض موات



لخطة .. والبراق يهبط في الب	م .. وجبريل منبرك بجانية
قم حبيب الرحمن . حيث لانت	أس .. وهب النبي من أحزانية
واعتلى صهوة السراق وقد أو	وع سراً في قلبه وكناية
وزنا فالوجود لراحة إهدا	ع عظيم في عينه وجانية
يلخط الكون لمنة تنبع الأمل	رى .. وذكر الرحمن فرق إساية
وتحلت في ناظرته رواي الـ	قحت عقداً يزهو يرقى جمانية
حيث خط الرحال في المنجى الأقد	حسى .. فبدأ فيه ظهر مكانة



أي حنن من النبي من قد حنوا يحسون أشرف الأنبياء

حَتَّى صَلَّى بِهِمْ هُنَاكَ إِمَاماً
أَذِنَ اللَّهُ أَنْ يَسْرِيَ فَأَنَانَا
لِلرَّائِسِ مَوَاسِطَ وَدُرُوسَ
تَفْسِرُ الْآيَمِينَ قَسْرَ وَعِيسِ
تَحِيرُ الْمَهَبَ كَاللَّامِ .. وَتَحُورُ
وَتُشِيعُ الْيَقِينَ فِي مَهَجَةِ الْمَنَى
وَلَكِنْ أَعْلَقَ الْعُقَاةُ قُلُوبَنَا
وَإِذَا مَا أَعَانَةُ قَوْمٍ شَرِيعَ
قَابَ قَوْسَيْنِ كَمَا نَثُتْ أَوْ أَذْ
مَا عَلِمْنَا فَضْلًا يُدَايِيهِ مِنْ قَدَمِ
شُرْعَتِ فَهَلْكَ لِلْأَنَامِ حَبْلَاةُ
وَلَقَدْ تَمَّ لِلْمُبْرَاتِ مُمِينَا



مَا حَبِيبَ الرَّحْمَنِ .. صَافَا
قَدْ حَبَلْنَا لَنَلَمَكْ .. بِمَا تَرَانَا
يَا حَبِيبَ الرَّحْمَنِ لَوْ كُنْتُ فِيهَا أَلْ
كَفَرَةً لَوْ قَرَى .. وَلَكِنْ قَلِيلُ
فِيهِجُ الْبَلَى وَالضَّلَالَةِ تَمْتَلِي
غَيْرُ النُّعْرِ غَمَرَتْ مَا رَسُولُ اللَّهِ مِنْهَا .. وَرَثَ حَبْلُ الْمَنَامِ
أَلَنْ مَسْرَاكُ ؟ دَنَسَتْهُ يَهُودُ

وَمَضَى فِي الصُّرُوحِ وَالْأَرْقَامِ
بَعِيسِ الْأَخْبَارِ وَالْأَنْبَاءِ
عَالِدَاتِ حُلُوبَةِ الْإِحْسَامِ
بَيْنَ رِجَالٍ قَدْ أَمْسَتْ أَوْ إِسَامِ
مَا أَعَدَّ الرَّحْمَنُ لِلْهُدَامِ
عُورُ بِالْحَقِّ .. وَالْهُدَى وَالضَّمَامِ
فَالسَّمَوَاتُ فَتَحَتْ فِي احْتِفَامِ
فَهَوَ هُوَ أَحْلَسَ الْخُلُصَامِ
نَى .. لَهَا لَلشُّوْ وَالْعُلُيَاءِ ١١
هَلْ قُبُورُكُمْ تَلَمَّ الْإِسْرَاءِ
شُرْفَتْ جَمِينَ شُرْفَتْ فِي السَّمَاءِ
لَوْ رَفِيعَ : أَلَيْسَ بِهِ مِنْ بِنَاءِ

أَنْ نُحْيِيَ الذِّكْرَى بِغَيْرِ الْكَلَامِ ١٢
فِيهِ مِنْ ذَلِكَ .. وَمِنْ إِخْتِفَامِ
مَسْجِدِ الْكَفَرَاتِ أُمَّةُ الْإِسْلَامِ
فِي مَحَالِ الْإِصْلَاحِ وَالْإِكْلَامِ
تَنْتَابُ بِالْقُسُوقِ وَالْأَتَمَامِ
فِيهِ مِنَ اللَّهِ وَمِنَا .. وَرَثَ حَبْلُ الْمَنَامِ
وَعَلَا مَوَاطِنَ الْجَنَاقِ الْقَلَامِ

فَهُوَ يَشْكُو الْمَوَانَ .. وَالْقَوْمَ حُمً	لِي نُكْوِصَ عَنِ الْفُذَى وَالْفِصَامِ
لَمَنْتُ أَقْرِئِ مَاذَا قَهَامُ .. وَلَوْ لَا	أَسْبَلْتُ بِالنُّهْمِ عِثْتُ مُقَامِي
شِرْعَةُ الْحَقِّ حَسْبُنَا لَوْ عَقْنَا	وَأَرَدْنَا نَهْجَ الْحَيَاةِ السَّامِي
فَالْبِدَارُ الْبِدَارُ نَحْوَ الْعَالِي	لِي ثَبَاتٍ . وَوَحْدَةٍ .. وَالْأَحَامِ

☆☆☆

أحمد يوسف حمود

الشاعر أحمد يوسف حمود

أعدت من مجلة الشراع في عددها ١٧١ الصفحة ٦٦ .

« الملهاة الرابعة والعشرون »

من ملحمة لمع العصور

بدأ النبي جهاده في مكة	عد الصفا وقريش حنّ جنونها
فقريش سيلة القتال رحمت	كالأسد يدفعها للهلك دهنها
أيقوم لهم من يسفّ دهنهم	وقريش عزّ على الفراء عربها
ومحمّد مهم ومن أسبأهم	فالناسخ لدى قريش هبونها
قد كان يُقرض أن يكون محمّد	حراً لها في الحادثات يمنها
فلذا به غضب على أصنامهم	يرري بها في قوله و يهنها
فاللأت والمزّي لديه عرافة	والمهم قبل لديه مهينها
لجأوا لهم محمّد يرحونه	إسباكه فلقد أذلّ حينها
وإذا أبو لهب يعيد منسلاً	ويقول إن محمّداً مجنونها
فقريش إن لم يرتدع صنّ فهو	طه سيهيه العدة كمينها
وإذا محمّد مثل سيل حار في	وإذا قريش الكفر حصفّ تعينها
وغدت قريش بحيرة في أمرها	تغزو على أرق الموم حنونها

فَتَبَادَرَا لَعْنَهُ ثُمَّ قَالُوا
 إِنَّ يَكُن يَتَلَوِي الْقَتْلَى فَلَدَيْهَا
 وَلَعَنَ بِرَجْمِي مِنَ الْأَمْرِ مَلَكًا
 وَإِذَا كَانَ فِيهِ مَسٌّ فَإِنَّا
 قَالُ : يَا قَوْمُ أَهْلُونِي فِرَاتِي
 إِلَهُ سَاهِمُ الرُّؤْيَى غَمُّهُ أَنَسِي
 سَاهِمُ مَدْرَكُ نَفْسِي نَفْسِي
 لَسْتُ أَدْرِي بِمَا قَوْمٌ مَا قَدْ عَرَاهُ

يَا أَبَا طَالِبٍ أَهْتَأَ عَلَيْهِ
 بَسَدَاتُ وَالْمَالِ مَلَكَ يَدِيهِ
 فَلَيْكُنْ مَلَكًا وَنَحْنُ لَدَيْهِ
 تَقْدِيرُهُ وَالطُّبُّ بِسْمِي إِلَيْهِ
 لَا أَرَى مَا نَظَرْتُ فِي عَيْنِهِ
 أَهْصَرُ الْمَعْمُزَاتِ فِي نَافْثَرِيهِ
 وَالْأَمَانِي تَتَحُجُّ مِنْ مَقَاتِلِهِ
 أَنَا فِي حَوْرٍ وَأَحْنُو عَلَيْهِ

أَهْلُونِي يَا قَوْمُ حَسَى أَرَاهُ
 تَرَكَوهُ وَفِي النَّفْسِ لِهَيْبَةٍ
 وَأَبُو طَالِبٍ دَهَا ابْنُ أُخَيْتِهِ
 وَرَوَى مَا الَّذِي بِهِ حَدَّثُوهُ
 فَإِذَا الْمُصْطَفَى النَّبِيُّ عَرَّتَهُ
 مَا تَرَكَتِ الَّذِي أَتَانِي مِنَ اللَّهِ
 وَمَعْنَى كَالَّذِي عَدَا دُونَ دَرَعٍ
 وَرَأَاهُ عُدُّهُ فَقَالَ تَرَقُّقُ
 أَنَا أَحْمِيكَ مِنْهُمْ أَنْتَ عِنْدِي

وَأَرَى أَمْرَهُ وَلَسُو بَعْدَ حِينٍ
 كَلَّهِيْبُ الْقِرَانِ ضَمِنَ الْأَثْمُونَ
 قَالَ كُنْ لِي مَا بَيْنَ قَوْمِي وَيَصْنِي
 مِنْ حَدِيثٍ وَالْأَمْرِ فِي الْحَاثِنِ
 ذَكَرِيَاتُ الْيَتِيمِ بِالْخَاطِنِ
 هُوَ وَلَسُو قَتَمُوا لِي الْفَرَقْدِينِ
 وَدَمَوْعُ الْيَتِيمِ فِي الْمَلَكَيْنِ
 بِمَا جَبِي فَلَنْ تَصَابَ بِعَثْنِ
 كَمَسِي بَلْ كَالْمُرَادِ بِعَمْنِ

فَاطِمَاتُ نَفْسِ النَّبِيِّ وَنَادَى
 إِبْنُ عَشِيرٍ مِنَ السُّنَيْنِ وَلَكِنْ

يَا ابْنَ عَمِّي فَهَبْ ذَاكَ انْعَبِي
 تَابَتْ الْجِبَالُ حَيْدَرًا هَاشِمِي

لَكَ سَيْفٌ وَالسَّيْفُ سَيْفٌ قَوِيٌّ	قَالَ لِيَبِك يَا مُحَمَّدٌ إِنِّي
سَيِّدٌ فَارَسٌ تَقْصِيْ نَفْسِيْ	وَإِذَا بَالَفْتَنِيْ عَلَيَّ إِمَامٌ
لَا حَامَإٍ إِلَّاهُ قَالَ النَّبِيُّ	وَيَكْفِيْهِ (ذُو النِّفَارِ) حِمَامٌ
هَ بَلِ الْهَيْبَى الْإِمَامُ الرُّضَى	هُوَ صَهْرُ النَّبِيِّ بَلِ أَسَدُ الْمَلِكِ
صَفْوَةُ الْآلِ وَالْإِمَامُ النَّفْسَى	هُوَ مِنْ آلِ هَاشِمٍ بَعْدَ طِهْ
سَاحِرُ اللَّفْظِ عَلَيْهِمْ حَقِيرِيٌّ	ثَابِتُ الْخَطِّوَ حَمِيدٌ ذُو بَيَانٍ
قَالَ مَحَبُّ النَّبِيِّ آمِنٌ عَلَيَّ	كَلَّمَا حَاءَ فَارَسٌ مِنْ قُرَيْشٍ
وَلَكُمْ صَالٌ ذَلِكَ لِلشَّرِيِّ	وَلَكُمْ مَحَالَتٌ بِمَيْنٍ عَلَيَّ
قِيلَ قُلِ الْغُرَالُ مَاتَ الشَّقِيُّ	وَعَلَى حَاءَ فَارَسٌ يَتَغَفَرُهُ
سُومٌ مِنْ تَرْثُهُ فَهُوَ غِيٌّ	فَعَلَيَّ أَضْحَى كَمَثَلِ قَضِيَاءٍ
وَيُجِئُ الْجَوَابَ وَهُوَ ضِيٌّ	وَتَصَادَتْ قُرَيْشٌ مِنْ لَعْنَتِيْ
فَلَا تُكَلِّمُهُ لَدَيْهِمْ دَوِيٌّ	أُرْعِبْتُهُمَا أَعْبَارُهُ مِنْ نَعْمَةٍ
أَسَدٌ فِي يَمِينِهِ سَمْعَرِيٌّ	صَوَّرْتُهُ الْأَبْهَاءَ فَهُوَ لَدَيْهِمْ
يَوْمَ أَنْ زَالَ بِأَنْهَاهَا الْخَمَرِيٌّ	وَلَدَى سَمِيرٍ حِكَايَاتٌ صَحِيٌّ
حَطَبُ النَّارِ ذَلِكَ لِلْمُتَحَرِّيِّ	وَاتَّهَمَتْ قَتْلَةَ الْجِهَادِ وَأَضْحَى

☆☆☆

حازم الأنصاري القرطاجني

الشاعر : حازم بن محمد بن حسن بن محمد بن خلف بن حازم الأنصاري
القرطاجني (٦٠٨-٦٨٤ هـ).

وقد سبقت الترجمة منه في حرف اللام من هذه الموسوعة.
وأحدث القصيدة من ديوانه « ديوان حازم القرطاجني » .

زيارة قدسية

قلِّدْ بَيْنَ قَوْمِ مُحَمَّدٍ وَالْمُسْلِمِينَ	وَقَبْلِ السَّلَامِ عَلَى السَّرَاحِ الْأَنْوَرِ
وَالْتَمِ ثَمَرِي قَوْمِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ	وَبِذَلِكَ الْفَقْرِ الْأَسْرَةَ عَقَرِ ^(١)
وَأَسْتَنْهِ طَيْبَ نَسَمِهِ وَانْعَمَ بِهِ	وَأَحْقَقْ عَمْرَ دَعْوَةٍ لِلْمَحْشَرِ
مُسْتَزِلًّا بِجَمِيلِ عَمَلِهِ بِالْهَوِ	عَنْ سَائِلَاتِ ذُنُوبِهِ مُسْتَغْفِرِ
وَأَسْتَنْهِ طَيْبَ نَسَمِ طَيْبَةٍ فِي الْعَمَاءِ	وَأَسْأَلُ نَسِيمَ الرِّيحِ عَنْهَا تُخْبِرِ
وَإِذَا نَظَرْتُ إِلَى سَنَى إِشْرَاقِهَا	فَأَهْلُ شُكْرًا لِلْإِلَهِ وَكَبِيرِ
وَأَنْظُرْ بِمَسْحَدِهِ مَحَلَّ سَحُودِهِ	وَلِلَّ مَقَامِ قِيَامِهِ فِيهِ انْظُرِ
وَأَنْظُرْ لَأَكْرَمِ خَالِقٍ قَدْ أَحَقَّقَتْ	أَنْوَارَهَا بِضِيَاءِ بَدْرِ مَقْصَرِ
صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَا صَدَعَ الذُّجَى	بُضْيَاةَ فَلَقِ الْعَبَّاحِ الْمُسْفِرِ

(١) العفر : الثوب

إِنَّ الْخَلَائِقَ قَدْ أَرَادَ صَلَاحَهُمَا
 عُلَمَاءُهَا حُكَمَاءُهَا صَلَاحَتَهُمَا
 أَدْرَكْتُمْ فِي الْعِلْمِ كُلَّ حَقِيقَةٍ
 أَعْطَى الْخَلَائِقَ كَمَوَّهَا الْأَوَّلَى بِهَا
 عَلِمَا أَيْبِكْ أَبِي مُحَمَّدٍ الرِّضَى
 فَلَقَدْ جَمَعْتَ أُمُورَ طَائِفَةِ الْهَدَى
 كَمَ مَوْطِنٍ أَضْحَى حُصَامِكَ حَاقِقًا
 رَاعَتْ نَمُوسَ الشُّرُكِ مَسَكَ عِزَالَتِهِمْ
 قَدْ أَوْطِنْتَ نَارَ الْجَهَنَّمَ نَفْسَهُمْ
 حَتَّى لَقَدْ كَادَتْ قُلُوبُ السُّرُورِ أَنْ
 وَمَا رَضِيَ أَنْ تَلْسِي عَرْنَتَهُمْ رُوعَةً
 وَلَقَدْ أَرَادَ اللَّهُ رُوعَ عِلَاتِهِمَا
 عُصِمَتْ بِأَوْتَقِي عُرُوقِهِ مِنْ أَمْرِكُمْ
 بِلَنْ أَحْيَيْتَ أَسَالَهُمْ وَنَفْسَهُمْ
 فَجَمِيعَهُمْ مِنَ الْوَالِدِ أَوْ قَاعِدِ
 سَكَنْتَ بِظُلْمِكَ فِي الْأَمَانِ نَفْسَهُمْ
 كَمَ وَهْدٍ مُسْتَبَدِّلٍ بِمَهَادِهِ
 يَغْلُو بِشُكْرِكُمْ الرِّجَالَ كَمَا عَلَتْ

رَبُّ أَرَاهَا مِنْكُمْ أَمْلَاكُهَا
 سَمَاعَتُهَا بِحَمَائِلِهَا نَسَاكُهَا
 شَأْنُ الْعُقُولِ وَأَعْجَزَتْ إِدْرَاكُهَا
 رَبُّ بِحَقِّكَ فِي الرُّورِ أَعْطَاكُهَا
 وَعَلَى أَبِي حَفْصٍ أَبِيهِ حَاكُهَا
 مِنْ مِثْلِ بَعْدِيهَا فَكُنْتَ بِلَاكُهَا
 فِيهِ الدَّمَاءُ بِأَنْ غَدَا سَفَاكُهَا
 نَزَكْتَ أَمَّا عِزُّ جَلَدًا شَاكُهَا
 مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَوَلَّوْا أَدْرَاكُهَا
 تَسِي بِذِكْرِكَ حَيْفَةَ إِسْرَاكُهَا
 قَرَبْتَ حَتَوِيَّتَهُمْ بِهَا أَحْمَاكُهَا
 وَأَمَّا رُوعَتُهَا إِذْ اسْرِعَاكُهَا
 وَحَلَّتْ أَكْعُفُهُمْ بِهَا اسْتِمْسَاكُهَا
 إِذْ حَاوَلْتَ أَيْدِي الْعَدَى إِنْهَاكُهَا
 أَمَّا ذَاكَ مَهْجَتِهِ بِلِ اسْتِهْدَاكُهَا
 حَيْثُ الْأَمَامِي قَدْ أَطْلَنَ دِرَاكُهَا
 كَسُورَ الْمُلُوكِ إِلَيْكُمْ وَدِرَاكُهَا
 وَرَقَى الْحَمَامِ السَّاجِعَاتُ أَرَاكُهَا

فدك يمسسُ صاحباً إنمائها	إن حبُّ قُصْدُ لُذِّكَ ذروة عزمي
وكذا للشارق أوشكت إيمائها	قد أوشكتُ تعنو المغارب كلها
صَوْنُ فكري بهرّها ومداكها	كم مسكّة أُرِجَتْ بذكرك مسكّة
عليكم ولسي النوى إيمائها	وإذا عقلية مذحج زُفّت إلى
تُنبئك كلُّ صنعة أولئكها	لا زال منع الله في مستقبل
جدة المنى إلا وقالت هاكها	ما قلت للأبم هاتر تقاضياً

☆☆☆



حسين عبد الحليم

الشاعر : الأستاذ حسين عبد الحليم.

المصدر : « مجلة منار الإسلام » العدد ١١ - السنة ٢ ، ١٣٩٧ هـ.

موكب النور

إلى حجاج بيت الله الحرام

خُسِرَ الأكوان واهتزَّتْ رهاها
وجرى النجوم حوثاً في سماها
وقد جردت قهراً في سماها
أيُّ حبيبٍ أيُّ محبٍّ في ثراها
أيُّ عهدٍ عقرى قد كساها
برؤاه فأفاضت من رهاها
كلُّ نجمٍ يرقب اليوم سُراها
كلُّ فجرٍ مستصيٍّ من ضحاها
يا أنبيي لا تحاذل في علاها
فلاها قد بناها من بناها

كلُّ نفسٍ قد أنماها ما أتاها

ومع الحُجَّاج تُدْرِي مَا عَطَاهَا
 وَتُرَى أُسْرَى عَمَاهَا فِي صِبَاهَا
 بَعْدَ إِحْرَامٍ تَسَامَتْ فِي تَقَاهَا
 فِي حَنِينٍ وَهَيْبَةٍ عِنْدَ طَلْعِهَا
 فِي مَتَابِعِ وَبُكْسَاءِ بَدْعَاهَا
 هَرَّ ذَا الْعَمِيدِ دَعَاهَا وَاصْطَفَاهَا
 هُوَ ذَا الْعَمِيدِ بِرَّ قَدْ شَجَّعَهَا
 وَجَاهَهَا وَاصْطَفَاهُ بِشَفَاهَا

يَا أُنْسِي أَيُّ حَسْبٍ أَوْ عَرَامٍ
 أَيُّ حَسْبٍ فِي وَفِيَّائِي أَوْ مَسَامٍ
 لَا يَمْلَأُونِي رُكْنَاتِي بِالْمَقَامِ
 عِنْدَ يَمِينِي دَامَ رُكْنِي لِلشَّلَامِ
 وَسَحَى اللَّيْلُ عَلَى الْبَيْتِ الْحَرَامِ
 فَارْتَوَى فِي حَفْنِهِ حِلْمُ الْأَنَامِ
 وَاحْتَمَتْ فِي مَنَفَعِهِ كُلُّ الْخَرَامِ
 كَطُورٍ وَاكْبَتَ جَنَاحُ الطَّلَامِ
 فِي رِيحِهَا أَطْرَبَتْ سَمْعَ الْمَنَامِ
 هَكَذَا لَيْلُ الْمُفَا فِي كُلِّ عَامٍ
 كُلُّ حَسْبٍ كُلُّ لَعُونٍ فِي اسْمِهَا

كلُّ صحيرٍ في صفاءٍ ورواقٍ
بين حبٍّ وسرورٍ واهتمامٍ

كلُّ حاجٍ قد لحقني باهتمامٍ
هذب النفس بعزمٍ كالخمامٍ
للهباء طائرٌ عذب الوطامِ
في شجونٍ وصبرٍ وأوامِ
في مجرى بلهيسٍ كسالميرٍ
عنهد امدي بأطراف الرمامِ
سعدت تسبيحةً مبرور الرعمامِ
وحسنه اعظمُ تنجيقاً للمرامِ
ما لمة البذل عطيات كالعمامِ
دينه لله في حسم انقسامِ
روحهُ الوعِي بأسرار الكلامِ
هسو ذا الحاج باثني باهتمامِ
إنه إشرافه نحو الأمامِ

يا أنبيي كلُّ صمدٍ في الحياةِ
أيُّ صمدٍ شئت من ماضٍ وآتِ
لا يساري وقفةً في عرفاتِ

يوم حُفِّعَ الناس من كل الجهات
 في أناشيد تعالت في الفسيلات
 توقظ القلب بمسمو بالهفوات
 وطواف حورل يسنو وصلافة
 ومساع في ثياب ناصعات
 وشراب طاهر عذبة فرات
 وحصاة - لبت شري - وحصاة
 قد رمى الأهواء راسي الجمرات
 بإسقاء واعتمت في وثبات
 وبقين قد تعالي عن لسان

 آل طه فرستم بالهفوات
 وغنم من معين المكرمات
 إن حبي ورجائي وحياتي
 أن أرى طه ضياء الكائنات
 ودعائي بلساني ولهاتي
 يسكب الدمع غريراً في شكاتي
 يعطس القلب بأركى الدكرات
 بمزج الروح بوحى المعجزات
 يسبح السور وقسمي العففات

يقرأ القرآن في عزم النفوس
فاسمحوا لي أن أراه بما هداني
إنه النور الذي تشهد داني



حسين فارس العشاري

الشاعر : حسين بن علي بن حسن بن محمد بن فارس العشاري
البيضاوي، المتوفى في حدود ١١٩٥ هـ .

ترجم له في حرف التاء من هذه الموسوعة.

المصدر: « ديوان العشاري » .

بسم الله الرحمن الرحيم

أما بعد حمد الله سبحانه وتعالى على جميع آلائه ، وصلاته وسلامه على
صفوة أميائه ، وتاج أصفياه ، وعلى آله وصحبه ، وأولاده وأزواجه وأوليائه ، فيقول
الفقيه إلى نوال ربه الباري ، حسين بن ملا علي بن الشيخ حسن بن محمد بن فارس
الشافعي العشاري .

هذا ما يسر الله تعالى من تنقيح للملح لصاحب الوجه الملح والقدر الرحيم ،
جعلته جنة ألقى بها غضب الله تعالى وسوء عقابه ، وأستحلب بها رضى الله تعالى
وحزيل ثوابه ، فأقول مستعينا به ومتوكلاً عليه وماداً أكف الضراعة إليه [وهي من
الختيف] :

حرف الغنة

أشرق القلب بالجمال للضيء
أصبح الطرف من ثناء قريباً
أثرى عن (محمد) كيف يملو
أحمد الرُّمُل من أتناها بنور
أيمن للإله في كلِّ حال
أمر عابدين وجهو نعمي
أوضح الحق ما غلى كل ريب
أبين العبر أستمدُّ سِوالاً
أنت يا سيدي لنا نعم ذليل
أنا عبدٌ لعمده غمٍ أسي

إذ هوى طلعة اليه أُنسي^(١)
فأنصى صمره بعيشي مريء
قلبُ صلبٍ يحبُّ بحبِّ مملوء
ساطع من كتابه المقروء
حامدٌ جاء بالهدى والوضوء
وصروح عن كلِّ عبدٍ مسيء
جهت نادى بسرةً للمحبوء
ونسأل الففسر غمٍ هنيء
لكن ماني المذعُ للرزوء
لست أدعي بمدحه عبد سوء

حرف الباء

برز السرُّ من عفاها الضروب
فلقننه نُيراتُ القلوب^(٢)

(١) تعرف هذه القصيدة باسم (المشرقات) وهي أن يأخذ الشاعر بطم القصيدة على حروف الهجاء . ولكل حرف عشرة أبيات يبتدئ حيث بالحرف وينتهي به . وهذه القصيدة لم ترد في نسخة مكة المكرمة . ووردت في نسخة أ في ثوبها . وفي السمتين ط و ع في آخرها . وقد عدتها بعض مروجي الشاعر رسالة حميدة مستقلة عن ديوانه باسم (تنقيح المديح لصاحب الوجه للملح) .

(٢) في السمتين ط و ع : من عفاها ..

بان هن مسره الرقيق ولكن
 بدر ثم تضاعل البدر منه
 بلغ العرش نوره قتلالا
 بحر علم تلحصر العلم منه
 باي ميذا له في العالي
 بت من شدة الغرام عليه
 بحمال عشقته لو تهدي
 بادر القلب يا حيي بطير
 باذ صوري عن النقا فزادي

قد توارى عن أكمه محبوب
 فهو من عند ذكره للغروب
 من سنى ضوئه ظلام الجنوب^(١)
 فروى من زلاله المسكوب^(٢)
 بحر يستو على التقى مضروب
 بسواد من الهوى مسلوب
 لرهبها طلت عن البعوضي
 في مامي مائه مطروب
 في احراق ومهحي في كروب^(٣)

حرف التاء

قم تقصي وكمئت جلالتي
 تاه من ضل عن سبيل هواء
 ثابت العرس عن سواه فالتت
 تربت كف من بهلي عليه
 تليت بيتنا على كل نحو

عديحي لسيد السادات
 فتوال عليه جهش الشتات
 ثقل الدب من قديم وات
 فار واقتو بالغنى والصلوات
 إذ روتها (دلائل الحرات)^(٤)

(١) في نسخة هـ : قتلالا .

(٢) في نسخة هـ : تلحصر أسم ..

(٣) في نسخة ع : في احراق

(٤) كتاب (دلائل الحرات) للحزبي يتضمن أدعية نبوية وأوراداً مأثورة وقد طبع عدة مرات

وهو كتاب معتو لدى المتصوفة .

تَبَاهَى بِهِ الْإِلَادُ وَتَعْلَوُ	بَنَظَاهُ مَشَاهِرُ اللَّيَاقَاتِ
تَهَادَى لَهُ النُّجَابُ شَرْقًا	وَتَحْتُ الْمَسْمُورُ فِي الْفُلُوتِ ^(١)
تَارَةً تَلَحُّظُ الْقُبَابُ وَأَعْرَى	تَلَحُّظُ النُّورُ مِنْ أَعْرَ الْجَهَاتِ
تَشَى لِلْحُدَاةِ حُسُورًا وَجِثُورًا	ثَمَ مَرُّوا بِنَا عَلَى الْهَامَاتِ
تَنَاقَتِ الْفَسْ لِلْحَبِيبِ فَأَحْرَتِ	مَنْ جَمَعَنِي يَوْمَ النُّوَى عِصْرَاتِي
تَهْتُ فِي مَدَحِهِ وَإِنْ كُنْتُ عَبْدًا	فِي حَيَاتِي لَهُ وَبَعْدَ مَمَاتِي ^(٢)

حرف التاء

ثَبَتَ الْحُبُّ وَهُوَ لَا شَكَّ مَا كُنْتُ	وَبَدَا الْوَحْدُ فَهُوَ بِالْقَلْبِ عَابْتُ
ثَلَّةٌ قَدْ مَضَتْ عَلَى حُبِّ طَعَمِ	وَأَنَا صِرْتُ لِلْمَحْبُورِ وَارْتُ ^(٣)
ثَلَجَ الْمُسْتَرْ لِلْمَدِيحِ بِقَلْبِي	كُلُّ لِسَانِي وَقَلْبِي صَارَ ثَاكُ ^(٤)
ثَمَلُ الْكُورِ مِنْ ثَاءٍ فَيَا صَدِيقِي	فِي قَلْبِي الْبُحْبُوحُ بِالْمَدْحِ بَاثُ
ثَلَمَةُ الدِّمَنِ مَلُتْهَا بِكَتَابِي	سَلُّ الْفَرْقَنَةِ عَلَى كُلِّ مَا كُنْتُ
ثَلَبَ الْكُفْرُ فَهُوَ أَحْقَرُ شَيْءٍ	إِذَا غَدَا مِنْ مَيْمَنَانِهِ غَمْرُ لَا بَثُ
ثَابَتَ الْقَلْبُ وَالْجَنَاحُ بِعَقَّتِهِ	لِطَائِفَةٍ مِنَ الْإِلَهِ بِوَاعَتُ
ثَابَ مِنْ فَعَلَتِي هَزَارُ مَدِيحِي	فَنَوَارِي مِنْ ذِكْرِهِ كُلُّ لَاهُتُ ^(٥)

(١) فِي سَمْعَةِ ش : شَوْقًا .

(٢) مَقْطَعُ حُرُوفِ التَّاءِ وَرَدَ فِيهِ أَحَدُ عَشَرَ يَتْنًا .

(٣) ثَلَّةٌ بَعْضُ التَّاءِ جَمَاعَةٌ وَهِيَ لِلْعَاقِلِ وَبَتَّحَ التَّاءُ بِغَيْرِ طَعَانٍ

(٤) فِي سَمْعَةِ ش : صَادُ ثَالِثٌ .

(٥) فِي سَمْعَةِ ش : هَزَارٌ وَفِي سَمْعَةِ ع : هَزَارٌ مَدِيحٌ .

ثم أصبحت عن سواء غيباً وتخصت به من كل حادث
 ثم الوصل أرجمه لأنسى عن سوى الهاشمي أصبحت غارت

حرف الجيم

حاء بالحق صاحب المعراج مهاتنا بنوره الوهاج
 جمع الحسن والبسالة فيه فهو بدر الورى وليث الهياج
 حنة زينت بعلم وحلم ووقار وعصم وابتهاج
 جلب الرشذ للأنام فأضحى لظلام القلوب أبهى سراج
 جعل الله مهبط السر فيه فحماء عن عطية الإحراج
 جهل الناس قدره كيف يدري أكمه القلب ذرة في زجاج
 جمل الفصل فصنت في غلالة فخرى بهاها كل نجاج
 حزم القلب أنه في التعتال فخرى تلالا في فوق نجاج
 حباب الغمض في ظلام الليل فهو كاليد في ظلام المذباح^(١)
 جاعه يرتجى لكل عظيم وأسا في العباد أول راج

حرف الحاء

حل وحدي فعالمه من بهراج فخر كوني من العلول الأحمي^(٢)
 حكم الشوق في القوى فلهذا حمرة الكأس أسكرت كل صاح

(١) في نسخة هـ : سقط هذا البيت .

(٢) في الأصول : العدو اللاحي . وما أنشأ أول .

حسرة تذهل المقبول ووجهه	زرع السقم في القلوب الصبح
حدث الكون من حبيبي فأصحي	كل عطر مضطرباً بمراح
حار فكري بسيد قرشي	فائق عيسى وصاحب الألواح
هادي الركب إن وصلت إليه	ولذاك الحمى وتلك الطراح
حمل العيس لأعمت سلامي	لبي الهدي وأصل الحجاج
حجب الله عنه كل شقي	وبني وكل شاكي السلاج
حدته على النبوة قوم	وتعانوا من نوره الرضاح
حاربه بحاملاً كيف غشى	طلعة الشمس أو ضياء الصباح

حرف الحاء

عصر بالفضل والكمال الشالغ	يسجد في معارف الله راسخ
عتم الرسل والنبيون حرمياً	ولأبيهم مدى الدهر ناسخ
علة الله واخته حيزت	لبي هذا إلى العرش شامخ ^(١)
عمره الله صفوة الله عبد الله	بالدين والهداية صارح
عافه وأقاه في كل حال	فغدا للضلال بالحق شارح
عطب الناس إذ دعاهم فلبث	فنية لم يفرجوا للتناسخ
عدم الرب داعياً حين أضحي	لعمود الطغاة وللشرك فاسخ
عاب من ضل عن سبيل هواه	وغدا بالفساد والكفر نافخ

(١) في نسخة أ: لبي بعمله تاه نارح وتارح هو أبو إبراهيم عليه السلام وورد المعز في

عمرى الشُّرك حين جاء بذكرى كان للظالمين مُرد وماسخ^(١)
 مسرت صفة الذي حاد عنه وتسمى في جميعه بالبرازخ

حرف الدال

ذرْ تَذِي الوصال عند الورود فشرما وغاب كل حسود^(٢)
 دام عسر لنا ودام فعار إذ سموا بأحمد الحمود
 دان كل الورى له واستغفرت لمعاليه شاعقات المسود
 دمر الشُّرك بالقنا والمواشي من لبوت وخيم كالأسود
 دار في غيب الربان ضياء فهو البر في اللبالي الشُّود
 دعش العقل من صمات لبي شاب من حروفه بسورة (هود)^(٣)
 دمت في معارك الحرب عليه ظنم قد تمكنت في الشُّود
 دوله هات العوس ولكين أصبحت من غرامه في قبود^(٤)
 ذرة ربها أراد لقاهبا ليأهي بها جميع الوجود

حرف الذال

ذكر القلب ذنبه فاستعانا وبكى ناطري وزاد رذاذا

(١) كان للظالمين مرد بلغة ربيعة ولته قال : هو نطالين مرد وماسخ .

(٢) في نسخة ش : وغاب كل حسود .

(٣) إشارة إلى الحديث الشريف « شيتي هود رُحوتها » ويقصد الآية الكريمة ﴿ فاستقم كما

أمرت ومن تاب معك ﴾ .

(٤) في نسخة آ : في غرامه ونسحة ش : عن غرامه .

من ذنوبهم أتتهم من جذاذا
 من مقام لهجة العرب أذى
 بك يا أكرم التَّيَّبينَ لانا
 أن يُرى عد بابكم شحادا
 داك من خلفه يهود وهذا
 باصراً لي من الغوى نقادا
 طاب لي مدحه وزاد لنادا
 فلذا حل قدره أن يُعادى
 ثم شرف مدحه بغدا

ذبعت من زلتي فصار فودي
 ذهب العمر والفؤاد مريضا
 ذل من صولة الذنوب ولكر
 ذعر كل الورى فحق لئلى
 ذروة المذنبين في يوم حشر
 ذلة الله لا أريد مره
 فعل العقل من نعمت نبي
 ذاك من شئد الإله علاه
 ذر حمود الموى ونسز بشاه

(خريف الكواكب)

بعدلكى نوره نثار الشراي
 فشجاني به وهيج نارى
 نافع القلب عالماً للعذار
 وسقاها بعبطه المدرار
 وديار الحبيب حرم ديار^(١)
 لمعان بها كرام نزار
 لعلي السُررى رفيع المار
 فأنلها ما استطعت إن كنت قاري

رَفَّ بَرَقِ المَعازِ والنُّمُجِ كَمَعَانِ
 رَبُّ بَرَقِ وَأَبْنَاهُ مَرَّ بِمَدِينِ
 رَبِّعَ سَلَمَى عَنِ أَرَى فِي حَمَاكُم
 رَوْحَ اللَّهِ دَارَ سَلَمَى بِمَدِينِ
 رَمَحَ تِلْكَ الدُّيَارَ أَمْلِيحَ رَمِيحِ
 رَدُّكَ اللَّهُ أَهْلَهَا الْقَلْبُ مَرَّجِ
 رَدُّ الشُّوقِ وَالنَّجْوَى عَنِ
 رَحْمَةً نَصْرُ فِي الْكِتَابِ عَلَيْهَا

(١) في الأصول . ذاك الديار . وما أثبتناه أولى .

رُفِعَ اللهُ قَدْرَهُ وَجْهَهُ بِمَعَارِ مُؤَكِّدٍ بِمَعَارِ
 رَاحَتِي وَقَعْتُ هُنَاكَ بَدَلُ عَلَّ أَنْ تَنْطَلِقَ هُنَاكَ جَمَارِي

حرف الزاي

زاد من لوعة المرام العربي كُلُّ سَقَمٍ عَجَاجٍ مَرَكُورِ
 زهرة خُرْها بقلبي مشاعُ لَا يُسْرَى عَنْهُ قَطُّ بِالْمُرُورِ
 زحرائي قواطع الدهر عمداً عَسَ مَسْرِي إِلَى رَسُولٍ حَزِينِ
 زبدة الألياء ذاتاً وأصلاً وَهُوَ أَدْرَأْسُهُ بِكُلِّ الرُّمُوزِ
 زاهد حامدٍ شكورٍ صبورٍ ذِي مَارٍ عَلَى التَّقْصِي مَفْرُوزِ
 زاهر الوجه طيب الشجر طيب مِنْهُ طَابَ الْوُجُودُ عِنْدَ السُّرُوزِ
 زاده الله رفعةً وكمالاً وَأَرْتَعِيهِ لِسِرِّهِ الْمُرُورِ
 زحر العلم منه عذباً فينبأدي عَنِ جُمَانٍ وَجْهِهِ مَنَكُوزِ
 زمزم شُرِفَتْ بِهِ وَالْمَصْنُوعِ هَازٍ بِالْعَرِّ مِنْهُ وَالْتِمَهِرِ
 زهت الكائنات منه وأمسّت تَشَى بِقَدْحِهَا الْمَهْرُورِ

حرف السين

سار سيرُ النبيِّ في كسلٍ جسر فَأَنْزَلْتُ بِفَضْلِهِ كُلُّ نَفْسِ
 سطعت شمس فضله فتفتشت مِنْ أَرَارٍ نَوْرَهَا كُلُّ خُصْسِ
 سئل إذا ما استطعت جويل عمن عَاطِبِ الرُّبِّ فَوْقَ عَرْشِي وَكُرْسِي
 سُرُّ بِالْقَرَبِ وَالْوَصَالِ وَدَارَتْ حِمْرَةُ الْحَبِّ فِي حَشَا كُلِّ كَلْسِ
 سامروه من بعد ما قُرْبُوه قَسَابَ قَوْسَيْنِ فِي حِفْظِ الْقَلْسِ

سألوه وألهموه جواباً
وسأله إذ كلموه بشرع
وعصاة ما عطف يوماً بطرس
وسأله حين كلموه بشرع
وتممت عنه إذ تاهت الخمس
وسأله حين كلموه بشرع
وتلت وحبه بحفظ ودرس^(١)
سنة أحمدية نشرها
فأرلوا بنشرها كل لبس

حرف الشين

شمس حق نلالات فوق عرش
شهادتها بساتر الكون لكسن
فأرلت بنورها كل فئس^(٢)
بظهر الفرق بين إنسي ووحش^(٣)
مهموا من سطورها كل نقش
شيمة القوم أنهم حين لاحت
بين نضج على القلوب ورش^(٤)
لكن ما ماء يوماً بفحش
فصممة لم يُسم بهز ورش
شرفه يشرق السماء ملء
شرعه ناسخ لشرع مكتوك
من حكيم لا من نصيح ونش
منة بين ناسخ ومُحش
من طريق يمزى (لحمص) و (وزش)^(٥)
شهره تواتراً إذ روزه

(١) في نسخة ش. بحض - كسا - .

(٢) في نسخة ش. بطر - كسا .

(٣) في نسخة ش. فرش .

(٤) الإمام حفص بن سليمان بن العمرة الأسدي دبري لكل الحكومة كان براراً ونزل بغداد وحاوور بمكة وهو أعلم أصحاب صاحب بالقرعة توفي سنة ١٨٠ هـ (الأعلام ٢/ ٢٩١) .
ورش : الإمام عثمان بن سعيد بن عدي المصري من كبار القراء غلب عليه لقب (ورش)
وأصنه من القروان ولد في مصر وتوفي به سنة ١٩٧ هـ (الأعلام ج ٤ / ٣٦٧) .

شَغَرُوا الشَّجَرِ مِنْهُ فِي حُلُوحٍ لَبِيبٍ وَعَلَى نَهْجِهِ الْمَقْصُومُ فَامْشِ

حرف الصاد

صفوة الله من جميع المخصوص	سَهَّةٌ حُلٌّ فِي عَمَلِ الْخَالِصِ
صادق القول لم تُكُنْهُ عَهْرٌ	فَنَاطِلٌ فِي مَنَةِ الْمُتَصَوِّصِ
صرِّحوا أَنْ أَوَّلَ الْخَلْقِ طَهْ	هَكَذَا جَاءَ فِي جَمِيعِ الْمُصَوِّصِ
صَحَّ عَنْ جَاهِلٍ بِذَلِكَ حَدِيثٌ	ثَابِتٌ بَقْلُهُ (بِشَرْحِ الْمُصَوِّصِ) ^(١)
صاغه الله من وقارٍ وحسَمِ	وَحَاءَ مِنْ كُلِّ عَطَشٍ عَرَبِصِ ^(٢)
صحبته القائلون لله طَوْعاً	كَبِنَاءٍ عَلَى التَّقَى مَرَصُوصِ
صَدَّقُوهُ وَصَابِرُوا فِي رِضَاهِ	كُلُّ جَلْفٍ وَفَاسِقٍ مُنْقُوصِ
صدعوا بالتَّصَالُوبِ أَسَابِرِ	لَمْ يَزُوا عَنْ قَتْلِهِمْ مِنْ عَمِصِ
صبروا في الوعى فاصبحت عداوهم	أَلَيْسَ جِلْدٌ وَهَارِبٌ مَوْصُوصِ
صَلِّ يَا رَبَّنَا وَسَلِّمْ عَلَيْهِ	بِمَسْلَامٍ مُنْقَحٍ مَحْمُوصِ

حرف الصاد

ضوء فاك المقام يزداد ومضا	قَدْ سَرَى فِي الْوُجُودِ طَوْلًا وَعَرَصًا
ضاع منه الشَّدَى وفاح عَهْرٌ	أَبْدًا لَا يَزَالُ رَطْبًا وَغَضًا
ضَنَّ دَهْرِي بِهِ وَلَسْتُ بِرَاضٍ	أَحْبَبْتُ بِمَادَاتِ الدُّفْرِ يَرْضَى
ضُرْتُني الْبَعْدُ وَيَحِبُّهُ مَا عَلَيْهِ	لَوْ جَبَانِي بِسَاعَةِ الْقُرْبِ قَرْضًا

(١) الصحابي الجليل جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام لأتصاري كتاب (معرض الحكم)

للشيخ ابن عربي ، وعليه شروح عديدة .

(٢) في السحتين أ و ع : من كل عطش .

ضَمُّرُ الْعِصَى لِلْمَدِينَةِ سَارَتْ لَيْتَ حَذْيٍ لِعَيْسِهِمْ كَانَ أَرْضَا
ضَاعَ عَمْرِي وَإِنْ قَلْبِي مَرِيضٌ وَجَمِيعُ الْقَوَى لَدُنْكَ مَرَصِي^(١)
ضَاكُ صَدْرِي مِنَ الدُّرُوبِ فَمَهْمَا مَرُّ وَقْتُ عَلَيْهِ يَرْفَادُ رَمَضَا
ضَحَرُّ رَادٍ بِي مَا نَزَلْتُ رَحْلِي بِيْ عَسَ زُلَّةُ الْعَمْدِ أَفْضَى^(٢)
مُحَاحِلُو عِنْدَ طَاعَةِ اللَّهِ لَكِنْ فِي تَمَدِّي الْخُدُودِ يَزْدَادُ قَبْضَا
صَارِمٌ فِي كِتَابِ الْكُفْرِ رَامٍ وَعَلَيْهِ الْقِيَامُ قَدْ كَانَ فَرْطَا^(٣)

حرف الطاء

طَابَ مَدْحُ النَّبِيِّ نَشْرًا وَبَسَطَا فَفَدَا فِي مَسَامِعِ الْقِسُومِ قَرطَا
طَالَمَا نَدَفَعَ الْعَنَاءَ بِتَنَاءٍ وَنَقَطُ الْعَدُوِّ بِالْمَدْحِ قَطَا
طَالِبَتْنِي حَوَائِجِي بِصِلَاةٍ وَسَلَامٍ عَلَيْهِ إِذَا كَانَ شَرْطَا
طَلِبُ الذِّكْرِ مَا ابْتَدَأَتْ دَعِيَاءُ بِحِلَاةٍ عَلَيْهِ يَوْمًا فَأَبطَا
طَلَبْتُ بِمَا زَالِرًا بِطَلِيبَةٍ قَتَبَرَا قَدْ حَوَى سُودَدًا وَفَضْلًا وَقَسَطَا^(٤)
طُفَّ بِذَاكَ الظَّرْمِيعِ وَالْتَمَسَ نَسْرَاهُ وَتَذَكَّرْتُ قَتْنِي عَسَ الرَّثَمِ شَطَا
طَلَبَ النَّعْسُ فِي حِمَاهِ فَمَا صَحَى ثَاوِيئًا عِنْدَ أَهْلِهِ يَتَمَطَّى
طَفَعَتْ لُحَّةُ الدُّرُوبِ عَلَيْهِ فَلَمَّا عَنِ مَنَاهِجِ الْخَيْرِ أَعْطَا
طَرَفَتْهُ نَوَالِبُ الدَّهْرِ لَكِنْ حَبْلُ آمَالِهِ بِكُمْ زَادَ رِبْطَا^(٥)

(١) فِي سَمْعَةٍ ع : لَذَاكَ .

(٢) فِي النَّسَخِينِ فَرْوَع : زَارَنِي .

(٣) فِي نَسْمَةٍ هـ : كِتَابُ الْكُفْرِ .

(٤) فِي نَسْمَةٍ هـ : فَطْلًا - كَنَّا - وَالتَّقْسُطُ : التَّعَدُّلُ .

(٥) فِي نَسْمَةٍ ع : تَقْدِمُ هَذَا الْبَيْتِ عَلَى الَّذِي قَبْلِهِ .

طاح بما أكرم السورى فندارت^(١) واحداً عند بابك الرخصه خطاً^(٢)

حرف الظاء

ظهر الحق من معانٍ ونفطر
فغفرنا إليه من كل لحظ
طلّ بعلو بصادق من قريش
فصموا عن حريمه كل فط
ظاهروه بأنفسٍ وعمال
عن شحاح ما شيب يوماً بفريط
فلمعوا في هواجر القيفط طوعاً
وتسّوا في جنابه كل خط
فغفروا إذ تمسكوا بنبي
وعما جاء من حدودٍ ووعظ
ظلمة الشرك قد أزال سور
قد تلوناه بين درسٍ وحفظ
فغلبه بالإله فلن قوي
حيث هامي لوجهه كل لظ
ظالم كل من عصاه كمبرور
سوف يلتقى يوم النقا كل غظ^(٣)
فلعن للعلى مريمك كلاماً
يُحجل الدرّ عد إيراد لعظ
فأهر الصّدق والمباهة بملور
ذكره عند كل منصع وتخط^(٤)

حرف العين

عربي منه الفخار بصوع
فهو أصل ومن عده فروع
عين هذا الوجود سرّاً ومعنى
وهو عين الحياة والنبوع
عامر القلب بالثسهود تقى
وبه العلم والمدى موضوع
عائن الحق والعيون فحور
فعلته سكينه وعصوع

(١) في نسخة من . صاح - كنا - وتقدم هذا بيت على الذي قبله .

(٢) للفظ : الكرب والعد .

(٣) في نسخة من : بجلو : بالهم .

هفلم الفضل والنوال عليه
 هرفته قلوبنا فلهذا
 عامل الكل بارتفاق وليس
 هودنا عليه عادات جميع
 عم كل السورى نوالاً ولعمراً
 غلونا بذكره وأعيدوا
 فأتانا وذكره مرفوع
 أيقنت أنه الرسول المصلحة
 فهو السيد المطاع للطبع
 فهو حصن للديارات مبيع
 والمساوي مزاياه مصلوع
 مدحه إنه الشفاء السريع

حرف العين

غيب عن الكون قد أتاك البلاع
 غال في الحب وأطرح عنك قوماً
 غلهم عالمهم معهما تدنى
 غفلوا عن حبيبهم فلهذا
 غن وامدح إذا مدحت كريمة
 عاية الفوز والسعادة منه
 غنة الطالبين^(١) كثر المعالي^(٢)
 وصفا الوقت والشراب مباع
 عن طريق الشداد والحق راغوا
 منهل من شرابه العذب راعوا^(٣)
 لقد وهى عزمهم وطاش الذماغ
 حشد في القوى له إفراغ^(٤)
 قد أتنا إذ كان منه البلاغ
 حيلة قد أحادها الصراغ

(١) في نسخة أ : منهلاً وفي النسختين : مهر :

(٢) في نسخة ش : مراغ .

(٣) للمصباح إلى كتاب (حبة الطالبين ومنية الراغبين) في عزم التوحيد لأبي الإكرام محمد بن قاسم بن إسماعيل المصري المقرئ الشهير . توفي ١١١١ هـ (بهماح المكنون ١٤٩/٢) .

(٤) كتاب (كثر المعالي) - جالون - وهو كتاب في المقاريات السبع للشيخ برهان الدين إبراهيم بن عمر الجمعي المتوفى سنة ٧٣٢ هـ شرح فيه كتاب (حرر الأمانى ووجه التهاني) للشافعي (كشف الظنون ١/٦٤٦) .

غمر بدعٍ إذا مدحت رمولاً بشاء أهل السماء تناسولاً^(١)
 غالب غائر تقى تقى طاهر في وضوئه إسباغ
 غفر الله زلتي وحساني مدحيسي له فنيه يصاغ^(٢)

حرف الغاء

فقت كل الورى بغر غلافٍ فلذا كنت سيد الأشراف
 فلك الحمد والنعمار العلوى من كعمرو ومن كعبه مناف^(٣)
 تبة كالبحوم والبدر فيها أنت يا صاحب الكمال الوافي
 فسدا فاعرت قعرهم من لك وإن طارت فلتدرك كاف
 فبك التهر والوجود منير مشرق الوجه كمن الأعطاف^(٤)
 فسر من ذكرك العنا وتلاشيت ملكة الكبر والتدو العالي
 في ربيع هذا الزمان رعتيتي متعبتي بوابل رجاس
 فاز من شام طعة منك ضاعت وتحلست بأكرم الأوصاف
 فهي كالشمس للعباد ضياء لست غال وسورة الأعراف^(٥)

(١) رفع الشاعر حرف الذين للقافية مصحراً .

(٢) في نسخة ش : وفيه .

(٣) عمرو هو هاشم بن عبد مناف . جد النبي صلى الله عليه وآله وسلم وممي هاشماً لقول الشاعر :

عمرو الذي هشم التريد لقومه ورجال مكة مستون صفاف

(٤) في نسخة ش : فبك .

(٥) لست غال : في لغة ربيعة . ولته قال : لا أعالي ..

فَاغْنِي أَمَا الْبُحُولُ فَرَاتِي صرّت أدعى بهذا الوصف^(١)

حرف القاف

فَشَحَانِي كَأَهْوَا ^(٢)	قَامَ حَدَايَ الْبَيَاقِ يَحْدُو الْبَيَاقَا
رَادَ مِنْ لَوْعَةِ الْفَرَامِ اِسْدَاقَا	قُلْ صَوِي عَنْ الرُّبُوعِ فَدَمَعِي
لَيْتَهُ مِثْلَمَا حَادَا الصَّبَّ سَاقَا	قَدْ حَدَايَ الْهَوَى إِلَى أَرْضِ طَهْ
مُغْصِرَمْ شَفَهُ الْوَصَالِ وَشَاقَا	قَدُّمُونِي إِلَى جِمَاءَ فَرَاتِي
لَيْتَ لِي مِنْ وَثَاقِهَا إِطْلَاقَا	قَدَّتْنِي عَنْ الْمَسْمُومِ ذَمِيمِي
مِنْ صَبَاحًا وَهَلْ أَزُورُ الرُّوَاقَا	قُرَّةَ الْعَيْنِ هَلْ تَقْرَأُ بِكَ الْعَمِي
وَعَمَلًا عَلَى السَّمَوَاتِ فَلَاقَا	قَصَادًا رَوْضَةً بِهَا النَّوْرُ يَطْلُو
شَذَى عَطْرِهِ يَرِيدُ شَاقَا	قِرُّ طَهْ بِهِ لِلْمَلَايِكِ حَفِيَّتْ
هَ وَهَا مِنْ بَعْدِهِ الْوَقْتُ رَاقَا ^(٣)	قَاتِلًا السَّلَامَ يَا صَفْوَةَ الْبَلَدِ
قَرَّبُونِي فَلَنْ أَطِيقَ الْعَرَاقَا	قَرَبَكُمْ بَعِيْقِي وَأَقْصَى مَرَادِي

حرف الكاف

نَوْرُ اللَّهِ بِالْجَمَالِ جَمَاكَا ^(٤)	كُلُّ جُودٍ فَمِنْ سَوَالِ نَدَاكَا
كُلُّ مَنْ صِلُ يَهْتَدِي بِهِدَاكَا ^(٥)	كُنْتَ لِلنَّاسِ نَصِيرَ هَذَا مَضَاهِي

(١) في نسخة أ : سقط هذا البيت .

(٢) في نسخة أ : سقط مقطع حرف القاف بأكمله .

(٣) في نسخة هـ : سقطت كلمة السلام .

(٤) في نسخة هـ . كمل الوجود من نوال نَدَاكَ وهو مختل بالورن .

(٥) في نسخة أ و ع : كل من صلي .

كُنْزٌ عِلْمٌ وَرَحْمَةٌ وَوَقَارٌ جُمِعَتْ فِيكَ وَالْإِلَهِ حَبَاكَا
 كَمْ لَنَا فِيكَ نِعْمَةٌ وَنَوَانٌ أَحْسَنَ اللَّهُ يَا نَسِيْ جَزَاكَا^(١)
 كَيْفَ نَسْتَطِيعُ أَنْ نَعُدَّ مَحَابِبَا كَ وَفِي عِجْزِ الْكِتَابِ ثَنَاكَا^(٢)
 كَثُرَ الْمَادِحُونَ فِيكَ وَأَنْسَى لَنْ يَهْمُطُوا بِسُلُوكِ مَنْ عُلَاكَا
 كَرَمٌ مِنْكَ إِنْ قَبِلْتَ مَسِيئًا بِقَلِيلٍ مِنْ أَتْنَاءِ أَتَاكَا^(٣)
 كُلُّ مَنْ سَوَّاهُ يَتَلَاشَى فَلَذَا لِلَّذِي دَعَاهُ دَعَاكَا
 كُنْ لَهُ مِنْ حَوَادِثِ الثَّقَرِ حَلِمٌ وَشَفِيعًا إِذَا بَشَّرْتَ لَوَاكَا^(٤)

حرف اللام

لَكَ حَاءٌ لَدَى الْإِلَهِ جَلِيلٌ وَفَعَارٌ عَلَى الْوَحْدِ طَوِيلٌ
 لَمْ يَلِدْ فِي الْخَلْقِ مِنْ بَنَاتِكَ يَمَانٌ كَيْدٌ مَشَى فِي رِكَابِهِ جَوِيلٌ
 لَوْ رَأَى الْكَلِيمُ يَوْمًا لِأَضْحَى تَابَعًا بَلْ وَأَدَمُ وَالْخَلِيلُ
 لَمْ يَمَارُوكَ فِي الْمَعَالِي وَكَكَلٌ سَيِّدٌ كَامِلٌ نَسِيْ رَسُولُ
 لَيْتَهُمْ شَاهِدُوا عَجْبًا يَوْمًا فَرَارًا تَعِيرًا وَصَوْرًا بِمَسْمُولُ
 لَهَتْ مِنْهُ لَحْمَةٌ فَأَرْنَا مِنْهَجًا وَاضِحًا وَمِنْ السُّبُلِ
 لَعَجْتُ بِسِي لَوَاعِجِ الشُّوْقِ سِرًّا لَيْتَ لِي لِلَّذِي عَشَقْتُ وَحُصُولُ^(٥)

(١) في نسخة ع : منك .

(٢) في نسخة ش : نستطيع . وبها يحتمل الوزن .

(٣) في الأصول . (كرم منك إذا قبلت مسيئاً) - كما .

(٤) حاتم في لغة ربيعة .

(٥) كما ورد في نسخة ع . وفي نسخة ش . ورد المنقطع في نسخة أبيات .

لَنْ أَهْلُ الرِّمَامِ مَنْ رَحِلٍ شَوْقِي إِذْ هِيَ الْحَمَى لَنَا وَالتَّحْمِيلُ^(١)
 [لَيْتَهُ] يَمْسَحُ الزَّمَانُ وَمَنْ أَمَدَ مَنْ يَكُونُ السَّمَاحُ وَهُوَ الْبَحِيلُ^(٢)
 لِحَقَّتْهُنَّ مِنَ الذُّمِّ بَدِيدُ وَأَبُو الْقَاسِمِ الصُّمَيْنُ الْكَفِيلُ

حرف الميم

سَدُّ فَضْلًا عَلَى الْوُجُودِ عَمِيمَا سَيْدٌ لَمْ يَزَلْ صَفْحًا كَرِيمَا^(٣)
 مَا مِمَّا لَهُ عَدِيلًا شَبِيهَا لَا عَدِيلًا وَلَا صَفِيًا كَرِيمَا
 مَلَأَ الْكَوْنُ مِنْ نَدَاءٍ وَأَضْحَى إِذْ أَنَا بِنَا وَوُفَا رَحِيمَا
 مَلْعًا الْإِثْلِينَ مُوَلَّى الْعَطَايَا كَلَّ عَاطٍ مِنَ الْوَرَى وَعَدِيمَا
 مَنَحًا الْخَائِفِينَ فِي يَوْمٍ حَشِيحٍ رَحِمَتْ يَحْمِلُونَ زَفَرَةً وَجَحِيمَا
 مَطْمَحُ الْمَارِفِينَ مِيرُ الْمَعَالِي لَكُمُ شَعْيٌ كَفَّةٌ عَلِيًّا سَقِيمَا
 مَنَحَ الْوَاصِلِينَ كَمَ ذَائِقَ عَنَّةٍ وَحَشَلُ نَعْمَةٍ وَفَضْلًا حَسِيمَا
 مَهْلُ الْوَرَادِينَ كَمَ فَاضٍ جَهْرًا كَفَّةٌ مَشْرَبًا رَوِيًّا عَمِيمَا
 مُذْجِبُ الْبَأْسِ وَالْعَا وَعَلِيهِ نَزَلَ الْوَحْيُ وَالْكِتَابُ قَلِيمَا
 حَقَّ الْكُفْرُ بِالْقَسَا وَالْوَأَصِي فَهَذَا بَهَا طَرِيقًا قَرِيمَا

(١) من نسخة ح . وفي نسخة ش ورد هكذا .

لعمري بي لواعج الشوق سرًا إذ هي الحمى لنا والتحميل
 فأبعد عصر البيت الثاني مع صدر لأول . وفي صدر الثاني وعصر الأول .

(٢) في الأصل (ليلة) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أنشأه .

(٣) هذه الأبيات الثلاثة سقطت من نسخة أ . وفي نسخة ش صموح .

حرف النون

نصر الحق بالقنا والسنان	سَيْدُ مَالِهِ يَدْنِيَاكَ ثَنَانٌ
نَوَّرَ الدِّينَ بِالْكَتَابِ فَأَصْحَى	بِهَجَةِ الْحَقِّ وَالْهَدَى وَالزَّمَانِ
نَحَرَ الْمُشْرُوكِينَ بِالسَّيْفِ لِمَا	غَمَصُوا الْحَقَّ بِالْهَوَى وَالتَّوَانِي ^(١)
نَاحَتْ الْغَانِيَاتُ فِي الثُّورِ حَتَّى	عَمَرُوا بِالسَّوَاكِ تَلَسَّكَ الْمَغَانِي
نَدْبَسَهُ إِلَى الْقِتَالِ لِلثَّغْنِي	وَكِتَابٌ يُقْرَأُ بِلَا تَرْجَمَانِ
نَوَّهَ قَدْ هَمَى فَأَعْصَبَ مَهْ	كُلُّ مَحَلٍّ وَلَا حَ كُلُّ جَدَانِ
نَامَ عَمَّا أَتَى بِهِ كُلُّ حَلْفٍ	فَتَوَى فِي عِلَابِهِ كُلُّ جَانِ ^(٢)
نَعْتُهُ نَامِخٌ لِنَعْرِ سِرَاهُ	وَبِهَاءُ هَلَا عَلَى كُلِّ بَسَانِ
صَاحَّ لِلرُّورِيِّ رُؤُوفٌ رَحِيمٌ	مَشْفَقٌ نَاطِقٌ بِخَيْرِ الْمَعَانِي
نَعْبُرَا اللَّهَ مِنْ يَمَلْسِي عَمِهِ	وَجَزَاهُ حَذِيقَةً فِي الْبِلَاسِ ^(٣)

حرف الواو

ولح القلب في الهوى بالفتو	وتحاذى عن السورى والتلو
وغدا في مهابة غدا	رائح في الغرام بعد الحفو

(١) غمص : أحضر وأستصغر .

(٢) في نسخة هـ : ناب .

(٣) في نسخة هـ : نصر - بالعناد المهمة - .

وكلناه فضيلةً أن تولّى	سبباً حلّ في محلّ الثُلُو
وله في حظائر القلنس بيت	عبره لم يحسز إليه ويؤوي
وهو العهد الرقيب المعالي	سيرة في ستائر الغيب مطوي
وحيمه مُخَذَّتْ النزل قدسهم	لم يُشَبَّ حكمه بنسخ ومغوي
وتراء إذا قرأت هذه	صادق القول بالذي عنه تروي
وعليه من الجلال وقار	هو يزري بحاسدٍ وعثو
ولقد أسخ الإله عليه	بعضاً تزوي إليه وتهوي
وعليه الملة في كل وقت	وسلام مما يمدي ويروي

حرف الهاء

هذه طيبة وهدي رباهل	أعلمها الله بالحما وحياها
هي دار لأرضها العر جنات	إذ ألتاحها (هتد) ولحاهها
هاج شوقي إلى معالمها الحم	مر مطوي لاطر قد رآها
هزني بحوها الفرام فقلبي	في التهامي إذا ذكرت حماها
ها تعلمت العدار في حب أرض	كل قطر بفضلها قد تباهي
هات مثل النبي شخصاً وقل لي	أيس دار كدار مولاي طه
هو فخر الوجود والفخر مه	قد بدا مد رقي إلى متهاها
هام عقل أراد يدرك عليا	ه وأصحي في منه تلاهاها
محر الخلق فهو با الله باق	فحوى سؤدد عظيم أجاها
هن قلباً بحبه مات شوقاً	وإلى الله معه قد دعاها

حرف اللام ألف

لا مني لآلمني ورام بحالا	باشتياقي لمقدي قد تلالا
لاح من غصوه ضياء ونسور	لو رأى البدر بعصه لاسعجالا ^(١)
لا تلمني بقمر طه قلاني	مفرم بالذي بطيبة حال ^(٢)
لان من زفرتي الحديد وأنا	عادل بالذي أروم فللا
لات لوم قسم لسمع وصفا	لرفيع على السموات طلالا
لاجل الشاهدين لم يلحقوه	حين إذ فاتهم زادوا كلالا
لاصق البطن بالحجارة زهوا	وعنصا ورفعنا وكمالا ^(٣)
لازم حنة على كل شعبي	وموالئنه لغوث نوال
لا به شيد السوي بك حنان	حمام في دبه الطويل وحالا
لاستك منك أن تكون شبيها	للذي في جمالك حط رحالا

حرف الهاء

يا لساني صرّح بمدح النبي و (أبي بكر) التقي التقي^(١)

(١) في نسخة في : سقطت كلمة (البدر) .

(٢) في الأصول : للذي .

(٣) في نسخة في : زهد .

(٤) مدح الشاعر في هذا القطع مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم العشرة للبشرى بالجنة وهم الخلفاء الراشدون الأربعة وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام وعبد الرحمن بن عوف وسعيد بن زيد ومعد بن أبي وقاص وأبو عبيدة عمار بن الجراح رضي الله عنهم .

بشرق الثور من مديح (أبي حنيفة)
 يتحلى بمدح (طلحة) نطقى
 يا (ابن عوف) ويا (سعيد بن ربيع)
 يعبق العطر من مدحى (لسان)
 ثم القلب حنهم ومجاه
 ثمى بأن براهم ويحظى
 بهندي من ضيائهم كل راء
 بحسن المدح فيهم فتروى
 يا إلهي من على قبر طه
 حي (و عثمان) و (الإمام علي)
 ومدح (الربيع) في كل حي
 لكما حيز كل فضل جلي
 ولولا (عامر) القرشي
 فحوى حظه بكلي وقى^١
 بلقاهم في علق علق علي
 من غلام الهوى ومن كل غي
 بهم كل بكسرة وعشي
 وعلى آله وكل نفسي



تمت لناظمها يوم الخميس في (١٠) دي الحجة سنة ١١٨١ هـ .

(١) في نسخة أ : بكل ولى .

روحية القليني

الشاعرة : روية القليني .

« مجلة منبر الإسلام » العدد ٩ - سنة ٢٤ - ١٣٨٦ هـ .

حنين إلى الرسول

لشوق في قلبي نجساً ... حتى أرى وجه الحبيب
وجه الذي حمل الأمانة وقلوباً له نجساً
مادته بلثفم والشوق في قلبي وجسماً
أعمى طال البلاء فكسّر قلبي تسحب

للكمة العصاة كم أشتاق يا ربّ الرباره
لما كنت لسمع أمي يوماً دياره
للرمل دس عليه منتهياً وما أحلى مزاره
بمحمد أدعوك يا ربّ فحقق لي حواره

فمتى أصلي في حور محمد ومتى أطوف
إليس أرجله بعتاتي مع الكره العيف
وأقبل للمركز القسّ أقيم لعجر الشريف

فعتى أرورك يا شفيع المسلمين المؤمنين
 كما أسأجي الله في أرض التقاة القانتين
 محو ديوبي كذهب والله عون التالين
 قد طال شوقي يا رسول الله وزداد الحنين

☆☆☆



معد ظلام

الشاعر : الدكتور معد ظلام

« مجلة منار الإسلام » العدد ٣ - سنة ١٤٠٥ هـ .

بشير الضياء^(١)

وعلى صدر] هذا لدى الجاهد	وفوق رفيف السّي الرّاشد
[تطلعت] الأرض تبغي الخلاص	وضاق السّوري بالذّبقي الرّاعد
[وغاصت] على شفتيها السّيرة	وبسات على ساعدي هامد
[لها الله] « أم القرى » وهي تعلمو	أعلى أفعها الرّاعف الواجد
[لها الله] كم أملت .. أن يهيء	تسقى .. ينيها أذى الجاهد
[وتنزع] عنها سياط الجراح	وتنعمها من يد الصائد
[يليل] ربابها أطل (جراء)	[بعالمه] الوامض الخالد
تعاقبه الشهب الراصدات	وتحور على أفقه الراصد
وترنو .. إليه .. وكل الأنام	بحرّوم كالطائر الشارد
[بضوع] يهلب الهدى والضياء	وبالظّهر .. والأمل الواعد
وفي حضنه كوكب عاهد	تألق في همسة العاهد

(١) الكلمات الموضوعة ضمن أقواس كانت مصبوبة أو غير واضحة في الأصل بسبب سوء

شفاغية الروح في روحه
 يمينا .. يمينا عن العالمين
 يقيم الصلاة لرب الصلاة
 [لجأوا] أنشودة الأنبياء
 [وفي] قلبه ألف نجوى تصيه



وبين مكرن مضيء الصاب
 كأن نشيداً .. وميض النجوم
 وفي روري من شعاع المني
 يفرّد بين عطاه الضباب
 وأقبل غمر الرسول الأميين
 وألقى عليه بشعر الضباب
 هو الوحي قد ررقه السماء
 هو الحب .. غرّد في قلبها



ومضى النبي إلى أهلته
 تعاوده كالشعاع للثمر
 وعين النساء كأنم الوحيد
 ويصحو الوحيد .. وقلب الوحيد
 على مركب .. كالشدي .. كالخود
 على عطوره بنيت الأقحوان

وصوفية الذائب الساجد
 وعن زيف هذا السورى الحاد
 [ويدهو] في ليله الساجد
 [ومسراه] ومضى السورى الحاد
 وتسمو إلى ربه الواحد

للف [قداسة] الأرميا
 يسم بأحذائه المنحني
 أصل ملاك مهيب الشئى
 وقبارة تعرف الأحنف
 لمضى .. وسلم واستأدنا
 حديداً .. نفسي الهدى .. مؤمنا
 لحنو الضباب إلى أفقنا
 وحلى بسأعق أعماقنا

وفي قلبه صورة الخاطر
 ميساب كالألق الباهر
 تحوط وترعى عطى السائر
 ومهجة هذا السورى الصابر
 كمحبر .. نقي الرؤى .. طاهر
 وتحضل قبسارة الشاعر

وفي هذه منبئات السلام

وبرسم زيتونسه الناضر

وعاد .. ومير على صدره

كما ضم أنق صباحاً وليله

وطيف الروى كابسم الوليد

يعانق أنقاً جديداً .. جنهيدا

وباح إلى أهلسه بالشهد

وما كان أقبلس حلاً النشيد

وقال لها : زمليني « عديج »

عشيت الذي ضئني .. أن يعودا

وقالت له .. والموى يستفيق

على شفتيها نداء رشيد

وبوخ مشاعرها الرافعات

بعرش حديثاً نقيماً ودودا

لأنت ملاذ الضعيف .. له كـ

ت ليلاً .. وقباً .. وحصناً .. وعيدا

وأنت الأمين .. وأنت [الصديق]

وأنت الندى فاء حباً وخودا

وأنت .. وأنت .. وأنت الذي

تطيل الحياة .. وبحي الوجودا

ولاح على الدرب ركب مضيء

كلمح الشئ . كاتلاق الشهاب

يفتني إلى الرمل أشواقه

وينساب في الأمل أحلى انساب

على باب « ورقة » أنقى عطاه

لعل لديه سدها الجواب

وباح النيسي بأسراره

كلحن شعبه .. غيبي الربابه

ووجهك « يا ورقة » كالسماء

تهلّل بالأمل المستطاب

وقال له .. وكأن الضروب

أطلت ليقرأها في كتاب

لأنت الرسول .. الرسول الذي

بدل عليه صحيح الكتاب

وصلّى لمقدمه الأنبياء

صلاة ابتهاج وشوق مذاب

وأنت البشر .. وأنت النذير

وأنت المرعى لمصل الخطاب

☆☆☆

الصاوي شعلان

الشاعر: الشيخ الصاوي شعلان.

سبقت الترجمة عنه في حرف الراء من هذه الموسوعة.

« مجلة منبر الإسلام » العدد ٤ - لسنة ٢٨ ، ١٣٩٠ هـ .

ملحمة السيرة النبوية

حوار أدبي ، يمثل فيه كاتبه طيف حسان بن ثابت . شاعر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . وكانت أسئلة وأجوبة على هذه الأسئلة حول السيرة النبوية والأخلاق الحميدة . وصاحبها ملحمة شعرية . هذا هو القسم الأول منها :

صَلَاةُ اللَّهِ فِي تَسْلِيمٍ	مِنَ الْأَشْبَوَاتِ أَسَدِيهَا
عَمِيرُ الْمَسْكِ وَالنَّصِيمِ	إِلَى الْمُحْتَارِ أَهْدِيهَا
مُحَمَّدٌ عَمَاطَرِي رُؤْيَا	تَحَلَّيْتُ بِقُطْعَةٍ لِّلرُوحِ
وَكُنَّ عِيَالُهَا رُؤْيَا	يَدَاوِي قُلُوبِي الْمَحْرُوحِ
تَغْنِيَنِي الْبَابِلُ الثَّنَادِي	بِذِكْرِي لِلصُّلَافِ الْمُحْتَارِ
فَصَلِّيَ الْبُرُودُ مِنْ طَرَبِ	عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْتَوَاتُرِ

ومرَّ مع الضُّبَا حَمْدُ شَاعِرِ سَيِّدِ الْإِكْوَانِ

هَضَبَتْ بِهِ سَلَامُ اللَّهِ وَلِتُكْرِيمِ يَا حَسَّانَ

بلغت أمة محمد يرتحى بها بلبل الأنصار
 بروح القدس آهيك لالة الواحد القهار
 تنقاني أمسر الشعر بالإس والترحاب
 وكانت سورة الهادي سؤالا يسا وجواب

- س : لماذا كان أمياً فلا صحفاً ولا قلماً .. ؟؟
 ج : لتظهر آية الإعجاز حين يعلم الأمما !!
 س : لماذا عظم مكمنه رأسه بشعروى إسبعاده .. ؟؟
 ج : لأن حوار بيت الله به يؤنس بيت مولاه !!
 س : لماذا جاء في الدنيا يتماً قبل أن يولد .. ؟؟
 ج : لأن الله كالقسيه قديماً قبل أن يوحى !!
 س : وما كان ابن عبد يغو ثل كان ابن عبد الله .. ؟؟
 ج : ليعلم كل من في الأر من أن الكل عبد الله !!
 س : لماذا كان قبل المص سر مولد أحمد المعجاز .. ؟؟
 ج : لمحو ظلمة الدنيا ولدا يؤميه الأسوار !!
 س : لِمَ اعجاز المعجاز له الإله الواحد القهار .. ؟؟
 ج : لأن فضاعها حُر وليس بأرضها استعمار !!

س : لماذا كان من شعب العروبة وجهه الأسور .. ؟؟

ج : ليجمع قومها لله لا كبرى ولا قهصر !!

س : لماذا لم يُتمم أبيط في السون عن أسر .. ؟؟

ج : لأن الله ساوى الكل في الدنيا وفي المحشر !!

س : لماذا لم يهرث ملكاً	و لم يملكه دله ٢٢
ج : لعل من كل مخلوق	بيان ملكه الله ١١
س : وماذا كان مجلسه ٢٢	ج : صفاء والبساط حصير ١١
س : وماذا كان مطعمه ٢٢	ج : رغيف من دقيق شعير ١١
س : وماذا كان ملبسه ٢٢	ج : قميص لم يكن يحرر ١١
غني عن جميع الخلق	ق لكن للإله فقير ١١
س : وماذا عن تحمله ٢٢	ج : تحدى اليم وهو حزين ١١
س : وماذا عن تعسره ٢٢	ج : وفاة الأم بعد سنين ١١
س : وماذا عن حكارمه ٢٢	ج : يصوم ليعظم الصائم ١١
هو النهر هو البحر	غلا مقن ولا حاتم
يميل إناءه بالماء	ألكمما يشرب الحبيوان
بدهوته الشهاب حصى	يسقي اليد والوديان ١١
س : وماذا قبل بعثه ٢٢	ج : شعوب تصيد الأحجار ١١
فهذا رؤيه بحم	وذاك إله من نار ١١
س : وماذا ٢ ٢	ج : جاء يوم الفعيل يوم البعث والإيمان
ونادى المصطفى لا رب إلا حسنى	وأنى
س : وماذا في الدينه يسو	م أسعدها بمن لقاه ١١
ج : هو المد الذي لم يشد	هد التاريخ مثل ضحاه ١١
تكاد قلوب أهلها	تطير حوى إلى رؤياه ١١
وقبيل بناء منزله	بنى للشعب بيت الله ١١

س : أَجِبْنِي أَيُّ شَيْءٍ حَوَّلَ الْكُفَّارَ أَبْرَارًا ؟ ؟
ج : بَوَاصِعَ حُلُمِهِ قَدْ حَوَّلَ الْأَعْدَاءُ أَنْصَارًا ! !
س : أَجِبْنِي عَنْ مِمَّا حَتَّه ؟ ؟ ج : سَبَى الصَّنِيعِ وَالْمَعْرَانِ ! !
س : وَحَدَّثْتَ عَنْ شِجَاعَتِهِ ؟ ؟ ج : بِهَابِ لِقَاءِهِ الشُّجْعَانَ ! !
س : وَمَادَا كَانَ مَوْقِفُهُ أَمَامَ جَحْشِ إِسْرَائِيلَ ؟ ؟
ج : دَعَاهُمْ لِلْهُدَى فَنَابُوا فَنَمَّرَهُمْ بِعِزِّ زُرَائِيلَ ! !
س : وَهَاهُمْ فِي فَلَسْطِينَ ذُنَابُ الْفُتُورِ وَالْتَحَرِبَ ؟ ؟
ج : وَلَكِنْ فِي عِلْدٍ سَرَى بِهَاتِلًا بِعَمْرِ أَبِي ؟ ! !
أَتَسَى نَقْمَةَ الْبُغْيَا رِ يَوْمَ أَبَادَ حَبْلُ الْفَيْلِ ! !
أَرَادُوا هَلْدَمَ بَيْتَانِ الْخَلِيسِ كُلِّ وَحْشٍ إِيْمَسَاعِيلَ
مَقْبِلَ الطَّائِرَاتِ دَعْبًا لِمِمْ [بَطْلُور] أَبَاهِيلَ (١)
وَمِنْ قَبْلِ الْقَذَائِفِ جَا عَمَّ بِالرَّيْلِ مِنْ مِسْحِيلَ

وَمَسَّرَتْ لِحَطَبَةٍ وَإِذَا بِمَحْسُورَانِ بِسَادِينِ
يَذْكُرُ سَيِّ بِحُورِ الْخَلِيسِ سَبَقَ وَالصُّعُوبِ الْمِيْسَامِينِ
أَفِيكَ شِجَاعَةُ ابْنِ رِبَاحٍ وَتَقْوَى مِنْ أَبِي بَكْرِ ١ ؟
أَفِيكَ أَمَانَةُ الْجَمْرَاحِ وَزَعْمَدٌ مِنْ أَبِي قُرَّ ١ ؟
أَهْنَدُكَ مِنْ عِلْسِي عَرَّ مِمَّ الرُّثَابُ وَالْإِيمَانُ
وَصَدَقَ الْعَدْلُ مِنْ عَمْرِ وَبِهِضَ الْخُودُ مِنْ عِثْمَانُ

(١) فِي الْأَصْلِ (طَوْرًا) وَهُوَ يَحْتَلِلُ الْوَرْدَ وَلَعَلَّهُ خُصًّا مُعْطِي مَاهِدِلَهَا بِمَا أَتَيْتَاهُ.

تَذَكَّرْ أَيُّهَا الْمُسْلِمُ	عسى أن تنفع الذكرى
وَأَتَّبِعْكَ وَارِثُ الْأَجْسَادِ	د مسن آياته الكبرى
تَذَكَّرْ أَنْ فِيكَ قَوِيٌّ	تدبر جهاز هذا الكون
وَفِيكَ تَرْتَلُّ الْقُرْآنُ	ينادي أنتم الأعْلَوْنَ
وَأَنْ سَعَادَةُ الْأَحْيَاءِ	ل في مسيزان تقديسرك
وَأَنْ الْعَدْلُ فِي الدُّنْيَا	يقوم بحسن تدبيرك
وَأَنْ تَعْمُرَ التَّارِيخُ	خ كان مبدئ لغيبك
وَكُنْتَ تَسْجُدُ الْأَصْنَامَ	مسن رلزال تكبيرك
صَحَرَتْ مِنَ الْكُفْرِ أَدْعَاؤُ	سلاماً يا نبي الله
حَمَاتِي وَالْجَمِيعُ مَعْبُودِي	قدارك يا رسول الله



ضياء الدين رجب

الشاعر : ضياء الدين رجب.

ترجم له في باب حرف الخاء من هذه الموسوعة .

من وحي الهجرة

اذكرني يا بطاح كيف أقام الله محمداً محمداً في بطاحك
صافحتك السماء فاستترت فيه محمداً نالقت في وشاحك
ثم ألقيت على الأديم بين الفجر شامخاً مقطراً في صبايحك
وأدباً أسفع الرؤى ظهر في رزح .. بجمل صمغته بجناحك
فتتدى كأنما اغتصر الفجر سلاماً من الدور الصوايحك
وتتذت حشاؤه من عقيق . خاصياً لونه ركي جراحك
عوضك السحاب فاستهلت تعاطيه نصاراً مصكعاً في قداحك
نهلك الحياة أحلى من الشهد وروث به كرم صبايحك
وهي نشوى به .. معناك .. بالماء نقياً سلاله من قرآحك
وعفا بالتمام لا صبح شوقي عبقري هديك من صنايحك
شادياً بالأسمان في الحرم الآيين من بغداد شتوه بوايحك
إيها قرحة الهدى تترأى تتعطى الدجى على أفراحك



سارياً هادياً هماماً النعم ونمشى في ظله غير وإني
 يتحضره مستبيناً هده يتسلط في السنى الأفقرواني
 طارياً في الرمال ساحات بها أفدائم شاي مقابر أفعوان ..
 بعثه قريش عيناً على المادي غزلت بسعة القدمان
 والرسول العظيم يمتضي لمرماه رضى الفؤاد ثبث الجنان
 ما قللى مكة وما فر منها هارباً هائماً على الرديان
 كيف يمشى الأهلوان من سدد الله خطاه فهائه الثقلان
 هل يُراعِ الإيمان والبدأ الحر ميلاح يصول بالإيمان
 ضل قوم توهموا الضعف فيه متيق السيف غلظهم بنوان
 إنها جخرة النحر إلى الله لذعير الكيمان فوق الكيمان
 ولقاء على المبادئ .. والنحو هاج الحمار كاشركان
 ترك المصطفى علياً متحنى في فريال البسوة الأصحيان
 وبنى بالصدق لا بُد للشد من صاحب كحد السمان
 عجز الحب بالفداء يبنى عرة المحل في جيون الزمان
 ثاني اثنين في مغارة « ثور » ثاني آسور في الغلى والجنان
 حذمة في الحروب شرعها الدهر وأعلى مقامها الهندواني
 عطة للجهد سبابة القزم لحنى مرصوصة البنان



واحتفت بربب بمكة فأنحارت جهاداً تجلله . العنوتان

وَتَلَاكَتْ أَسْرَاجُ نَهْضَتِهِ الْكَرَى فَلُمَّتْ أَمْوَاجُهَا الصُّفْتَانِ
وَتَأَخَى الْكِمَاءُ فِي طَيِّبَةِ الْعَرَاءِ فِي نَيْلٍ دَوِجِهَا الْفَيْتَانِ
أَنْعَمَ الْقِسْوَةُ الرَّهْيِيَّةُ قَدْ صَدَتْ وَحَالَتْ فِي مَسَايِرِ الْأَكْثَرَانِ
وَمِنْشَتْ رَايَةُ الْأَحْوَةِ فِي الدُّبَا عَلَى صَوْدِ رَايَةِ الْقُرْآنِ
وَالْتَقَتْ مَكَّةَ وَطَيِّبَةَ فَاخْتَتَمَتْ رَأْسَ الْكَوْنِ كُلَّهُ قُوَّتَانِ
وَصَفَا الْجَلُوحُ خَالِبُ دَالِ الْأَمَانِي بِأَرْسَدَاتٍ فِي غَيْبَةِ وَأَسَانِ
وَالْهَدَى وَالْجَمَالَ وَالْخَمْرُ وَاحْتَبَأَ كِتَابُ عُنْوَانِهِ « الْبَلَدَتَانِ »



عادل علي اللباد

الشاعر : الأستاذ عادل علي بن حسن اللباد
من أهالي القطيف العوامية .

ذكرى و ألم

رأه ماذن حنى العُشاق	وعمر من حرقهم الأضواء
أهلهم أن تُموتوا بالمضى المسمى	وأفراهم بجهنم الإحراق
واحتاجهم سبل الفهم بفعل من	حنى فسامهم ذلك الإغراق
أحرم قلبهم فأت وعتهم	والعوى بما ربي لها علق
لم أعرض رأه لكس في الخشا	منى عليهم حسرة إشفاق
أحرم كل أحرم يوماً حيا	ألفت [بهم] ولكم الأحداق ^(١)
فاصطاد نيط القلب وانصاعت لها	كل الجوارح والدم للهراق

رفقا جسد القد كم من منسحق	ما نال منه الليل والإرهاق
حلّد على كل النواصب والبلى	عشوشن في ذاته عملاق
صلّد تسربل ما يؤول إلى الفسا	وكشّني كل كرهية سباق

(١) في الأصل (بهم) وبه يخلل الوزن والصحيح ما أثبتناه.

نُسردي الخيام عقليته إذا رنا
عوض الخطوب تنزة في عرفه
صبرته هيف إذ رمت برمتة

إني أكشفكم سرّي فاحفظوا
كلّ الذئب تمثّلوا في كفة
إن كان (قيس) قد تعنى بالهوى
أو إن (لبي) قد تطرّفت بها
غير (جميل بن زياد) لو قد رأى
بلغ (كثر) أن (غرة) لو رأت
المشق يعرفون ويعرفون صواب
لم يعرف العشاق معنى للهوى

ما ملهم الأسال كلّ لبي
هين ولو بالعظم وصل مؤلفي
حبّ النبي همل لم يسق في
عذّ صحرًا وانح بقلبي شرفة
مهم وحاة ثم مهم بعدها
فمحمّد ومحمّد ومحمّد
بل أعظم أعشى بذكره أسنا

ولكن ساي لردى طراق
وعلى النون وما به حلاق
غنى وغنى حنّه الميثاق

ما سوف أكشفه ولا تستعملوا
وأنا بأعزى في الغرام مُختل
فأنا على حنك الخيام بمنزل
لما دهاني إن جسمي مقبّل
ما حلّ بي هان المصاب الأول
ما ساي لعدت بحقه قبل
كرومض كلّ صابغ بي يُشغل
لولا ما علموا ولم يعزّلوا

هذا الذي شغل العقول جميعها هو أول هو كل شيء هو أفضل

عبر قيساً والذئب ذكرتهم	وكل الذي للقصد لم يتوصلوا
الذين حسبوا والمحبة لأحد	بلغ الذئب في الحب وهو الأكمل
هذا هو المشق الذي لا ينتهي	ليس الذي يقى وعشمه تافل
الشائرون إلى الشراب ورفق	من ساقهم للفتح نهر موحل
قد كوت فيه الضماف مرسل	بأني الذباب [محموماً] يتطفل ^(١)
لا رلت أذكر من تقول لأئها	عاداتكم تليت ويومنا أحمل
حب لقاء ضحكة ومثع	شوق ومائل رحلة وتافل
وبهذا ما أشاء أعرف كنهه	هذا التحضر ليس شيئاً يحمل
مسكنة لم تدركها لعبه	مبعث من الغرب الذي لا يعقل
أو ما ترى أنسراً عرق شديها	في الغرب مما حازروه وحللوا

لم يجمع اثنان إلا ههما الشيطان ماضي للعناد يحمل	لن أكتشف المستور ما تحت القفا
قصص يسهل لها الجبين تأسفاً	فانكل يعلم ما يصير وتدل
عميت عمود الأب عس أبائه	بالأمر ما كانت ويومنا نحصل
(الأم مدرسة إذا أعددتها	وباتنه والألم تطبخ تعسل
عذراً فما شئت المسمم يتائق	أعددت شعباً للرسالة يحمل
	في ذا الحديث ولا لذكره أنقل

(١) في الأصل (محموماً) وبه يخلل الورد والمعنى والصحيح ما أثبتناه.

وإن أكتوى قلبي بناره أنسى	في مدح عمر المرسلين مواسل
فخشيت منحد كل قلب لن ترمى	غمر المعاني للفر باسمه ترفل
فمحمّد يعني الغبطة والإعسا	وعمّد يعني التكاتف يسلل
وعمّد يعني الثعالب والعطا	وعمّد يعني المراحم يوصل
وعمّد يعني التواضع والسحا	وعمّد يعني الشجاعة تنبل
وعمّد يعني العزة والمسا	ولذل فرعون غشى لا تقبل

آها البتول فكيف لمر ألفنسا	مثل الشياه الشاليات نهرول
آها البتول لندي شكوة غارو	في بحر حزن موجّه متطاول
عندي من الأهات ما لو بعينها	أضمت على حبل تراه يزلزل
لو ما ترى يا عمر من وطية البشري	أو تعد ما شدنا وهابنا (هرقل)
سجدت قصور الروم تحت ترابها	وهوى (بكسرى) حرشه المتهدل
سل (قبصر) شفعت إليه قصوره	يوم الذي هبت إليه حمامل

كدنا لثرتقي [الثريا] يومها	والعرب أطرق بابها للوهل ^(١)
لكن طغي فينا الولاء وأفسدوا	وتلاعبوا بالحكم كيف غفلوا
شربوا الخمر وداعبوا غلمانهم	وسطوا على عمر البلاد وقتلوا
وحصرونا سرقوه حتى ، يا لهم	وعليه نعدو للسياث ونأكل

(١) في الأصل (لثريا) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أئنتاه.

حتى تشئت شمل أمة أحمد
 شوان من أرض هذا خُذت
 أما الذي في الشرق يُخلع أصله
 وهذا أصبح كل فرد مسلم
 وأنت فواقس الصليب تُفصل
 ولداك عشرة في العدة يُثمل
 ويشت الخزر فهو المفلول
 مسود أرضه والصليب يطبل

هذي فلسطين الجريمة تشكي
 للقرّب أم للمسلمون جميعهم
 (بلعور) ما أعطى لوعده موعداً
 دعني وأنش تحت كتابان الثرى
 واليوم في (البلقان) سبلٌ محارِب
 عاد الصليب برجل صيربه لعنتك
 لمة المدافع والرصاص تكلمت
 نصف ومليار خدت أساما
 لو شاء إغراق البحار لأمرقت
 لكن هت فبنا الغسوس وسافقت
 لو شاء ردع العرب كل مزمر
 فليقطع (البورون) عنه سوبة
 لمس الشكاية للذين تذلوا
 فالقرّب هم قد قتلوا وكثروا
 لو لم يحسد عرباً لئله قتلوا
 مورعون لذكر هذا أهلوا
 في المسلمين وطال ليل الليل
 جرحى النساء وعلا الرقاب المحمل
 فليحرس الخطباء وليتاكلوا
 لا يستهان بها ولكن نجعل
 بصفه والحق دوماً أهمل
 جيش النشاع وفمر من الأجلد
 لمحاده للعرب لا يتائل
 الغرب يُحمى والأمور تُثمل

لك يا رسول الله معزة فقد
 شطّ البتان وطار مني البلبل

في يوم مولدك الذي به نخلص	إن احرازهم ليس بالحق
وإن جنان الخلد حل المدخل	يوم السوادق للعلائق مولد
جريل يهبط للبي يظلل	ميكال يصعد للسماء مشراً
والأبياء إلى الإله تهللوا	والعالم العلوي في فرح غدا
وعلى جوانبها السورود تكلل	والأرض زفت في وشاح أرمها
متاعلن متاعلن متاعلن	والشعر ألهم سمره وبحوره
جاء النبي المصطفى والمرسل	ولذ الحبيب فيا قواني غردي



عبد الرحمن حسن حبكة الميداني

الشاعر : الشيخ الدكتور عبد الرحمن حسن حبكة الميداني . مسبقا
الترجمة عنه في حرف الباء من هذه الموسوعة .

المصدر « ديوان ألباس في سباح المدعوة وتوجيه الدعاء بسان شعر » ط ١

- ١٤٠٦ هـ .

رَسُولٌ وَرِيسَالَةٌ وَمُسْتَجِيبُونَ

سَيِّدُ الْعَلَقِيٍّ وَفَعْرُ الْمُنْشَرِيِّ وَصَيْبُ سَاءِ رَأَى وَخُصْمَةُ الْأَفْئِقِي
وَقَعْدَى السَّلَسِ لِأَعْلَاقِي غُرَزٌ
وَلَمُتْعِدِ صِرَافِي كَفْ أَلْفَقَرِ
لَمْ يَمُتْجِحْ إِلَّا لِإِسْكَادَاتِ قُرُ
خَمَلُوا الْقُرْآنَ خَمَلُ الْمَذْكُورِ
وَمُتَشَوُّ كَالْعَلِيِّ فِي رَحْمَةِ الْبَيْ
أَشْرَفِي الْعَلَقِيٍّ وَغَيْرِ الْفَرَرِي
سَيِّدُ الْفُلِي كَرِيمِ الْفَتَا
خَاتَمِ الرُّسُلِ غَفِيثِ الْأَدَبِ
مَنْ حَبَّاهُ اللَّهُ مِنْ تَيْنِ الْبَشَرِ أَرْفَعُ الْمَعْدِي وَأَسْمَى الْعَلَقِي

مَا رُسُولًا جِئْتُ بِالْبُورِ الْعَظِيمِ فِي ضَلَالٍ الرَّأْيِ وَالْفِعْلِ الشُّبُهِي
 فِي ظُلَامٍ بَدَّدَ الشَّرَّ الْحَبِيمِ وَتَقَالِيدَ كُفْرَانِ الْهَيْبِ
 فِي ضِيَاءٍ أَخْرَجَ الْقَهْلَ الْبُهِيمِ وَخَسَى السَّيِّئَ مِنَ الْعَلَمِ الْقَدِيمِ
 وَنَحَا مِنْ أَرْغَمَا الْخَهْلِ الْمُقِيمِ وَنَفَى تَضَلُّلَ شَيْطَانِ رَجِيمِ

فَهَذَا أَعَالَمُ نَحْوِ الْمَشْرِقِ فِي مَبَالِ الْعِلْمِ لِلْيَوْمِ الْأَعْرَفِ
 مَعَارِضُهَا بِهَا مَعْدُ الْبُشْرِ لِعَصَارَاتِهَا بِهَا مَعْدُ الْبُشْرِ
 بِسَلَامٍ وَالْفَسَادِ مُرْتَجِعِ لِإِعْيَاءِ تَيْسَرِ كَيْدِ وَخَصْرِ
 لَانْتِرَاجِ الْفَحْمِ مِنْ الْفَرَسِ وَخِئْتِ تَنْصِي لَأَعْلَى الرُّكْبِ
 لِعُرْوَةِ يَحْتَنُّهُمْ حُبُّ الْبَيْ فَقَدْ تَارَعْنَهُمْ فِي الْحَقْبِ

وَقَدْ تَأَخَّضْتُ بَيْنَ الْبُشْرِ مِلَّةَ أَكْبَادٍ وَمِلَّةَ الْخَلْقِ

مَا نَبِيًّا أَنْتَ ذُو الْعُلُقِ الْعَظِيمِ رَحْمَةً لِلنَّاسِ مِنْ رَبِّ رَجِيمِ
 قُمْتَ تَدْعُو لِعِصْرَةِ مَنْتَقِيمِ بِحَبِيلِ الْوَقْطِ وَالْقَوْلِ الْحَكِيمِ
 طَهَّرْ نَفْسِي مِنْهَا قَلْبَ حَلِيمِ لِمَنْ طَلَعَ ذُوْنُهُ مَرُّ النَّبِيمِ

فَرَأَى أَهْلَ الْوَلَدِ فِي عَقْدِ نَظْمِهِمْ كُلُّ مَا فِيهِ فَرِيدٌ وَكَرِيمٌ
طَوَّقَ الْإِنْسَانُ بِالْمُخَذِّ الْعَظِيمِ

رَأَى احْتِمَارَكَ فِي حِكْمَتِهِ لَقَدْ رَأَى النَّاسَ فِي شِرْعَتِهِ
شِرْعَةَ الْإِسْلَامِ مِنْ الْمُرْسَلِينَ
جَامِعِ الْعَمْرِ بِكُلِّ الْعَالَمِينَ
كُلُّ مَا يَخُوفُهُ حَقٌّ وَتَقِينِ
لَا هَوَىٰ فِيهِ . بَلِ الْقُدْرَةُ الْعَبِيْنِ

إِنَّهُ الْإِسْلَامُ نُحْبِسِي الْأَنْفَ
مُكْرَمُ السُّفَرِ بِهِمْ وَالْقَلَمِ
بِأَعْيُنِ الْعُقُلِ لِقَوْمِ الْحِكْمِ
يُخَيِّرُ الْمُخَذِّ لِمَا يَضِي لَهُمِ

مَنْ رَأَى الْوَلَدَ سَبِيلَ الْمُؤْمِنِ فَدَرَى الْعَنَانُ مِنْ مَنَافِعِهِ

إِنَّهُ الْإِسْلَامُ حَقٌّ لَا يُغْوَرُ سَابِقُ الْمُرْهَادِ فِي كُلِّ الْمُغْوَرِ
نَهْرٌ يَنْفُذُ بِالْعَمْرِ الْقَبِيْرُ رَوْحَةٌ تَشْرَحُ بِالتَّغْيِ الْعُشْوَرِ
رَأَى قَدْ حَرَّبَ النَّاسَ الْكَيْمُ مِنْ قَوَائِمِ عَلَى كَرِّ الدُّغْوَرِ
فَبَادَا صَارُوا إِلَى حَقِّ حَبْلِهِمْ شَافَتْهُ الْإِسْلَامُ فِي دَالِ الْغَمْرِ
إِنَّهُ تَبَرُّلٌ دِي نُصْرَتِ الْقَدِيرِ

هَذَا نَبِيًّا كَانَ فِي أُنْسِهِ يَشُلُّ نَذْرَ النَّاسِ فِي طَلْعَتِهِ

قُدْتُ حَبِشَ اللَّهِ حَبِشَ الْمُتَّقِينَ

لِحَبَادِ الْكُفَرِ بَيْنَ الْكَاغِبِينَ

وَكَيْفَاحِ الْمَلِكِ عِنْدَ الْفَالِغِينَ

وَلِقَامِ الْغَذَلِ بَيْنَ الْفَالِغِينَ

وَلِنَحْرِ الْمُعْجَلِ بَيْنَ الْأَمَمِ

وَلِلْمَكِيدِ بِرَبِّ النَّسَمِ

وَلِتَوْحِيدِ وَكُفْرِ النَّصَمِ

وَلِنَسْحِ الشَّرِّ تَحْتَ الْقَمَمِ

وَلِنَحْرِهِمُ الرِّمَاءَ فِي الْمُنْبِلِينَ وَلِنَجْطِ الْأَسَى مِنْ شَقَرَتِهِ

وَلِنَمِجِ الْمَسِي مِنْ شَرِّبِ الْعُمُورِ وَلِنَطْرِدِ الْفَقْشِ غَا وَالْفُجُورِ

وَلِنَتَقَادِ الرِّزَاهَا وَالشُّرُورِ وَلِنَهْذِمِ الْعُصْبَ فِيهَا وَالْفُرُورِ

وَلِنَمِجِ الشُّنْمِ وَالْقَذَابِ الْحَقِيرِ وَلِنَكْشَعِ الْأُسَى عَنْ كُلِّ فَقِيرِ

وَلِنَسْخَفِ ذَوِي الْعُسْرِ الْمُرِيرِ وَلِنَمْضِ الْحَقَّ فِي كُلِّ الْأُمُورِ

وَلِنَسْلِ الْأَرْضِ بِالْعِلْمِ الْمِيرِ

تَبَاجُ بِحُدِّ النَّحُومِ الْأَوَّلِ رُفُقَةُ الْمُخْتَارِ حَبِيرِ الرُّسُلِ

قَادَةُ الرُّحْمِ إِلَى عَالِي الْقِمَمِ

سَادَةُ الْإِصْلَاحِ مِنْ بَيْنِ النَّسَمِ

كُلُّ أَهْلِ الْأَرْضِ قُرْبَى وَرَجَمِ

عَيْنَهُمْ مَا بَيْنَ عَرَبٍ وَعَصَمٍ

كَتَبَهُمْ يُنْقِصِي لَأَدَمِ الْأَبِي^(١)

وَقَوِيَ بِالشَّرِبِ عَرَبِيَّ النَّسَبِ

ثُمَّ هُمْ يَلْتَرِبُ فِي الْمُرْتَقِبِ

ثُمَّ هُمْ فِي الْمُنْقَلَبِ

لَأَنَّهُ يُخْبِرِي بِمَنْزِلٍ وَكَرَمٍ زَيْدَةُ الْقَوْلِ وَكَفَّةُ الْقَتْلِ

سَادَّةٌ مِنْ عَرَبٍ مُنِيرِ الْحُسُودِ فَحَضَرُوا الدُّنْيَا لِحَنَاتِ الْعُلُودِ

أَتَمُّوا بِالْحَقِّ وَالْحُكْمِ الرَّئِيسِ فَمَضَوْا كَالشَّهِيدِ فِي كُلِّ الْحُسُودِ

وَأَزَاحُوا كُلَّ حَبَارِ غَيْبٍ كَمْ سَطَا فِي الْأَرْضِ بِالْقَهْرِ الشَّدِيدِ

سَاقٍ مَنْ فِي حُكْمِهِ سَوَى الْعَيْدِ وَأَسْتَبَدَّتْ لَهُ مِمَّا يُرِيدُ

وَطَعَنَى طَعُونًا لِسُلْطَانٍ مَرِيدِ

غَامَرُوا فِي كُلِّ مَطْلَعٍ خَلِيلِ أُنْجَسُوا كُلَّ غَفْلَةٍ بَطِيلِ

حَمَلُوا دَعْوَتَهُمْ بَيْنَ الْأُمَمِ

دَعْوَةَ الْفِرَاقِ قُدُمِي الْكَلِمِ

دَعْوَةَ السَّلَامِ بِذَلِكَ الْحَقِّ حَكَمِ

دَعْوَةَ السَّعَادَةِ إِذَا بَشُرُ حَتَمِ . أَوْ عَصَمِ

(١) البيت محلل الوزن ولعل الشاعر لخط جو د الوزن ليعطاً بعد السداس من كلمة لأدم أثناء الإشادة. وهو أمر يحصل غالباً.

وَسَعَوْا فِي حَمَمِ قَتْلِ الْقُرْبِ
 بِكَيْسَابِ اللَّهِ أَوْ بِسَالِ الْقَضِي
 بِخَيْسَلِ نَهْدِي أَوْ بِالْقَلْبِ
 بَعْدَ تَعْرِيفِي مِنَ الْمُتَعَرِّبِ
 كَانَ فِيهِ الْقُرْبُ نَهْبًا لِلْأَكْمَرِ بِرَقًا مَقْدُونَةً فِي الْوَحَلِ

فَالْتَقُوا فِي وَحْدَةٍ تَنْفِي الْخُذُ
 وَأَقَامُوا قَوْلَةَ الْبَيْتِ الرَّبِيعِ قَدْ سَقَاكَ اللَّهُ مِنْ سَاءِ الْخُذُ
 قَوْلَةَ بَارَكْتَهِ الْقُرْبُ الْمُجِيدِ قَوْلَةَ الْقُرْآنِ وَالْحُكْمِ الشَّجِيدِ
 وَتَقُوا مَا كَتَبُوا كُلُّ الشُّهُودِ وَرَمَوْا فِي الْبَحْرِ أَصْلَانِ الْغِيْدِ
 بَعْدَ حُكْمِ الرُّومِ فِي مَاضِي الْعَهْدِ تَعَزُّوْا سُلْطَانِ مِنَ الْقُرْبِ مَلِيْدِ
 وَغَنَى سُورِهِمَا أَحْسَنُ سُودِ

لَمْ تَقُولُوا : أَا مَكِّي حَلِي أَا مِنْ قُرْبٍ فِي عِزِّ عَلِي
 أَا فِي مَخْدِي مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ
 أَا بِضَرْبِي فَتَعَوَّرَ بِالْوَطَنِ
 أَا مِنْ نَحْبِ عَرِيْقٍ بِالْوَطَنِ
 أَا مِنْ خَلَامِ وَتَعْدَانِ وَمَنْ ..

مَا تَعْرِضُوا بِعِزِّهِ خَائِلِي
 بِهِمْ قَدْ كَانَ بِالْمَعَالِي (١)
 إِنَّ مَخْذُومِي مَخْذُ الْخَائِلِي
 فَكُؤُوسُ الشَّيْءِ لِلْأَوَّلِي (٢)

إِنَّ دِينِ اللَّهِ قَدْ عَلَّمَهُمْ أَنْ كَتَبَ الْمَخْذُ صَيْدُ الْعَمَلِ

هَكَذَا كُنَّا مَعَاهِمُ الْغَرَبِ جِئْ قَادُوا جَحْفَلِ الْحَقِّ اللَّجِبِ
 جِئْ نَاسُوا حَيْرَ سُلْطَانِ عَلِي نَاسُوا الْأَوْتَادِ مَنُصُولِ الطُّسْبِ
 رَاسِخِ الْأَرْكَانِ مَعْقُودِ الْقَبِ إِذْ أَقَامُوا ذُرْلَةَ فِيهَا الرُّقْبِ
 وَبِهَا لِلْمُعْتَدِي سَهْمُ رَقَبَتِ وَبِهَا عَذْلُ وَإِصَافُ وَخُبِ
 وَأَمُورُ الْخُكْمِ فِيهَا شَرَعُ رَبِّ

فَتَحُوا الذُّنُوبَ بِعِزِّهِمْ أَكْمَلِ وَبِعِزِّهِ وَبِعِزِّهِ أَنْتَسِلِ
 وَأَحْذُوا عِرْكَ هَامَاتِ الرَّمْسِ وَاعْتَلُوا صَهْوَةَ قَرْبِ بَعْدِ قَرْبِ
 وَالْأَنْوَا كُلِّ قَلْبٍ لَمْ يَلْنِ وَبِعِزِّهِ طَوَّعُوا أَعْصَى الْفِتَنِ
 كُتُّهُمْ بَرَقَتْ مَكْرُ الْعَصَالِي

(١) يقال في هذا البيت كما قيل عن بيت سابق.

(٢) كما سبق.

نَاطِرِ الْوَرُودِ فِي الْمَقَاتِلِ^(١)
 يُخَدِّعُ الْخُسْرَى بِالْتَّغَامِلِ
 ثُمَّ تَرْمِي السُّهُمَ فِي الْمَقَاتِلِ
 حَائِباً يُخَدِّمُ بِالْمَالِ الْخَيْرُ غَائِباً فِي نَفْسِ عَادِي الدُّوَلِ

ثُمَّ دَارَ الْكُفْرُ دَوْرَاتٍ أَسَى قَدْ أَحَاطَتْهَا بِكَيْلِ الْيَلِ
 دَلُومَا أَنَا تَرَكْنَا دَهْتَا وَانْعَدْنَا بِحَيَاثِ الْجَلِ
 وَاسْتَحَبَّ لِجِدَاعِ السُّدُولِ
 فِي دِمَارِ الْكُفْرِ مَكْرٌ مُتَجَبِّ رُبَّمَا نَفْسُهُ بَعِثُ الْعَرَبِ
 رُبَّمَا أَلَدَهُ تَسَاغِي النُّقَبِ رُبَّمَا أَلْقَى عَلَى السَّارِ الْخَطَبِ
 رُبَّمَا مَنَجِدٌ صُرِّقَ نُهْمُ بِهَدْيِ الْإِنْسَانِ لِعَذْرِ مُرْتَقَبِ
 لِيُسْوَدَ الْكُفْرُ أَفْعَسَارُ الْفُسْرِ
 يَا هَيْدَ الْكُفْرِ مِنْ أَجْلِ الدُّعْبِ إِنَّ ذَاكَ الْكُفْرَ مِنْ ذَاكَ الْكَلْبِ

☆☆☆

(١٢٤ بيتاً)

دمشق في سنة ١٣٨٢ هجرية

(١) يقال في هذا البيت والبيتين التاليين بعده كما قيل فيما سبق.

عبد السلام هاشم حافظ

الشاعر : عبد السلام هاشم حافظ .

سبقت الترجمة عنه في حرف المهيم من هذه الموسوعة .

الثالث الأعظم

« بحسبة ذكرى ميلاد هادي البشرية

ليها محمد عليه وآله أفضل الصلاة

والسلام »

المنية الثمينة سنة ١٣٧٠ هـ .

يا ليلة الميلاد عودي بالسلام عودي عليهما بالهدى والوئام
في كل عام تقبلون بعزوة عصماء تذكروا بالجدد من الضرام
لتدب سائلة العهود وما جئت وتذذ الظلمات عن دها الهام
وتهيب بالقوم الكرام إلى الأمام

لتعدها ذكرى الصياء الأول وتحد الآمال للمستقبل
محمدي الهادي وطالع منور وعطائه اليصاء والخلق الجلبي
يا ليلة الميلاد استمر مارها فيما مضى - للغير - أو في المستقبل
بلو نستعيد جهادنا .. بالمسائل

لستذكرُ الأعيادَ من نهضاتنا وفداءً أبطالِ الجهادِ لهدننا
 ألامَّ نارَ عميدٍ وقيلُة في نصرةِ الدينِ الخفيفِ لعزتنا
 ونجاولت أرضَ الجزيرةِ بالصدي محمُو الضلالِ وسبَّله لحياتنا
 وتوارثوها ثورةً لخلودنا

فالجَهْلُ والأصنامُ أغمتْ تدنُّرُ والظلمُ والطغيانُ تكبو في الأثرُ
 ولما كتابُ اللهِ شرعةً ديه للعدلِ والإيمانِ في فُلكِ البشرُ
 وكرامةٌ لا فضلَ إلا بالتقى ومضيئةٌ ما قد أراد لنا القدرُ
 يهدي العوالمَ باحقيقٍ والعمرُ

وعميدٌ في كلِّ ساريةٍ بطول يدعو بتورقهِ إلى سحقِ العللِ
 وإلى القضاءِ على المبادلِ والمزوى وتوطئِ الأتامِ والليلِ للملِ
 ومجاريِ المقارِ أحقادِ البعدى وآفاتِهم مع العوامةِ في حذلِ
 ودعاتهم والماتمينَ بلا أصلِ

هذي شريعةُ ثورةِ الهادي العظيمِ للمسلمينَ .. لعزّةِ الحقِّ السديمِ
 عما بها نغمي النفوسَ وأرضا ونصرونَ دولتنا العريقةَ في العلومِ
 لبني ونعملُ للخلودِ بقطرةٍ تقي المآسيَ والشقاءَ وما يُضيمُ
 وتؤمنُ الأحياءَ بالعيشِ الكريمِ

لا ذلٌّ لا استعبادَ لا مستكبرين لا ظلمَ لا أهلاقَ لا مستعمرين

لا إفساك لا إجمام لا متبردين لا يوم لا جهال لا متشردين
أحرار تحكم بالعدل والرعى الشعب يحكم نفسه .. لا الفاسيون
غيا كراماً بالهبة عاملين

حلم يعيش على صداه مع نبي ورجاء أميد ظمأ للنسي
لواء مما نالنا وهوى بها في ظمأ الأمام في وادي العنسي
يا ليلة الليلاي أمس المصطفى اليوم يصر كيمأ أصحى حالاً ١٩
الظلم والحق المبدع وصفا !!

يا ليلة الليلاي ثوري بالقيم لنهذي الإجمام .. تسقن العدم
للحاحدين العباين ذوي الهوى للمستبدين العلاط على الأمم
ولم تنكر للإله وللخير ولئن مضل بالحلائق والهمم
ولمن يهت بأرضنا ظلماً وهم

يا ليلة لليلاي عودي بالجهاد عودي علينا بالكرامات والوداد
وقدأ البشر محمد يسمو بنا ويوحّد الأهداف في سبل المرافد
ويظهر الأوطان من شر البدي قنم أضواء الهدى سبل العباد
ونعود قوماً ناقمين على الرقاد

ندعو إلى عز الحياة مع العظام وعحق النصر المبين لمن يفسام

ونعشر في أمنٍ العدالة والوفاء
 يا ليلة الميلاد أنت [منارنا] للنهضة الكبرى وتحقيق السلام^(١)
 عودي عليك يا هيبة والضمر
 لهيبة بانقروم الكرام إلى الأمام



(١) في الأصل (منارنا) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أتبناه. وربما أصلها (منارنا) ولحقها
 تصحيف أثناء الطباعة .

عبد الوهاب عزام

الشاعر : عبد الوهاب عزام .

وهو أديب عارف بالفرنسية والإنكليزية والفارسية والأردية والتركية ، ولد في مصر سنة ١٣١٢ هـ ، وتخرج بمدرسة القضاء الشرعي ودرس بها ، وحصل على إجازة في الآداب من الجامعة المصرية ، وعين بالسفارة المصرية بلندن ، ثم نال شهادة أستاذ في اللغة الفارسية ، وعين مدرساً في جامعة مواد الأول وبعدها عين عميداً لها في كلية الآداب ثم مديراً بالنيابة وانتخب عضواً في الجمع اللغوي المصري والجامع العلمية في سورية والعراق وإيران ، وبعدها عين سفيراً لمصر في المملكة العربية السعودية ، وسفيراً لها في باكستان ، ثم مديراً لجامعة الملك سعود .

توفي بالرياض سنة ١٣٧٩ هـ ودفن بالقاهرة .

من آثاره ، ذكرى أبي الطيب بعد ألف عام ، رحلات عبد الوهاب عزام ، وديوانه الثاني .

(أخذت الترجمة من كتاب معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ج ١٣ ص ٤٠٣) .

وأخذت القصيدة من ديوان الشاعر «الثاني» .

ميلاد الرسول

في حفل للمولد النبوي

قد سمعنا من القصيد نساء وعلى الدف والطنبور غناء

كُلُّ هَذَا عَلَى سَنَّاكَ غِبَارٌ حَجَبُوا بِالْفُحْجِ ذَاكَ الضُّيَاءَ

غَلَبَ الْوَجْدَ مَا دَحَكَ فِصَاحُوا وَتَعَالَى زَمِيرُهُم وَالْأَنْبِيَاءُ

وَنَظَرْنَا إِلَى سَنَّاكَ حِمَارِي يُعْلِنُ الصَّمْتُ وَجَدْنَا وَالشُّكُورُ

لَيْسَ بِالصَّعْبِ أَنْ تُكْثِرَ وَالْأَمْسَ نَامٌ صَرَغِي وَلِلْأَذَانِ ذَوِي

إِنَّمَا الصَّعْبُ أَنْ تُكْثِرَ وَالْأَمْسَ نَامٌ تُرْعِصِي وَأَمْرَهَا مَلَأِي

صَاحَ مَا الْخَرُّ مِنْ يَتُورٍ عَلَى الْعِلْدِ سَمِ [وَتَسَارَتْ] لِحَقِّهَا الْأَقْسَامُ^(١)

إِنَّمَا الْخَرُّ مِنْ يَسِيرٍ إِلَى الْعِلْدِ سَمِ شُعْبِهِم وَالْأَنَامُ نِيَامُ

قِيلَ : عَمِّي مِلَادٌ عَمَّرَ رَسُولٌ وَلَمْ يَكْسِرَاهُ فِي الْعَبَسِ حَسَلَالُ

قُلْتُ : نَحْمِي أَلْفَاطُهَا بِكَتْلَامٍ وَتُعْمِيكَتُ الْمَعَانِي الْأَفْعَالُ

يَا رَسُولَ السَّلَامِ وَالسَّيْرُ وَالرَّحْمَةُ وَالْعَدْلُ وَالنُّسَى وَالنَّيَاءُ

إِنْ ذَكَرَاكَ مَوْلَانَا لِمَعِينٍ أَبْهَدَ النَّهْرَ مَا لَهَا مِنْ فَنَاءِ

إِنْ يَسْنِي وَيَسِينُ ذَكَرَاكَ عَهْدًا أَنْ تُشَيِّخَ الضُّيَاءَ فِي أَرْحَانِي

وَتَعُصِبُ الْفُتُوتُ فُتُولَ مَوَاتِي وَتُنَمِرُ الرِّسَالُ فِي صَحْرَانِي

(١) فِي الْأَصْلِ (وَقَدْ ثَارَتْ) وَهِيَ مَعْلَا مُطْمِئِنٌّ بِأَنَّ فِي الْوَرْدِ وَالصَّحِيحِ مَا أَتَيْتَاهُ بِحَذْفِ كَلِمَةٍ

كلما أظلم الرجاء وجرنا وانغمست على السفين المييل
لاح من ذكرك للمر رجاء وضياء وغاية ودليل

السف دافع مصلي وشاد وغلام وعشيرة ودعان
وناجي القلوب منك ضياء ويشق الصروضاء منك أذان

يمحق الذعر كل عين وشخصي ثم يمضي التدكر النسمان
غير أن الإحسان يفي عليه لا يمضي على سنه الرماد

☆☆☆

« ١٣٧٣ هـ »

عدنان عبد القادر أبو المكارم

الشاعر: الأستاذ عدنان عبد القادر أبو المكارم .

وُلد سنة ١٣٨٧ هـ في العوامية من مدن القطيف . تعلم القرآن الكريم وحفظ بعضاً منه ثم حصل من العوامية على الشهادة الابتدائية والمتوسطة والثانوية، ثم التحق بجامعة الملك سعود بالرياض وتخرج منها سنة ١٤١٢ هـ حاملاً شهادة الليكالوريوس في اللغة العربية يعمل مدرساً بإحدى مدرّس القطيف «حلة محيش» . له العديد من القصائد لكنه لم يجمعها في ديوان .

له مشاركة بشعره في المهرجانات والأمسيات الشعرية ، كما أنه يكتب في جريدة « اليوم » و « رسالة الجامعة » .

من مؤلفاته : أعمال الجمعية الخطية والخطية في العصر الجاهلي ، من شعراء العوامية ، دراسة في لوحة القطيف ، صفحات من حياة محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ، ديوان الأمثال الشعبية ، وكلها مطبوعة .

أعلنت الترجمة من معجم البابطين لشعراء العرب المعاصرين، المجلد الثالث

ص ٤٧٢ .

يا محير البشر

هَمِيكَ يَا عَمِيرَ الْبَشَرِ	غَنَى الشُّحْرُورُ عَلَى الشَّعْرِ
وَالشَّمْسُ أَثْبَتَتْهَا نَفْسَتْ	كَتَلَامِيْلَ بَشِيرٍ فِي عَقْرِ
وَالْبَدْرُ تَلَأَّى مُرَدَّيْاً	فِي رَسْمِ نَوَاقِبِ كَالنُّوْرِ

وَبَاهِشَتْ الْأَمْلَاقُ فَلَا	جَرِيلٌ يُهَنِّئُ بِالطَّغْرِ
وَالْحَمْنُ تُلَاجِفُهَا شُجْبُهُ	وَالْمَسَارِدُ خَبَارٌ مِنَ الْقَهْرِ
وَسَمَاوَةٌ غَاضَتْ وَانْحَمَدَتْ	بِشْرَانِ الْفُتُورِ قَلَمٌ تُزِيرُ
وَتَكَابَيْتِ الْأَهْصَامُ وَقَدْ	رَجَفَ الْكُهَّانُ مِنَ الْخَطَرِ
أَسْمَانًا بِمَا دَاخِلُ الْخُبْرِ	جُرُودِي بِالشَّيْبِ مِنَ الْمَطَرِ
فَالدُّنْيَا طَابَتْ وَازْدَانَتْ	مَدَّ هَلْ الْمَادِي لِلْبَشْرِ
الْمَسَادِي الْخَالِقُ لِبَعْثِ إِلَيْهِمْ	كَيْ يُخَوِّطَ طَرًّا مِنْ سَقَرِ

إِذْ كَسَانُوا فِي عَمَلِهِمْ مَا	كَسَبَتْ أَيْدِيهِمْ مِنْ مَطْلٍ
لَا عَقْلٌ يُرَدِّعُهُمْ كَسْلًا	يَهْلُ رَأْيَ الْجَهْلِ عَلَى الْعَقْلِ
فَطَعَمُوا الْأَرْحَامَ وَمَا رَحِمُوا	لَطَنَ حَاةٌ بِمَحْتِهِ يُهْدِلِي
عَمِلُوا مَا مَنَعَتْ أَيْدِيهِمْ	تَسْنُ طِينٌ أَوْ تُسْرِ النَّعْلِ
مَلَأُوا بَيْتَ الرَّحِمِ بِهَا	كَيْ تَغْفِرَ ذُنُوبَهُمْ تُغْلِسِي
هَتَكُوا النِّسْوَانَ وَمَا كَفُّوا	عَنْ وَأَدَّ الْبَسَّ مِنَ الْجَهْلِ
أَكَلُوا جِيفَةً، شَرِبُوا طَرْقًا	مَحَقُّوا فُتْمًا تَحْتَ النُّعْلِ
إِنْ جَعَلَتْ إِيْتَالُهُمْ لِمَنْ لَا	تَأْتُونَ الرِّمْنَ يَنْ الْيُنْجِلِ
صَحِكُوا وَالْكَاسُ بِأَيْدِيهِمْ	وَالْعَمِيرُ عَلَى ذَاتِ الْجِجْلِ
وَأَحْبَبَكَ رَغِيذٌ مِنْهُمْ	أَفْرُبُ فَكَلَا تُسَكِّ كَالْمُهْلِ

فَأَتَى الْمُحَارَّ لِحَدِيثِهِمْ	بِالْحِكْمَةِ وَالْوَعْدِ الْحَسَنِ
-----------------------------------	-------------------------------------

قَرُوتٌ تَبَاهِي فِي بِلَدِنِ
بِالْعُظْمِ الْمُنْضِي لِلْفَتَنِ
بِالذِّكْرِ السَّامِي وَالشُّكَنِ
عَنِ حُبِّ الرَّاحَةِ وَالرَّسَنِ
فَعَلَا عَنْهُمْ شَرُّ الْيَحْسَنِ
وَأَذُوا إِلَهَائِلَهُ وَالْإِحْسَنِ
مِ يَظْهَرِ الْغَيْبِ مَعَ الْمَلَنِ
وَالْمُورِ بِحُورٍ فِي عَدَنِ
صَلَوَاتُ تَزْهَوُ بِالْمَلَنِ

خَلَاهُم مَلَسًا وَاحِدَةً
كُنُورُ الْأَغْلَالِ وَلَمْ يَمْرُضْ
هَذَا الْأَصْنَامَ وَظَهَرَهُمْ
مَقَلُوا أَحْرَارًا وَارْتَقَعُوا
عَبَدُوا الرَّحْمَنَ عَلَى تَقِيَّةِ
عَرَفُوا لَلزَّوْجِ كَرَامَتَهَا
وَصَلُوا الْأَرْحَامَ مَعَ الْأَنَا
لَا قَمُّ لَهُمْ إِلَّا الْأَعْرَى
فَعَلَى طَهْ مَنْ أَنْقَلَعَهُمْ



رَقَبَتُهُمُ السَّارِ أَبِي الْحَسَنِ
رَ ، مَقَشُو الْجَارِ مَسْنِ الْحَزَنِ
مَنْ ، مَسْنِ الْمِلَادِ إِلَى الْكَفَنِ
أَمَّ الْحَسَنِينَ سَنَى الْمَطْلَمِ
أَنْوَارِ الْوُجْهِ عَلَى الْأَمَمِ
مِ ، فَنَى الْمَجْدَاءِ وَدِي الْكَرَمِ
مِ ، لَسَانِ الصَّادِ ، أَبِي الْعِلْمِ
صَدَّقِي الْقَوْلِ ، فَنَى الْمَعْمِ
مِ طَبِيبِ شَرَفِ لِلْعَمَمِ

وَسَلَامُ الْوُجْهِ عَلَى الْكَبِيرِ
نَفْسِ الْمُخْتَارِ ، أَبِي الْأَمِيرِ
لَيْسَ الْغُزَوَاتِ ، أَبِي الْحَمَلِ
وَعَدِيدَةً وَأَبْتَهَا الزَّهْرَا
وَعَلَى الْحَسَنِينَ وَصَحْبِهِمَا
وَعَلَى الْعَبَّاسِ ، شَدِيدِ الْبَأِ
نَمُ السُّجُودِ ، أَبِي الْأَمْعَا
وَالْبَاقِرِ وَالْبَدْرِ مَوْلَانَا
وَالْكَاطِمِ مَوْسَى وَالْبَدْرِ مَنْ

وجواري الكُفْرِ ، مسرّوي العُفْرِ ، وهادي الخُلُقِ إلى القُفْرِ
وإمام العُفْرِ والمُهْدِي أَخْصَرُ الصَّالِحِ ذِي الشَّيْخِ

١٤١١/٥/٢٠ هـ

☆☆☆



عزيز أباطة

الشاعر : عزيز أباطة . سجلت المترجمة عنه في حرف الألف من هذه اللوموعة .
أجلت قصيدته من كتابه «من إشرافات السيرة الذكية» .

الامرضاع في بني سعد بن بكر

أرضعته ثوية فحراها إذ حوياً فأعتقت بعد رقي^(١)
أرضعته وعنه حمرة الفرمسان فهو الأخ الأكرم بحق^(٢)
ثم جمعت مراضع حاصنات من بواقي ما بين غرب وشرقي
يلتمسن الأطفال سبياً وراء الرزقي لمرضعن كل طفل برزقي
عندئذ إلا حليلة وبها يذعن من قد حاضن من أطفال^(٣)
والوليد اليئس غسود دون الحبي لا حاضن له أو وال
يزهد الناس في اليتامى وهل في التيم غم الإعمال والإذلال

حدثت زوجها حليلة ماداً	لو رجعتا في يدينا محضد
قال فلتعطي غرباً يتيم	تملطي بشر الحياة وأرغد
ثم عادا به فكلفاهما التـ	ة وأرضاهما فأغنى وأسعد

(١) ثوية حارية همه أبي طب . أعتقها سيدها حين بشرته بمولده .

(٢) حمرة بن عبد المطلب .

(٣) حليلة بنت أبي ذؤيب مرضع الرسول .

وفاة أمه آمنة وجدّه عبد المطلب

ظُلَّ حِمَاماً مِنَ السَّنِينَ لَدَيْهِمْ ثُمَّ ضُمَّتْهُ مَكَّةُ الْفَرَاءِ
أَهْذَبُ النَّطِيقِ نَطَقَهُ وَأَرَى الْمَطَرِ أَلْعَافَهُ فَهِنَّ وَضَاءَ
فِي بَيْتِ سَعْدٍ ارْتَوَى مِنْ غُرَالِي لَغِيٍّ يَهْتَدِي بِهَا الْقَصْعَاءُ

وَمَعَتْ أَثَمَ لِيَثْرَبَ وَالطَّلُ لُ رَفِيقٌ أَحْبَبَ بِهِ مِنْ رَفِيقِ
عَصْدُ أَمْوَالِهِ الْكَرَامِ بَيْنَ التُّنُجَارِ حَلًّا فِي عَمْرٍ يَسْتَوِي عَرِيقِ^(١)
يَثْرَبُ فِي تَرَابِهَا قَرُّ عَبْدُ اللَّهِ فِي عَمْرِهِ الصُّمُورُ الْوَرِيقِ^(٢)

وَقَفَ الطُّفْلُ حَتَّى قَدَّمَ إِلَيْهِ سَلْعاً هَلْ تُرَى يُنَاجِي أَبَاهُ
لَمْ يَذَلَّ قَدَمُهُ مَرِيضاً فَكَفَّ الْحَمْدُ وَالْأَمُّ أَكْرَمَ مَا مَشَرَتْهُ
ثُمَّ سَارُوا يَمْعُونَ مَكَّةَ وَالْأَمَّ نَدَارُ سَارَتْ عَمَّا يَشَاءُ اللَّهُ

مَرَضَتْ فِي الطَّرِيقِ أُمُّهُ الطُّفْلُ سَرٍ فَأَسْلَفَتْ فَأَدْرَكَتْهَا الْوُفَاةُ^(٣)
رَوْعَ الطُّفْلِ أَنَّهُ ذَاقَ بَاساً تَهَاوَى عَنْ جَانِبِهِ الْحَيَاةُ
عَصَرَتْ قَلْبَهُ لَوَاعِجُ حُسْرَى حَارِمَاتٌ أَرَادَتْهَا ذَابِحَاتُ

إِصْحَاقِي أُمُّ لَيْكِنٍ طَمَلِكَ الْغَمَّ سَزُونَ إِمْضِي بِهِ لِمَكَّةَ دَارِ^(٤)

(١) بنو عدي بن النجار.

(٢) توفي أبوه عبد الله بن عبد المطلب بعد رواحه بأشهر قليلة وكان قد خرج في تجارة

عمره يثرب وتوفي ودفن بها .

(٣) أحق : أشرف على الملاك .

(٤) أم لَيْكِن هي جارية أبيه وحاضته .

وامنحه عطف الأمومة تبرؤ في حواشي جفنتك لفحة ناره

مر عامان والغلام نحى الـ هم تطفئ أشجانه فتهولـ
ثم دكت أضواء حين أودى جده وهو كهفه ومقبلـ
حفه النسم من جميع نواحي به أبوه وأمه وكفيلـ
يا لطفلي تناوحت الدواهي حبه الله رؤيه ووكيلـ^(١)

☆☆☆

وله أيضاً :

محمد وفي عنه

رعى غسم الأهل والأقربين . وكم هذب النفس رغي العلم
بهش علىها ونحى بها لو يفسح عنها الأذى أن يلسم
كموسى وداوود رغي الضم أتاح لهم أن يقودوا الأسم^(٢)
وعند المراسي وفوق الجبال ووسط السهول وبين الأطم

مهاجرة تسرح عنها المبرون فليس لأمداتها أعر
ومن فوقها ألقى قاهر تحير في عمقه الناطر
وهل يملك الفكر ألا يشد وهذا الذي حوّل بهاهر
يساور هذي المراسي الرضاة ويعوقها الخاطر الحاضر

(١) تناوحت : دأبته من جميع الدواهي .

(٢) في الحديث الشريف « بعث موسى وهو راعي غنم وبعث داود وهو راعي غنم ، وبعث وأنا أراعى غنم أعلي بأجناد » [ولتعبهم بصبر الجميع «غنم» عن موسى وعيسى عليهما السلام وهما اثنان فيه إشكال].

وغلل عميد منذ العبا
بشاهد ما حوله فاحصا
بقدر الذي صحت سته
إليه به يكمل النقصا
ويلقاه إعرأته صامعا
إلى الأفق متحها شاعما
أكان على سره غائما
أكان لأمره قائما

وبكر حتى يصب الشباب
ولا ينسى باحشا لم يصل
تري ما الذي قر في نفسه
وما حال في دمه فافعل

أنكر في أمر هدي الدنى
وفي علقها ومن الخالق
تري هل تهدي إلى هادي
تواظي لها حذشه العادي

رأى النجم في جح ليل سري
رأى البدر يطوي ليلام الدجى
رأى الشمس تبعث من موتها الد
حياة وتفرها بالنسى

وراء الطبيعة من حوله
تخلص البهاء بها والسروا
فقال لأحبابه العاضات
هواقة في كل شيء بدا

ويشقى عكاظ وأشاعا
ويسمع منها اليمان الرفعا^(١)
روائع من أدب الخالدين
فترأ فصحا وشعرا بديعا

ويسمع فيها احتجاج النصارى
لدينهم وحديث اليهود

(١) عكاظ ومكة وذو الحجاز أسواق لعرب يتشبهون فيها ويتباحثون .

لهبثو موسى وعيسى معاً ألم يذغوا لآلوه وحيداً
ويقرن هذا بأوثانهم فيزور عنها بوغي سديد

ويُعرف في القوم فصلُ الفنى فكان الرزين الصديق الأمينا
وكم حرّضته إسدات له فكان الأبيّ الحصور الحصينا^(١)

وفي نفسه ما يفسد الشباب وهل علق المرء إلا طعنا
ولكنه عاف سئل الهوى وصدّ عن النهو صدّاً عفيّا

كان بأعمايقه حاتمياً يذكّره بالغد للنتظر
لئن كان من بشرٍ عاظم فقد يهجر الطبع بعض البشر

وإن قلت ما شكله في الرجال فليس القصير وليس الطويل
وليس كيرصف في حسنة وليس البدين وليس الخزيل
ولكن هال يروى العمون وتسي النفوس ويروى العقولا

يساخن تشرب من خمرة قدور به سُفرة من بعد
أزج الخواصب رابي الجبين صليح القم الطاهر سهل الخلود^(٢)

وضعمُ الكراديس عيلُ السذراع به شكّل غامضاً لودّع^(٣)

(١) الحصور الذي لا تشهده النساء .

(٢) هذه الأوصاف أجمع عليها واصفوا رسول الله من أصحابه .

(٣) الزجج رقة الحاجب في الطول . وراي واسع وصليح عظيم

(٤) الكراديس فقر الكاعل والكشف . وعيل صميم . وشكّل يساخن بحمرة . والدعج سواد العين والساعها .

وَأَنْتَ ذُو لُحْمٍ كُنْتُمْ وَأَشْنَبُ زَاوٍ عَلَيْهِ الْفُلُجُ^(١)
وَيَمْشِي تَكْفَأً فِي مَشْيِهِ مَسْرِعُ الْخَطَى ذُو وَقَارٍ يَهْجُ^(٢)
يَضُمُّ الثِّيَابَ عَلَى يَشْرَفٍ إِذَا نَدَبَتْ شَاعَ عَنْهَا الْأَرْجُ^(٣)

وَتَسْمَعُهُ فَإِذَا صَوْتُهُ جَهْرٌ يَنْدُبُهُ حَسَنُ الْفَنَمِ
فَمَا هُوَ عَالٍ وَلَا غَامِتٌ وَلَكِنَّهُ قَسَاصٌ تُسَجِّمُ
تَحْلِي بِأَرْفَعِ مَا فِي الْوَجْهِ وَأَكْرَمِهِ مِنْ جَلِيلِ الثُّبَمِ
فَلَوْ فَاتَهُ أَنْ يَكُونَ الرَّسُولُ لَكَانَ الْخِجَى وَاهْدَى الْكُرْمِ

☆☆☆

وله أيضاً :

عذبة والزواح^(٤)

عَرَفْتُ أُمَّهُ الْأُمَيَّةَ الْوَسْطِيَّةَ وَالْعَتْسِي الْأُرُوعَ الْأُمَيَّةَ الْكُرْمِ
حَازِمٌ نَاشِطُ الْعَرَائِمِ رَحْبُ الْعُذْرِ طَابَتْ أَعْرَافُهُ وَالْأُرُومُ^(٥)

وَلَهَا ثُرُوءٌ مِمَّتْ وَأَتَحَارَ حَائِلٌ بَيْنَ مَكَّةَ وَالشَّامِ

(١) أُنْقَى مَرْتَقِعُ الْأُفَى . وَلُحْمُهُ كَلَّةٌ اجْتَمَعَ شَعْرُهَا مِنْ غَيْرِ طَوْلٍ . وَأَشْنَبُ أَيْضًا الْأَسَانُ مَعَ تَنَاسُيْهَا . وَالْفُلُجُ تَبَاهَدُ مَا بَيْنَ الْأَسَانِ .

(٢) يَتَكْفَأُ يَتْلُو بِجَسَمِهِ إِلَى الْأَمَامِ .

(٣) الْأَرْجُ طَيْبُ الرَّاحَةِ .

(٤) عَذْبَةٌ هِيَ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ عَذْبَةُ بِنْتُ عُمَيْلَةَ .

(٥) الْأُرُومَةُ الْأَصْلُ .

فَأَفَادَتْ مِنْ ذِي حَيْصٍ وَذِمَامٍ فَتَمَنُّتُ لَوْ أُمِرْتُ بِهِ
وَمَضَى ثُمَّ عَادَ وَالْمَالُ طَلَامٍ وَذَقْتُ فَلَمْ يَخُشْنِ عَلَيْهَا
لَمْ تَلْهُ فِي سَالِفِ الْأَعْوَامِ بِسَارِكِ اللَّهِ جَهْدَهُ بِسِرَاجٍ
هَـ، فَأَنبَأَ بِأَلْشَرِيَّاتِ الْإِحْسَامِ^(١) جَاهِهَا عِنْدَ بِسْمَةِ الْمُبَحِّ مَوْلَا
حَذَّحَ أَنْ لَمْ يَرْجَعْ بِرَبْحٍ حَرَامٍ وَمَضَى بِمَدْحِ الْأُمُونِ وَرَأْسِ الْـ
حَقَّقَهُ بِرَأْسِهِمُ الْأَيْمَامِ وَأَسْرُتْ عِدْبَةُ السِّرِّ أَمْرًا
كَانَ حِضْنُ الْجَهَادِ لِلْإِسْلَامِ وَارْتَضَقَهُ رَوْحًا فَالْرَوَاحِ

وَهُوَ الْمَقِيلُ كَمَا عَهَدْتَ الْمَلَقُ^(٢) فِي بَيْتِكَ اسْتَقْبَلْتَهُ أَغْنَى السُّرُورِ
إِنَّ الْوَيْسَى خُلِقَ يَوْمُورٌ وَسَمَقُ لَيْسَ الْغِنَى مَالًا يَمَادُ وَيُنْقَى
بُهِرَى وَحَاطَفَةٍ تُغْنِي وَتُشْرِقُ^(٣) زَوْجُ بِسْرَاحٍ بِزَوْجِهِ وَبِحَوْطِهَا
طَبَأَ مَعَهَا مَعَهُ أَوْ مَا يُنْفَقُ^(٤) يُنْمِي عِلَالًا مَالًا وَبَصْرَةً
هُوَ فِي الْوُجُودِ الْوَاحِدُ الْمُتَفَرِّقُ يَهْنِكُ أَمَلُكَ قَدْ ظَلَمْتَ بِوَاحِدٍ
لِكَرَمَةٍ إِلَّا وَرَوْحُكَ أَسْبَقُ مَا فِي السُّورِ مِنْهُ الْخَلِيقَةُ سَابِقُ
إِلَّا شَاءَ اللَّهُمُّ الْمُتَعَمِّقُ^(٥) أَوْ بِسَاحَتٍ مَسَائِلُ مُتَعَمِّقُ
حَدُّ الْأَمِينِ الصَّادِقِ الْمُتَعَمِّقُ الْكَامِلُ الْمُتَوَقِّدُ لِلتَّهَكُّدِ الْـ

(١) تابعها ميسرة الذي صحب رسول الله في سارته

(٢) الخطاب للسيدة عديسة . [لاحظ تغير البحر مع تغير القافية].

(٣) براح يرواح ويأنس .

(٤) العطب الخبير .

(٥) شاء يده .

قد عشتما قبل النبوة جفينة بمسائلها حيد الزمان مطروق
 كان النبي وإن تأخر بعثه تزكو النبوة في حماء ونور
 ودت لو اندفعت له سبابة توفقة تطوي الزمان وتسبق

☆☆☆

وله أيضاً :

الإرهاصات^(١)

هل تذكر القوم الذين أرهاصوا
 وتواترت مهم علينا الفصم
 فقائل له غيبت. هذا العتي
 ستصلح الدنيا به. لكن متى
 وقائل هو النبي أنترقبا
 بأ عنه ما ورثنا من كتب
 ومنهم جهل هم بحر^(٢)
 حين رآه بأفعاً صفوا
 أصدقهم في منهي ابن نوقل^(٣)
 فأنه قال برأي شحلي

(١) إرهاصات تنبؤات وأحاديث

(٢) بحرا راعب شهير رأى النبي بعصرى في صحبة عمه أبي طالب .

(٣) ابن نوفل هو ورقة بن نوفل بن الحارث ، مفكر وعالم عصر .

حَفَّتْ لَهُ تَسَالُهُ عَدِيجَةٌ
 وَيَنْسَهُ وَيَبْهَسَا وَشَوْحَةٌ^(١)
 فَقَالَ وَهَوْدَاهِلْ : قَسْتُوسُ
 أَكْبُرُ ظَنِّي أَنَّهُ النَّامُوسُ^(٢)
 إِنْ صَحَّ مَا أَبْلَغْتَنِيهِ مِنْ عَمْرٍ
 فَرَوْحُكُمَا لِلرَّحْمَى إِلَيْهِ الْمُتَطَلَّرُ
 صَدَّقْتُهُ لَوْ أَنِّي أَدْرَكْتُهُ
 وَجَاءَ خَيْدِي أَقْبَهُ فَاتَّبَعْتُهُ .

☆☆☆

وله أيضاً :

مَهْلِكُهُ عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ الْوَلَهُ وَسَلَّمَ

فِي مَسْتَزَلٍ خُمِعَتْ لَهُ
 طَبَائِتُ لِسَةِ أَبَاهُ
 تَرْمِيهِ مُدْتَهِيَةً لَهُ
 أَحْبَالُهُ هَذَا الْخَلَوُ
 فَمَصَّى بِعَوَصٍ إِلَى الْحَقَا
 مَتَابِلًا مُسْتَقْصَا
 نَحْسُهُ إِلَى الرُّوحِ السُّكِيَّةِ
 فِي طَلٍّ مَخْلُصَةٍ أَمِينَةٍ
 سُورَاءُ مُجَنَّدَةٍ شَحُونَةٍ
 إِلَى تَحْنَمُهُ حَنِينَةٍ^(٣)
 لَقَى قَاطِعًا فِيهَا سَنِينَةٍ
 يُذَكِّي تَأْتِلُهُ بِقِيَمَةٍ

(١) وشيعة قرابة فقد كان ابن صم عديجة .

(٢) الناموس المقصود به النبوة .

(٣) التحنف : التبعذ .

ويقول ما قومي هسي	حسق ولا هم مهتدون
أربابهم خلقت بأيديهم	مديهم وهم لا يخلقون
أنهم يدعون حجارة	وقوم العبدول الراشدون
وهناج الخلقوات لهم	خسلي بهمون ويستين
ويطيل في ثمنهم	قصر والتبئت ذو شعون ^(١)
يأوي إلى غبار فيها	حجره إلى غبار جنون ^(٢)
وحراما عرهم	أن شفت من الأرمين ^(٣)

وأحسن أن هداهم
وتشيع أنباء عكبة قد تصح ولا تصح
بين النصاري واليهود
قالوا سئسرى للبرية بعد ليل الجهل صح

في جبراء والليل داج ولتغ	م فتور كأنه إغفاء ^(١)
نزلت أمة السماء بيت الـ	كون والصور فوقه لألاء
سل جبراء فلو أحسن حراء	ما تجلى فيه خير حراء
شهد الأرض كيف كرمها الله	ه بهي هو السيل السواء
يوم ألقى جبريل معصرة الذهب	ر كتاباً بأبه يستضاء

(١) شعون جمع شحنة بكسر الشين وهي الطريق - [لاحظ تغير بحر القصيدة].

(٢) حين أي مستعف .

(٣) حراء القار الذي نزلت فيه الرسالة .

قيل سحرٌ وقيل بل هو سحرٌ دون هذا وتقصير الثكراء
إنه اليّاتُ تقي على الدهر سرّ وتليّ اليّاتِ وتكفى القضاء

ومضى بهم لداره وكأنه من هول ما شهد المعنى المُفلق^(١)
وحراء مرهوبٌ للشائع علقه عالٍ على لخط العيون مُحلقٌ
قد كُتلت هاماته و شحابه بمنى صرف الكور فيه فُشرقٌ
شهد الزمان عليه وحدته غمر الزمان ضياؤه المتألق
ورأى الوجود على عتق ترابه عتقاً من الرق الذي يخلق
المرأ ، فلم يقرأ ولكن شمه دهاً هو المنّ الجميل المونق
أرسي على الأحلاق سنج أسامة العقل من إحصائه والمنطق
يا أمّ سيّدة العفائل لم ينح لكرمية فضل كفعلك مُعرق^(٢)
قد ثبت الإسلام أنك ركنه يوم الضال وجعته المرفق^{سرى}
أرايته يسمي إليك وقتله ثم رأى بحراء عانٍ مُقلّق
حيران مضطرب الخطى متجهماً يرنو بمحرقه إليك ويرمق
هل كان نهب الرّم فهو مُكذّب أو راء عين الحق فهو مُصدّق
زئيقه وكففت ثورة نصه واساء سائح عطوك الموقرّق
ما أمه أحنى عليه جوارحاً لو ملّته . ولا أبوه أشفق
وسكنى في أوصاله ثقة قلا وشمّ يُطيل ولا وسالوس تطرق

(١) لاحظ تغير البحر مرة أخرى.

(٢) الخطاب لأم المؤمنين خديجة ، وسيدة العفائل فاطمة الزهراء .

فعضى بعينك يُبلغ الكونُ الهدى ثبتت المواد . عن الهوى لا ينطقُ
 يمينه الشربلُ تحلقُ جنةُ الدنيا وعضى جديده لا يخلقُ
 يطوي الدهورَ وهدى بله البيان بكلّ دهرٍ أخلقُ^(١)
 أنشأتني كفل البؤرة حبها وحبها وذاها المستوسقُ^(٢)
 أمنت أولَ مؤمنٍ مسنونتي فله ذاك المؤمن المستونقُ

يا أيها المدثرُ أنت الثمرُ المنذرُ
 أرسلت نهدى اللمن بسلام حتى نحشروا
 الأقربون مني قريبك فابدا بهم
 وقل لهم بعثوا وعلّموا وعلّموا
 فاحمل أمانات الساعيا يا أيها الساعيا جهنم جهنم
 الله من موقبك فينا نرى قاصدا
 لكنه بالشوك هم غوف فلا تعرق بو
 مقام يدعو مفلحا للأهل وخلي ربو
 منهم من اصراع له منهم من استهزا به
 ومنهم من هب بو ديه أدى مفلحا
 ومنهم من راد فاسد تحدى عليه الرما
 وهو حمول صابر مواصل مفاير
 فصدت معاشر وكذبست معاشر

(١) صدر البيت بلفظه تقيلة كاملة.

(٢) المستوسق : المتجمع .

السايقون السابقون	ن جنسك أكسابر
منهم أبو بكر وعلمنا	ن وخمسخ ططلمر
وقبلهم أسلم وفد	و قانت علي ^(١)
أشرب دهن الحق وفد	و حذت صبي
كرمه الله وصلى روحه النسي	

هال قريشاً دعوة السي	وعنت المعينة كل حي ^(٢)
فأقبلوا يذاكرون أمرهم	ونشحلون لفرهم ومكرهم
قالوا حينا الدعوة المندغة	ممر مر الشحب المقتعة
لكنها قامت على بطورها	فلجمع الرأي على تدميرها
وقال مهم قال في شهرته	فلترفع الأمر إلى عمومته ^(٣)
فطالعهم فشكروا وأبغضوا	فحبر في أعمايه ما أعلنوا
فاستقدموا محمداً وحادثوا	فقال لو يئست فإني حانت
قالوا لمن كنت لألتو تلحاً	فإنه مهياً موطأ
فقال لا أعبد عن أمر قليل	ولو وهبت الشمس ملكاً والقمر
إنني أعتك للأكام مرعلاً	وباعني عز وجل وعلا
فإن تعتم نهجه سعدتكم	وإن نلتم هديته شفتكم
قولوا هو الله أحد	الله لم يولد تعالى أو يلد

(١) الإمام علي بن أبي طالب .

(٢) الحى بيوت العرب ومقار سكهم .

(٣) الشرة الجدة والعبط .

فَهَبْ نَافِسى مُخَرَّهَ أَبِى لُحَب مُسْتَكْرَأً . ثُبْتُ بِمَدَا أَبِى لُحَب^(١)
وَأَسْفَرْتُ مَكَّةً عَنْ عِدَائِهَا وَأَهْبَشْتُهُ الْمَرْءَ مِنْ إِذْ أَلْهَمَا
حَتَّى بَنَوْا هَاشِمَ مَهْمَ مَرِّ بَعَى عَنِ اثْنَيْهِمْ وَمِنْ عَنَا وَمِنْ طَفَى
وَقَاطَعْتُ مَكَّةً كُلَّ مُسَام وَطَوَّلْتُ لَهُمْ بِحَصَارٍ مُحْكَم^(٢)

قُلْ لَأَتَمَّ الْفَرَى عِدَّتَكَ الْعَوَادَى وَسَفَتْ رَمْلُكَ الظُّهُورَ السَّمَاءُ
كَيْفَ أَكْرَمْتَ بَشْتَهُ وَهُوَ مَذْأَبُ حَسْبِي صَدَقٌ وَعَصْمَةٌ وَوَفَاءُ
قَدْ ظَلَمْتَ الرِّسُولَ وَهُوَ شِعَاعُ اللَّهِ تُحْلِسُ بِنُورِهِ الظُّلُمَاءُ
الْأَمِينُ [الْمَشِيعُ] النَّفْسِ بِالْإِيمَةِ حَانَ وَالْفِرْدُ مَا لَهُ نَظَرَاءُ^(٣)
هَلْ كَالصَّبِيحِ حِينَ يُسْفِرُ غَائِبُهَا هِيَ ظِلَامُ الْقَلُوبِ فَهِيَ إِضَاءُ
وَجِئْتُ بِعَشْرِ الْأَنْسَامِ فَصَالِحُ أَجْمَلُهَا الْجَاهِلِيَّةُ الْحَمَقَاءُ
وَعُدْتُ بِظَهْرِ الْقُوسِ مِنَ الْكُفَرِ سِرٌّ وَلِلْكَافِرِ فِي الْوَرَى اسْتِعْلَاءُ
وَيَقْرَبُنَا لِلْكَوْنِ فِيهِ مِنَ الشُّكِّ وَمِنْ حَرَمَةِ الْعُقُولِ جَلَاءُ
وَمُؤَلًّا يُعْنَى عَلَيْهِ غِنَى النَّفْسِ سِرٌّ وَفِيهِ مِنْ كُلِّ مَالٍ غِنَاءُ
لَمْ تَكُونِى لَهُ مَثَابَةً أَمِينٍ وَعَلَى الْأَمْنِ قَامَ فَيْكُ الْمِنَاءُ^(٤)

(١) هو أبو لحب عبد العزى بن عبد المطلب عم نبي .

(٢) تعاقبت قريش على مقاطعة المسلمين فلا يزوجونهم ولا يزوجهونهم . وكتبوا بذلك صحيفة علقوها في الكعبة وحاصروهم في شعب فلا يخرجون منه إلا متسللين .

(٣) في الأصل (المشيح) ولا معنى لها والصحيح : ابتداء .

(٤) إشارة لقوله تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَيْتَ آمِنًا ﴾ .

نال به باهوان أهل لك بغياً وتبارى السرقة والسفهاء
وإذا ناصب الكريم ذوهه فعلى الفضل والنصاب العفاء^(١)

وبقى الإسلام نهياً للفساد يضرغ حتى كان إسلام عمر^(٢)
وقبله حمرة وهو حمرة الشهد ليس السادة الأعز^(٣)
فاستند أزور المسلمين هوناً فإن أبدأ جاءهم وعوناً^(٤)
فهنأوا عن دينهم وأظهروا واجزأوا فاذنوا وكبروا
ألم القرى لم تصفي قتالك رب عبد عذبت إلى نهالك

☆☆☆

وله أيضاً :

عام الحزن^(٥)

فدخ الثم ليس فقد أبو نمر وأم هي الحسان المصطفى
إنه فقد زوجة محلاً الب ست سلاماً والنفس أنساً وعطفا
وولي ضخم المكاسد إن يس ستفعل الشر كان أنساً وكهفا

(١) ناصب : عادي . النصاب : الشرف .

(٢) عمر بن الخطاب .

(٣) حمرة بن عبد المطلب .

(٤) الأبد : القوة .

(٥) سمي عام الحزن لوفاة عديمة وأبي طالب فيه سنة ٦٢٠ م

يَوْمَ أَوَدْتَ عَدِيْبَةً وَتَرَامْتَ بِأَيِّ طَالِبٍ سَوِيٍّ قَطْعَاءُ^(١)
 حَلْفَاءَهُ نَهْنَأُ لِحَقْدٍ قَرِيْبِي رَبُّ أَهْلٍ يَشْفِي بِهِمْ وَنُسَاءُ

بِأَحْزَباً أَصِيبَ فِي أَثْنِهِ السُّدُ حِجَّ وَفِي حُجَّتِهِ (الدَّخِيلُ) الْعَرِيْقُ^(٢)
 حُجَّتُهُ الْأَوَّلِ السَّيِّئِ مَسْأَلُ الْقُلُودِ بَشَرُوفاً أَكْرَمُ بِهِ مِنْ شُرُوفِ
 إِنْ أَمْسَى الْحَرِيُّ وَأَصْفَاءَهُ مَا لَمْ يَمُكُّ عَسْبَرُ الْحِمَاةِ بِالمَسْبُوقِ
 أَحْمَلُ الْحَزْنَ فَهُوَ لِفَضْلٍ وَفِي الْحَزْ نِ شِفَاءٌ لِكَسَلٍ حَرَجٍ عَمِيقِ
 وَاحْمِلِ الثَّقْلَ وَالْأَمَانَةَ وَأَنْهَمِ بِهِمَا نَهْضَةَ الشُّكُورِ لِنُطْقِ^(٣)

بِأَيِّمَاءٍ وَالتَّسْمُ دَمْعٌ وَطَقَفَ كَيْفَ دَانَتْ لَصِغِيْمُكَ الْأَقْوِيَاءُ
 حَبِيتَ عَكَ سَمْعُهَا مَكَّةُ الْهَيْ كَهْمَاءُ كِبَرًا وَالطَّائِفُ الْخَصْرَاءُ
 حَقْنَهَا مَوْحَشَاءُ رَفِيقَاكَ جِيَوْمَ وَيَقْبِيْنِ أَنْ عَزَزْتَ الرِّفْقَاءُ
 فِي تَقِيْطِهِ رَحِمَتْ لِلدَّعْوَةِ السُّمُ حَمْدَ نَصْرًا فَمَصَابِ فِيهَا الرِّجَاءُ
 لَمْ يَجِيْئُكَ لِلْسَّيِّئِ حَقَّتْ تَعْمِي بَلْ تَعَثُّكَ مِنْهُمْ الْإِيْنَاءُ
 بِأَشْفَعِ الْأَنْبَاءِ مَا شَفَعَ الْحَقُّ لَدَيْهِمْ وَلَا أَعَانَ الْوِلَاءُ^(٤)
 وَكَأَنِّي أَرَاكَ فِي ظُلُلِ الْحَا نَطَّ تَشْكُو فَتَرْجَفُ الْأَرْجَاءُ^(٥)

(١) القطعاء التي لا نهاية لها .

(٢) هكذا وردت في الأصل (الدخيل) وأغيب نظر أن تصحيفاً قد لحقها أثناء الطباعة ولعل الصحيح (الذليل) أو (الأصيل) والله أعلم .

(٣) الإطالة : التحمل في مشقة .

(٤) إشارة إلى ما كان من صلة قرابة وسبب بين آل النبي وأشرف الطوائف .

(٥) الحائط البستان وهو لغتية وشية ابن ربيعة .

في مناجاتك الطيبة للـ مع معاني قدسية قصصاً^(١)
صُفرت عندك الشرائع ما ضُلت من ربك الكريم احشاء

☆☆☆

وله أيضاً :

الإسراء والمعراج^(٢)

سبحان من أسرى بحر عباده والليل قد مر الدنى سر باله
من مكة للقدس ثم إلى السما واتى العلى يُفضي لها إرقاله
لقى النبيون الكرام وحشة الـ حاوى وبدرتها فأفرغ باله^(٣)
هل كان ذاك بروحه أو جسمه العلم عند الله جمل جلالة

فرضت على الأمم الصلاة لعبادة تهى عن الآلام
فرضت وعيقت أن تشق فُعِقت والله ذو الإنعام والإكرام
قالت قريش إنها لزراية تلقاء بالأحلام والأفهام
وتعاوروه فكذبوه وأرجفوا من شوقه صلُّوا ومن أعلام
وانفض عنه جماعة من صحبه لم يقرنوا الإيمان بالإسلام

(١) إشارة لقوله صلى الله عليه وآله وسلم : «سهم إليك أشكو ضعف قوتي وقلة حيلتي
وهواني على الناس . أنت أرحم الراحمين أنت رب المستضعفين» . وردت صيغة فعلاء

للجمع في شعر المباسين .

(٢) كان ذلك في سنة ٦٢٠ م .

(٣) أخرج به سكين روجه .

عَالُوا الَّذِي أَدْلَى إِلَيْهِمْ عُذْرَهُ يَبَاهُ ضَرْباً مِّنَ الْأَوْهَامِ

يَا قَوْمُ كَذَّبْتُمْ أَمِينَكَ الَّذِي لَمْ نَعْرِضْهُ لَاهِيًا يَتَجَسَّسُ
لَكِنَّهُ الْإِنْسَانُ يُمْسِرُ لِلْعَنَى فَإِذَا مَضَىٰ لِكُرْعَمِهِ يَمُوتُ
خَلَقَ تَرْكَزَ فِيهِ عَنِ اسْلَافِهِ بَعْفَى وَيَعْتَهُ الضَّلَالُ فَيُبْعَثُ
بِأَوْحَاهُ يُخْسِي وَيُصْبِحُ خَاسِراً وَهَلْهُ ضَاحِكٌ حَوْلَهُ لَوْ يَحِثُّ

يَا قَوْمِ عَرِّدُوا لِلرَّوْبَةِ وَاسْكُتُوا عَنْكُمْ عَلَاقَ الْحَقِّدِ وَالْأَهْوَاءِ
أَفْصَانُ الدُّنْيَا وَبَاسِطُ أَرْمِهَا بِحَارِهَا وَجِبَالِهَا الثُّنَاءِ
وَمُتَلَقِّ هَذِي السَّمَاءِ بِهَمِّ مَا عَمِدَ وَبَاعَثُ بَوْرَهَا الْوُثْبَاءِ

وَمَهْلَسُ الْأَكْوَادِ أَحْكَمُ نَظْمِهَا فَطَعْتُ بِمُحْسِنٍ بِهَمِّ تَعَارُوتِ^(١)
الشَّمْسُ وَالْأَقْمَارُ بِمِثْرِ كَوَاكِبِهَا تَجَرَّى وَأَعْرَىٰ فِي سَلَمِ ثَابِتِ^(٢)

أَفْمِيدُ الْإِنْسَانِ وَهُوَ بِسُنَّتِهِ وَجَهَازُهُ نَعْرٌ مِّنَ الْأَلْفَارِ
وَحِبَاهُ بِالْعَقْلِ الَّذِي هُوَ آيَةُ الْـ إِعْمَازِ . كَمْ لَّهُ مِّنْ إِعْمَازِ

هَلْ عَاجِزٌ عَنِ رَفْعِ إِنْسَانٍ إِلَى مَنُكْرَتِهِ بِالْجِسْمِ أَوْ بِالرُّوحِ
الْحَقُّ أَهْلَحُ شَرِّ أَنْ الْكَفَرُ بِـ غَشْرِي فَيُطْمَسُ فِيهِ كُلُّ صَحِيحِ

(١) التعاروت : التباين وعدم الاستحسان والإشارة لقوله تعالى : ﴿الَّذِي يَخْتَلِفُ أَلْوَانُهَا فَغَوَّاهَا﴾ .
طيفاً . ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت .

(٢) السليم وجمعه سلم : وهي المدن السحرية والسحب من الغراب والغاز الصبي .

سُرِّبَا عَمْدُ فِي سَبِيلِكَ لَا تُلْقِ
 اللَّهُ وَأَعْلَمُكَ النَّجَاحَ وَإِنْسُ
 ذُرْعًا بِتَكْذِيبِهِ وَلَا تَجْرَحِ
 آتَمَكَ فِي يَوْمٍ أَقْرُ صَبَحِ

☆☆☆

وله أيضاً :

الحجرة^(١)

زَادَ طَغْيَانُ قَرِيبِي حِنَّةً
 فَرَأَى بِمُضْهِمٍ أَنْ يَجْرَحُوا
 فَتَبَارَوْا فِي اصْطِهَادِ الْمُسْلِمِينَ
 وَيَقْرَأُوا عِنْدَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ^(٢)
 عَمِيرِينَ تَعَارَى فَمَضَبُوا
 لِلْحَاشِي فَبَاتُوا آمِنِينَ
 هَاجَرُوا عَوْفًا عَلَى دَنَاهُمْ
 وَهَوَّ قَبْرُ أَقْوَرِ الْعَالَمِينَ

ثُمَّ لَاحَتْ مَكْرَةٌ صَالِحَةً
 فَسَرَتْ مِنْهُمْ إِلَهًا قَلْبَةً
 يَمْشُرُ بِلِقْصِدِهَا مَهْجَرًا
 حَقِيمَةً . ثُمَّ تَوَالَوْا رَمَرًا
 وَرَسُولُ اللَّهِ مِنْ حَوْلِهِمْ
 يَرْقُبُ الْأَمْرَ مُحِيطًا حَلِيمًا
 فَلَمَّا قِيلَ لَهُ : الْعِزُّ مَتَى ؟
 لَمْ يَمُرْ بِرَجِيئٍ حَتَّى أَمَرَ
 كَانَ قَدْ آمَنَ مِنْ أَوْسٍ وَمِنْ
 عَزَّرَجَ قَوْمَ لَمَامٍ غَسِيرًا^(٣)
 فَاتَّوَهَّ مَعَهُ قِيَلِي مِنْهُمْ
 يَقْتَصِمُونَ الْمَوْجِدَ لِلتَّنْظُرِ
 أَتَبَلَّ الْمَيْسُ فِي صَحْنِهِ
 نَاشِدًا مِنْهُمْ عَهْدًا كُتِبَ^(٤)

(١) كَانَ ذَلِكَ فِي ٢٢ سَبْتِ سَنَةِ ٦٢٢ م .

(٢) يَقْرَأُ : يَمْشُرُ .

(٣) الْأَوْسُ وَالْمُزَجِجُ قَبِيلَتَانِ كَبِيرَتَانِ تَسْكُنَانِ بَنِي

(٤) الْمَيْسُ بَنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عَمِّ النَّبِيِّ .

لم يكن أسلم لكن هه
 وثقوا من عهدهم في بيع
 حبسوا الأمر سبيلي رماً
 حظ من كثير قريش ما جرى
 فتداعوا وتلاقوا ومضوا
 قبل إن يصرخ فقد حبط بها
 راقوه يومه أنى سمى
 ضمير أن الله في مخزجه
 عرج الصديق في حجب
 وقريش نشطت عنهم
 فإذا شد بهم لم ينجس
 أبصروا غاراً فقالوا : هم هنا
 أيقنوا والنسج في مذبح
 ثم عادوا يعترف الحق بهم
 أقبلني ذات النبطتين إذا

كان أن تدفع منه الضم
 كسأت الردة له والوزر^(١)
 فإذا الأمر فشا وانتشرا
 فامتشاطوا غضباً متفجرا
 يعملون الرأي حتى احتمرا
 وأسلم من إفكه ما استوا
 وقوة ليله حيث جرى
 عطّل السمع وأعمى البصر
 قطعاً السهل وشقاً الوعر^(٢)
 إنهم السبل هرباً والقوى
 وإذا جد حرواً عثرا
 فأضل العكبات الفكر^(٣)
 مُحكم . أن قد أضاعوا الأكر
 ويكنون الجوى المستعرا
 سكن الليل وألقى الشتر^(٤)

(١) الردة والوزر : الملحاً والسناد .

(٢) هو الصديق أبو بكر بن أبي قحافة .

(٣) هو غار في جبل ثور بأرض مكة .

(٤) هي أسماء بنت أبي بكر .

واحلي الزاد إليهم واسلي غارهم رفها وأنسا عطرا

ومضي رسول الله واليد حركه
على حجره أنضت إليها زكاته
أكاد أراه ثاني اثنين أميا
يقول له لا تخش فإله فوقنا
وتغشاهما ظلماء ضارب رؤفها
وفي مكة تشرى قريش وتعلي
أصدت مذاكيها وتلت سبوفها
تواصوا على حطم النسي ودينه
غما الأشد من أهله عه وسالموا
سرى جلاء الله للعالم رحمة
وأهد به الدين يصفو مغيته
أضاعت به الأكران مذ بدع حلقها
إلى يثر به يهفو محيناً محاذراً
تحاشد أنطاب القبائل حركه
فبالعطي في الله بات يعضها

تظالمه أسرارها وسرارها
وحكمة رأي لا يزل صوابها^(١)
على حطبة ليست تهون صغارها
ورحمته يهمي علينا انكائها
وتطريهما يبداء طاع عابها
بأصانها عزومها وكلاهما^(٢)
وضحت محموم الحقد غضاها
من تلك منى أعيا قريشاً طلابها
أحلبه فهبت تبعية ذئابها
مضى دهايم الوجود شيهاها
ويصفو وبالأخلاق يزكو نصاها
إلى يوم يطوى كالزمان كتابها
فلما توفاهما اطمأن اضطرابها^(٣)
وعف إليه شئها وشبابها
وبرجع . تاريخ الدني وانقلابها

(١) الزكاة الخصاله والبصر .

(٢) بنو غزوم وبنو كلاب فبيلتان واحترأ بذكرهما عن سائر القبائل .

(٣) المقصود : اضطراب أهل يثرب عموماً عليه .

والعدارى قد يجمعن له من كل حي
 عايطات طائفات كلها حول النسي
 « طلع البدر علينا من ثيابت الوداع »
 « وحسب الشكر عليها ما دعا لله داغ »
 « أيها للعرث غيبا جئت بالأمر المطاغ »

ونظرو به بهضاء كاد يخطأها
 نمنوا لو انقادت لهم فنبهوا
 ولكنها مأمورة لم تقف به
 بيوت بني النجار سبق لها الشئ
 وأقصى رسول الله ما بين صحبه
 وأصلح ما بين العشائر فاستقى
 وفي يثرب الكرى أقام وفي « قبا »
 يؤذن فيها للصلاة فأبلفت
 تقطع من جاذبه ورهبوا
 وسبق لهم هذا أغر مرحب^(١)
 إلى أن أنصحت في النجاش المقدر
 فأبى علوي قد أصابت ومفصر^(٢)
 وأصغره في رحبه وتواؤد^(٣)
 إلى أهل ما طمها من مواجد
 مساجد حياها الحيا من مساجد^(٤)
 دُعاهها إلى سمع البلاد الأبعد

بدأ التساربع في ادبها علقى رجليه
 حل في أهل فأنسوه بخني أهله

(١) المرجب العظيم .

(٢) كان نزل بالمدينة في دار مالك بن النجار من آل النجار أحوال حده عند المطلب .

(٣) هذه اللواحة هي أنه صلى الله عليه وآله وسلم كان يهجم إلى الرجل من الأنصار رجلاً
 أو أكثر من المهاجرين كأنما هم أسرة .

(٤) مسجد قباء ذو القبتين .

أَعْلَى دِينِ اللَّهِ وَاطْرُقَ كُلُّ حَيٍّ كُلُّ بَابٍ
وَقَطَعَ الصَّحْرَاءَ لِلْمُذْنِبِ وَبَشَّرَ بِالْكَفَّارِ
أَنْتَ فِي الْمَأْمَنِ بِبَابِهِ الْخَلْقُ لِلْحَقِّ الْبَابُ

☆☆☆

وله أيضاً :

بسر

زَمَانُ الضَّعْفِ وَلَّى وَاسْتَعَادَتْ	مَكَاتَتْهَا جُمُوعُ الْمُسْلِمِينَ
بَنَى الْإِسْلَامَ قُوَّتَهُمْ . وَعَزَّوْا	بِهَرَمَتِهِمْ فَقَرُّوْا آمَنِينَ
وَكَانُوا نَهَبَ إِمْعَانٍ وَقَهْرٍ	بِنُورِهِ بِهِ أَحْصَالُ الْكَاثِرِينَ
وَكَانُوا فِي قَبَالَتِهِمْ كَرَامًا	أَعْلَانَا وَاسْتَكْبَرُوا مُرْغَمِينَ
وَقَالُوا لِلَّهِ وَهُمْ غَضَابًا	فَسَكَّرَ بِمَضْرُغَتِنَا الْمُفْعَيْنَا
أَنِّي إِسْلَامًا نَعْنِي بِذَلِكَ	وَقَدْ كُنَّا الْأَهْرَءَ كَالْفَرِينَا
وَكَمْ تَشَطُّوا لَتَفْعِ الْبَقِي عَهْم	فَهَمَلْتَهُمْ إِمَامَ الْمُرْسَلِينَ
وَكَمْ حَازَوْهُ وَهَرَبَهُمْ حَمِيٌّ	وَمِنْهُمْ مُرْهَقُونَ مَعْدُولَا
فَقَالَ الْمُسِيرُ . إِنَّ لَهُ حِزَاةً	لَقَدْ كَرِهُوا حِزَاةَ الصَّابِرِينَ
وَلَمَّا هَاجَرُوا قَالُوا أَنْقَصِي	عَلَى هَوْنٍ حَرَمَاهُ السُّنِينَ
وَيَا يَوْمَ الْخَرِّ مَكُونَا إِلَيْهِ	فَقَالَ لَكُمْ مَا تَطْلُبُونَا
فَهَبُوا الْيَوْمَ لَكُمْ أَذُنَكُمْ	وَلَسْتُمْ إِنْ تَسَارَعُمْ ظَالِمِينَ

فهذه العير تحبونها قريش
 فإن المال مالكم . شئتم
 ومن يستصف مال الناس خذراً
 مضوا حتى أتوا تلععات بدر
 وكان العير مقصدهم فلما
 وقيل لهم لقد حشدت قريش
 فشاورهم رسول الله حتى
 فقالوا سر نطرح والعير نجدنا
 ولم يفرض له راياً ولكن
 ما نرغم رسول الله فيها
 فتقبل له أوخى ؟ قال كلاً
 فقال عذوا بأصلح ما رأيتم
 وجاءت في فراسها قريش
 وفي عيلاء أحساب عتاق
 وقد زحموا بدر كل شبر
 وقد جلس النبي على عريش
 دعا ودعا ولم يفتّر دعاء

ويُسئل أن يعودوا غانمين^(١)
 عقابله وأنتم تبعوننا
 مبالغ في البغاة المعتديننا
 وحالوا حولها مرقبيننا
 نحت وقفروا هناك مقدريننا
 وإن أمامكم حرماً طحوننا
 نرؤا في الأمر رايأ مسيينا
 لدى الجلسى الكمأة الناصرينا
 ثم اعتزموا فكانوا الراشدين
 مكاناً حاله أشبأ أمينا^(٢)
 فقالوا الرأي أن نحصى بمننا
 فلبست بالقضي ما تيرمونا
 وفي ساداتها المستكرميننا
 يهترون الرماح ويخطروننا
 وضحوا في حواتنها مئيننا
 ينسق من صفوفه للسلمينا
 وقال اكتسب لنا النصر المئيننا

(١) العير استعملت للتوقل . . . ويسأل أي حرام .

(٢) الأضرب الحصين .

وقال لرؤسہ لو قد هُزنا	فمالك في الذنبي من عابدين
تدافع حمزة وسبطا علي	فصادا بالطفلة مُحَنِكينا ^(١)
أدالوا بالأكابر من قريشي	وكانا قدوةً للناجين
وكانت وقعةً فضلاً لقرئت	بأنه الله نصر المؤمنين
وطئت في الرمال زها قريشي	فولوا داحرين مُزقينا ^(٢)
وطاف عمنه بالهاككا	مصارغ وطئت لله دينا
وظم الكافرون إلى قلبه	وهم صمد البلاء الكابرون ^(٣)

ومر على القلب فلم يُسلم	جهم داركم أهل القلب
وبينهم اللذات وإن عُنفوا	فمنهم من عسر أو نسو
وإن يملك بينهم من أقرباء	فبعض الشر بطرق من قريبي

سلام الله مؤتلقاً سناء	ورحمته عليكم أهل نثر
سُطوى هذه الدنيا وتنفى	ويخلد ذكركم يا أهل نثر
لعل الله غافر كل ذنب	- وإن يعظم - لكم يا أهل نثر

☆☆☆

(١) سطا وثب وقهر . وقتل حمزة شية بن ربيعة وقتل علي الوليد بن شية وقتلا هبة بن ربيعة.

(٢) الزهراء : الكو . طم : دم .

(٣) القلب : حفرة حفرت ودعى فيها هؤلاء وأضرابهم من أشرف مكة وسامع النبي أهل القلب.

وله أيضاً :

الفتداء الأسرى

دفع قريشاً بكى وجوه قريش	أكتنهم شهابٌ بدرٍ فزالوا
واسأل القسوة عن مفادهم منهم	جمعتهم في شرب الأغلال
رب أسير والقتل أروح منه	تحمسى هوائه الأبطال
تركهم قريش لا تمتد بهم	ثم سيقوا إلى فداء قبالوا ^(١)
فصلوا يربأ وودوا لو المصن	سأحتهم من عارهم والرمال
واقتنوا من رجالهم ثم عادوا	من له يهم مكان ومال
وأشارى ما إن لهم من ولي	دي نراي من أسيرهم لم يقالوا
أشعن المصطفى عليهم وقال	أجأل نفسي ويحسد الإمصال
علموا صحبي القراءة تفيدوا	وتسألوا بالعلم ما لا نال
أي قندي عندي حليل	تهادى في نوره الأحبال

إن أمية الرسول قضاهما الله عن حكمه فما بينات
كل أمية سواها ترمى إلى جهنم فيها وتسبح الظلمات

وينادى على الفداء أبي الما صي وعين الرسول ترعى وترقب^(٢)

(١) كانت قد تواصلت قريش أن تكف عن بكاء قتلى بدر وأن ترجى الفداء الأسرى لكي لا

يشتت بهم المسلمون . ثم رأوا أمية أن يدعوا إلى الفداء

(٢) أبو العاصي بن مزيع روى في تاريخه أن الرسول وأبي لهب أعت محبته .

حيء بالمال للفداء فكان الـ حال يُمدى به قلادة زيب^(١)

لم يثد السي عنبه عها	أي خلج سر من الذكريات
طاف في أنفها الفسح فهذي	زوجه في ربيعها العمارات
بين عصي رغب ووارف حُب	وبسات مجلن وجع الحماة
وربى مكة الحبيب حولها	سه وترقى بنى إلى عرفات
أي نابر هذي القلادة شبت	في أحاسيس سيد الكائنات
خضع الرأس بسر العبرات	ذوب قلب في هذه العبرات
يا صماء ارجعي وما أرض مدي	بين تلك النواجع الآثارات

لم يكن هادي الوري وهو بائ	وتحان من شححو ما بعاني
بل أباً حانياً وزوجاً وقباً	تلك علها مراتب الإنسان

☆☆☆

وله أيضاً :

أخذ

غلّت قريش على وار من النار	لدفع ما غرقت فيه من العار
ففسد تهتمها ذل فهورها	في الغرب ما بين أفضاء وأمصار ^(٢)
وهنأ أن رهطاً من أكابرها	لاقوا رداهم يوم عاصم ضاري

(١) قلادة حديدية التي أهدتها إلى ابنتها زيب يوم زواجها .

(٢) الأضواء : القبال .

صرعى القليبي يبدل كلما ذكرُوا
 فليست تبصر إلا عصيةً بهتت
 وليست تسمع إلا دعوةً بعثت
 ضلوا جموعهم واستمعوا شيعاً
 واستهفوا يرباً تغلي ضغائنهم
 وعلفهم مخفات من عقائلهم
 حتى آتوا أحداً . نهى على أخذ
 لو استطاع لأنقى هضبه رجماً

صحا للمسلمون على غارة
 آتوا حائلين وشر العائنة
 طالعهم يثتر ما أصحرتوا
 فراق الأحبة إن تصبروا
 فما صبرهم وهوان الرمان
 تصدى لأربابهم سباحر
 وأزعجهم شاعر لم يزل
 وقيل قريش بأدنى أخذ
 لعنة الولي إذا ما حقد
 ومما رويها بالجو والكمد
 له ويقولوا للنايا رعد
 عاورهم وشنار الأبد
 تحدى فسادى يرب أخذ
 بطالعهم بالوصايا الجدد

(١) إشارة إلى ما أصاب الرسول صلى الله عليه وآله وسلم من شح وجهه وكسر رياعته
 وجرح شفته وسقوط ثنيته والذي شح الوجه الشريف هو عبد الله بن شهاب الزهري
 وكسر رياعته عتبة بن أبي وقاص .

(٢) الولي الصديق أو القريب .

(٣) رصد أي راصدة ومراقبة .

وقد علم الله ما صدعهم
 أتى المسلمون فناء الرسول
 وليس رأي مُصطبرٍ منهم
 وقال النسيءُ وقالوا له
 وقد كان من رأيه أن يقيم
 بأطاميهما وبأبائهم
 وقد يخطئ الفضلُ خنق الرجال
 أراد ليشرع شورى الأمور
 طيرار من الحكم يفتى الرماث
 تضيء على جانبيه الحياة



وأنقصوا إلى أحدٍ فسكبتني
 كثير إذا قُذِّروا بالعيب
 عقائلهم قبل أمانيهم
 ومن حشد الرُّوح يوم النضال
 وقبل السَّزَّال فشدَّ القتال
 وسال على الجبل الدار عون
 كمائة تفرج وغيد تعج

لو امبطاع بسمي إليهم أخذ
 قلبي إذا قُذِّروا بالعيب
 ولما نهم قبل ضال السرور
 فقد حشد العمرَ فيما حشد
 فما شهد الناس يوماً أشد
 وسال على جانبيه الجسد^(١)
 وشدَّ شدَّ وعزل تجرد^(٢)

(١) الجسد الدم .

(٢) تعج تضج والإشارة إلى تحريض هند بنت عتبة وأم حكيم بنت الحارث بن هشام وغيرهما . والبدن النوق . ومجد تهنر ونجد لعدو .

وقد فتح الله للمسلمين بصير ولكنّه لم يكن
 فليست الرمة أطاعوا الرسول إذن لا متى مصرهم وأطرد^(١)
 ولكنها نزوة تركب الضعاع وإن خذلهم المعتقد
 تحزوا قصدي هم عائد فحاذبهم يومهم فاسترد
 فواقع فيهم ومن لم يصب لفرصته ذهب لم تمض

مقلت تحت لواء النبي فنى سارر الهد ثم اعتقد
 سليل البهليل من حاسم وفارثهم والفنى المعتقد^(٢)
 إذا أسد الله هز الحسام فكل كمي طعام الأسد
 رماء على مسرة حائل وبالحل يلقى الضحاع الحقد^(٣)
 تعينه العبد من علميه أو كوي من قبل لم يمد^(٤)
 مشيت فوجت صدره وأبقت فلي فيها أنفه والكبد^(٥)
 فقل للكرمة أم الملوكة وست بناء العلى من معذ
 غضبت لأهلك في المالكين فخرت وأي غنوب قصد
 لعلك حين نهكت الدماء وعجلت القليل اشغى وأبرد

(١) كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد أسر الرمة ألا يراهم موافقهم مهما يقع .
 ولكنهم أفرغهم السلب فزكروها .

(٢) هو حرة بن عبد المطلب .

(٣) النجد الباسل .

(٤) العبد هو وحشي عبد جبر بن مطعم .

(٥) وحت غلفة من وجأت أي شفت وهذا هو الذي فعلته هند بنت عتبة .

بكمست لأروع صف الإزار
قليل الشكاوة إذا الدهر ناب
وعن الأسنه صف اللدد^(١)
كثير الكاء إذا ما سجد

أبيت لجمش كريم العناد
تمازى بالعمر صذر النهار
وميل انشأوا بالرسول الأمين
لحي الله عتبة في الأميين^(٢)
بأي يد شج مر الوحود
رماء فادى الجبون الوضيء
لشق على الله تلك الجراح
نفس نكب الجمش في يوميه
ومحضي الصرمة والمعتقد^(٣)
علم يمس إلا بشمل سندا^(٤)
وقيل قضى وهو يادي الصيد^(٥)
وحرقه بالملطى المتقصد^(٦)
ونور الخلود وهذي الأبد
وشى بأعري فحال الزرد
وعز على العرش داك الجسد
انقصد عاد ميلء الدنى صبح غد

وله أيضاً :

الحنديق

بسر الصير وثلهم
أصاهم خيف من هدر^(١)

(١) اللدد : الخصومة .

(٢) الهدد : التفرق .

(٣) الصيد : الصياد والكور وهي صفة نجب عند الحرب .

(٤) عتبة : مر ذكره .

(٥) ياد الضمير من يهود يثرب تأمروا مع سافقين بعد هزيمة أحد فحاصروهم المسلمون

وأخرجوهم من ديارهم صلحاً . هدر خلا وصوت .

فَلَمَّ يَحْضُدْ مِنْ دَوْحَةٍ	عَنِ عَيْطَةٍ ذَاتِ بَصَرٍ
أَجْلَافُهُمْ عَنِ دَوْرِهِمْ	فَانْجَابَ شَرٌّ وَانْجَمَرُ
لَكِنْ مَنَى تَهْدَأُ أَحَدُ	عَفَادُ نَهْرٍ وَتَقَرُّ
مَضَوْا إِلَى قَبَائِلِي الْ	عُرْبُ وَفِيهِمْ مَسْنُ وَنُكْرُ
وَمِنْهُمْ الْحَاسِدُ وَالْ	كَارَةُ وَالْبَاصِي الْأَثَرُ

أَنْتَ قَرِيبًا رُشْنُهُمْ	فَحَرَّصَسُوا وَأَطْمَعُوا
أَصْعَبُوا لَهُمْ فِي نَشْوَةٍ	فَاخْتَشَدُوا وَأَزْمَعُوا

وَنَفَرَ الْجَمْعُ إِلَى	مَدِينَةِ الرَّمْطِ بُولِ
حِجَابُكَ تَزَحُّمُ رَمْلٍ	لِالْأَفْطَسِ وَالسَّهُولِ

هَمَّ وَالْهَمْدُ وَالْحَقِيرُ	ذُو الْخَيْسِ أَحْسَرَابُ
حَتَّى انْتَهَوْا لِهَرَبِ	فَسَارَتْ الشُّعَابُ

وَكُنَّ كُلُّ فَيْلَقِي	مَهْمُ يُرَارِي فَيْلَقَا
وَهَبُ كُلُّ مُحَنَقِي	مَهْمُ يُفَسِّوِي مُخَفَقَا
فَأَبْعَرُوا حَيَّي دَنَوَا	وَالصَّبْحُ قَدْ تَأَلَّقَا

شَبَّاءَ إِذَا لَمْ يَبْعَرُوا	مَاتَلَا مَا صَدَّقُوا
رَأَوْا رِبْعًا خُصَّتْ	وَحَوْفًا عَصِدَتْ
أَسْقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ	فَكَسَلُ سَفِي عَفَقَتْ

فَهَسَّاجُوا وَحَسَّيْنَ كُلُّ جَهْدُهُمْ تَفَرَّقُوا
وَأَنْقَضَ اللَّهُ الَّذِي ————— مِنْ مَاصِرِهِ وَأَنْقَضُوا
رَأَيْ لِسَلَامَانَ اعْتَصَلُوا بِسُورِهِ فَوْقُوا^(١)

☆☆☆

وله أيضاً :

الحديبية وبيعة الرضوان^(٢)

مَرَّتْ مِنَ الْأَعْرَامِ مَيْتٌ لَمْ يَخْلُفْ بِأَيْتٍ فِيهَا مَسْلَمٌ مَتَحَنَفٌ
وَالْبَيْتُ بَيْتُ الْعُرْبِ قَدْ حَذَنَهُمْ عَهْ قَرِيْشٍ فَصَابِرُوا وَتَحَلَّفُوا
الْحُجُّ تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ فَرِيصَةٌ وَتَقْرُسُهُمْ لِأَدْلَاهَا تَلْهَعُ
وَالْبَيْتُ يَجْنِدُهُمْ إِلَيْهِ وَمَكَّةٌ زَعَمَالُ فِيهَا وَإِنْ لَمْ يُصْعَمُوا
لَكُنْهُمْ وَالشَّوْقُ مِلَّةٌ قَلْبِهِمْ حَلَبُوا لَوَاحِجَتِهِمْ وَلَمْ يَنْقَلَبُوا

وَإِذَا يَهْبِشُ مُشْرِقٍ أَنْفَاسِي لَهْم فِيهِ بِشْرَاءُ النَّبِيِّ الْأَعْظَمُ
بَشَرِي تَطْلَعُهُمْ بِحُجٍّ قَابِلٍ الْبَيْتُ يُغَشِّي وَاحْطِيْمٌ وَرَمَزُ
فَعَضُّوا وَتَسْمَى هَدْيُهُمْ فِي إِرْهَم حِينَ اسْتَبَانَ لَهْم وَهَلْ عَرِمُ^(٣)

(١) هو سلمان الفارسي .

(٢) عقد الحديبية هو عهد التلح فيه النبي وأهل مكة على هدنة محددة بشروط قبلها للفرقان .
وبيعة الرضوان هي بيعة المسلمين للنبي أن لا يفرروا في قتالهم حتى الموت وفيها يقول الله
﴿ نَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يَبَايَعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ
السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴾ .

(٣) للندي ما يذبح قرباناً من إبل وشاء .

عرجوا وما اصطحبوا سوى أسيايهم
 نفروا جميعاً غير أن عدوهم
 قالت قريش لن نؤادعهم ولن
 وتقاتل الجهمان . هنا مؤثر
 وابن الوليد بجيشه مؤثر
 أقاتلون بأشهر حُرِّم . إذا
 وتفاوض الجهمان . يسمى بهم
 ونباط عثمان يحمل رسالة
 وتسمع شائعة بأن فتكروا به
 هذا رسول الله حاج به الذي



نادى - وفضيحه تلوح - ليعب
 قد بايعوه على ردى وشهادة
 وتوالتوا للحرب إثنا نصرة
 وإذا بهذي الثورين يُفضل راجعاً
 وتعود رسل الخير تُلدف بينهم

أعظم يوميلو بهمة الرضوان
 في عامر ضافوا من الإيمان
 أو صمعة في رفر فرحمن
 فيعف ما استشرى من الشنان^(١)
 حتى انتهوا لتقارب وتدانى

(١) خالد بن الوليد .

(٢) عثمان بن عفان .

(٣) ذو النورين عثمان بن عفان .

جُلِدَ الحَدِيثُ الْكَرِيمُ مَوَاتِقَ حُلِدَتْ بِحُكْمَتِهَا عَلَى الْأَزْمَانِ
إِنْ ظُنُّ فِيهِ الضَّعْفُ فَهُوَ سِيَامَةٌ مَوْطُودَةٌ ظُلُومَةُ الْحُسْبَانِ^(١)

☆☆☆

وله أيضاً :

فتح مكة^(٢)

نَقَضَتْ عَهْدَهَا قَرِيشٌ وَفَضَّتْ عَهْدٌ سَلِمَ دَعَوْا أَنَّهُ فَأُجِيرُوا^(٣)
وَعَلَى نَفْسِهَا حَتَّ فَتَكُنْهَا عَرُودٌ ضَعْفَةٌ فَفَتَحَ قَرِيبٌ
وَاسْتَبَانَتْ بَعْدَ الَّذِي كَانَ مِنْهَا أَنْ مَا أَقْدَمَتْ عَلَيْهِ عَصِيبٌ
فَمَعْنَى النَّسَبِ يُسَمَّى أَبُو سَمٍ جَانٌ وَالْخُوفُ فَوْقَهُ مُصْبُوبٌ
نَاشِئاً أَنْ يُحَسِّدَ الْعَهْدُ عَهْدَ السَّهْمِ أَمَّ عَامِماً فَتَطْمَسُ الْقُلُوبُ هَلْ هُنَا وَادِيعُ التَّوْحِيدِ
يَا لَهَا مِنْ سَفَارَةٍ صَدَفَ النَّسَاءُ هَلْ وَضَعُوا وَهُوَ الْحَسِبُ النَّسَبُ^(٤)
لَقِيَ الْكَابِرِينَ فَأَصْرَفُوا عَنْهُ جَانٌ . هَلْ يَسْتَجِئُهَا فَحْصِيبُ^(٥)
مَنْ نَسَاءِ النَّسَبِ بَتُّ أَبِي سَفٍ

أَمَّهَا فِي خِيَالِهَا فَطُوتَ هـ هـ يَرِثُ النَّسَبُ وَالشَّيْخُ زَالِرُ

(١) الحُسْبَانُ : التقدير الدقيق .

(٢) كَانَ ذَلِكَ فِي السَّنَةِ الثَّامِنَةِ لِلْهِجْرَةِ وَفِي سَنَةِ ٦٣٠ م .

(٣) كَانَ بَنُو بَكْرٍ بِمُوجِبِ ائْتِمَالِ الْحَدِيثِ فِي عَهْدِ قَرِيشٍ وَعَهْدِهِمْ وَكَانَتْ عِمْرَانَةُ فِي عَهْدِهِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَأُتِيعَ بَنُو بَكْرٍ بِمِغْرَاةٍ وَقَتَّتْ مِنْهُمْ مَكَانَ ذَلِكَ نَقَضُوا لِلْعَهْدِ .

(٤) هُمَ أَبُو بَكْرٍ وَعَلِيٌّ . . كَانَ قَدْ قَابَلَ النَّبِيَّ قَبْلَهُمَا فَلَمْ يَرِدْ عَلَيْهِ .

(٥) أُمُّ حَبِيبَةَ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ .

هَالِكُهُ مَا رَأَى . فَقَالَتْ فِرْعَانُ
فَسَانَنِي قَسَافًا لِمَكَّةَ وَالْحِزْرُ
قَالَ حِينَ اتَّهَى لِمَكَّةَ وَالْبَيْتِ
بِأَفْرِشِ الْبَدَارِ نَظِيرُ وَتَعْدُرُ
عَحَمْتُ عَوْدَنَا إِلَيَّ فَرَصْتُ
إِنَّهُمْ يُزْمَعُونَ غَزَاؤًا فِي الصَّلَاةِ

وَعَلَىٰ يَثْرَبَ الْكُفَاءَ أَعْدُوا
رَحْفَهُمْ مِّنْ مُّناصِرٍ وَمُهَاجِرٍ
مِّنْ أَهْلِ مِثْ حَوْلِهِ وَعِشَائِرِ
مَنْهُمْ مَّكَّةَ الْحَبِيبَةِ وَالْيَمَامَةِ

والذكر الفتح كيف قرأه الإمام
عَفَقَ اللهُ وَعَدَهُ لِرَسُولِهِ اللهُ وَالْوَعْدُ مِنَ لَدُنْهِ وَفَاءٌ
رُبُّ فَحِ تَوْسِي لِه الْأَرْضِ عَجَبًا
قَدْ غَمَلْتُ أُمُّ الْقُرَى وَاشْرَأَبُ الْ
أَهْلُ الْفَاتِحُونَ فِي أَلْسِقِ الْعَبْدِ
فِي حَمُوشِ كَيْفَ تَغْمُرُ الْبَهْدِ
وَعَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاحَةِ وَالْعَفْوَ وَالْثُبُلِ وَالْمَدَى رُقْبَاءُ
لَا هَوَى يَنْلَبِ النَّفُوسَ عَلَى الْفَعْدِ
لَا وَلَا نَشْوَةَ الْمُنَافِقِ بِالْمَصْدِ

(١) استعصم : استقوى وأمن ، والحنفاء : جمع حنيف وهو المسلم .

(٢) الحيلة : الكرم والعصب .

قد شأى الناس بين غروبٍ وعُظم
 الشدائد في الجهاد وفي الخوف وفيما عداهما الرُحماء^(١)
 وقع الدهرُ عاشعاً حين وامت
 تنهادى برئها القصواء^(٢)
 الهدى والقسارُ والحلمُ والشُرُ
 وصهار القرون يهدي به الخلد
 ثم أفضى إلى العتق فقال الناسُ قد حال بالمصاة البلاء
 قد هتونا عليهم ومَنّا
 قال ما أهل مَكَّة ما تقولون
 فقالوا الإسماعيل والإعصاء^(٣)
 من أحم كابر كريم نَشَفُ
 في قرعش الأجرَّة الكرماء
 قال في حكمي ريارع رأي
 لا عليكم فأتتم الطلقاء^(٤)
 فبرع العاقبون للبيت والأند
 صاب فيه ترمى فتَهوي وتكسر
 هبَلُ بنتها يخرُّ وحولها
 في جموع ترمو إليه ونسخر
 أي رب هذا الذي هطلمُ الناسُ فُلُقسي على السرى ومُتَّعُ
 قل لهادي الورى ودمعك هام
 أدمع هاجهتُ نصيرُ ملرر
 ما شليخ الأنام أوتيت نصير الله فاركنج واسجد وسبح وكسبر

(١) الصباء جمع صاب : وهو المرتد عن دبه . وكانت قريش تسمى المسلمين الصباء تحقيراً .

(٢) القصواء ناقة النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

(٣) الإسماعيل حسن الطور والمقرة .

(٤) سبي أهل مكة الطلقاء من أسلم منهم ومن لم يسلم بمعنى الملعون عنهم للعتق من الرق
 للمصير كما هو عرف ذلك الرمان .

يا بلالُ الكريمُ فارُقْ دُرَى اليَـ ... سِرْ وَأَذِنْ فِي السِّرِّ اللهُ أَكْبَرُ^(١)

☆☆☆

وله أيضاً :

حنين

وَعَسَدٌ حُنَيْنٌ كَثْرَةُ اعْجَنْتُكُمْ	وَكُلُّ غُرُورٍ فِي الْكُرْبَةِ عَادِعٌ
تَفَرَّقَ جُودُهَا لَمْ تَرِ الْعَيْنُ مِثْلَهَا	تَصْبِقُ بِهَسِّ الْبَيْدِ فَهِيَ حَوَاشِعُ
تُحِبُّونَ وَالْيَهُزْيُ الْعَوَالِي شَرَارِعُ	وَمِنْ حَوْلِكُمْ تَقَعُ السَّنَابِلُ سَاطِعُ ^(٢)
فَمَا بِأَلَاكُمْ هَتَمٌ وَكَانَ عَدُوُّكُمْ	هَمٌّ حَيْثُمَا سَاجَرْتُوهُمْ مَصَارِعُ
وَقَفْتَ رَسُولَ اللهِ وَالْحَوِيلُ زَاخِعَةٌ	يَكْرَهُ عَلَيْكُمْ وَالْخَطُوبُ الْقُفُولُ
أَحْدَثَتْ تَغْيِيرَ الْعَزْمِ وَالْعَزْمُ قَسَائِعُ	وَرَحَتْ تَذَكِّي الرُّوحِ وَالرُّوحُ هَاجِعُ ^(٣)
عَلَى قَيْدِ رَمَحٍ مِنْ عَدُوِّكَ لَمْ تَهَيِّجْ	وَكَيْفَ وَرَبُّ الْعَرْشِ وَالْقِيَامِ
تَرْدُ سَطَاحِمُ ^(٤) مَقْبِلًا غَيْرَ مُدْبِي	وَرَأْسُكَ مَرْفُوعٌ وَجْهُكَ تَالِعُ ^(٥)
رَمَيْتَ الْخَصِي فِي وَجْهِهِمْ فَتَعَرَّقُوا	وَرَأْسُكَ رَامِيهِ عَلَيْهِمْ قَسَائِعُ ^(٦)
لِعَمْرِي لَقَدْ رَأَيْتُ حَيًّا اخْتَدَاكُمْ	فَأَجْعَلْ دُو سَيْفِي وَأَحْجِمْ دَارِعُ
وَلَوْ لَا رَسُولُ اللهِ لَا يَفْضُزُ رَكْبُكُمْ	وَيُثَمُّ وَلِلْيَاسَاءِ فَيُكَمِّ مَرَاتِعُ
حَشَوْدَ رَسُولِ اللهِ كَيْفَ نَكَصْتُمْ	وَرَلَرَلَكُمْ وَأَيُّ مِنَ الرُّوعِ وَالْقَعُ
وَفِيكُمْ رَسُولُ اللهِ لِلنَّصْرِ حَامِرُ	وَفِيكُمْ يَقِينٌ لِلشَّهَادَةِ دَافِعُ

(١) بلال بن رباح مؤذن رسول الله .

(٢) سنايت الخليل .

(٣) تذكي : تشغل .

(٤) السطا : الوثوب والمحموم .

(٥) تالغ مرتفع .

(٦) قاسع قلعر ومذل .

ولو قد هزمت لا مَنَعَتْ هَيْبَةُ لَكُمْ
وَنَادَاكُمْ الْعَبَّاسُ قَالَ بَيْكُم
فَعُودُوا وَقُوا أَحْسَابَكُمْ مِنْ مَسِيَّةٍ
فَعَادُوا وَأَبْلَوْا مُسْتَهِينِينَ بِأَنْزِدَى

وَسِيقَ فِي وَقْعَةٍ لِلْمُسْلِمِينَ تَبَتْ
وَبَرَى أَسْرَافُهُمْ فِي يَوْمِهَا أَسْرَاءُ
قَالَتْ لِأَسْرِهَا آمَنْتُ صَاحِبَكُمْ
فَأُتِلَفُونِي إِلَيْهِ فَهَوَّ أَرْفَقُ بِي
وَأَحْضَرْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ فَاتَّسَبَّحَتْ
وَقَالَ دَارُكَ يَا شَحَاءُ أَذْكُرْهُمْ جُنَا
وَبِعُورَتِي وَأَقَاصِيهَا نَرَاخُ بِهَا
وَاتَهَلُّ دَمِخَ عَلَى عَيْتِهِ نَسْفَحُهُ
وَرَفَرَقْتُ فِيهِ إِنْسَانِيَّةً كَرُمْتُ

أَسْرَى بِأَوْطَاسٍ فِي ضَمِيمٍ مِنَ السَّلْبِ (١)
لَمْ تَلْقَ بِنَالًا إِلَى الْأَحْدَاثِ وَالنُّوَبِ
عَهْدَ الرِّضَاعِ فَنَأْتِي أَثْمَ وَأَبِي
فَقَالَ أَسْرُهَا أَوْغَلَتْ فِي الْكَذِبِ
فَلَقَامَ بِشَمْرِهَا بِالْمَعْطَفِ وَالْحَنْدَبِ
وَأَسْرَتَنِي فِي حَوَاشِي الْبَيْدِ وَالْمُغْشَبِ (٢)
وَالْبُيُوتِ بَقْعُهُ بَيْنَ الرُّقْصِيِّ وَالْقُصْبِ
ذَكَرَى الطُّغُولَةَ فِي أَيْمَانِهَا الْقُصْبِ
قَدْ كَانَ آيَتُهَا الْكُورَى بِكَاءٍ نَسِي

☆☆☆

-
- (١) العباس بن عبد المطلب وكان يادي على المهديين ويذكرهم بأبجادهم .
(٢) بعد انتصار المسلمين يمتحن طرده المسلمون رسول هوازن حتى أذكرهم بأوطاس فلهزمهم وسبوا نساءهم ومنهم الشحاء .
(٣) هي الشحاء بنت الحارث بن عبد العزى أخت رسول الله من الرضاعة . أكرمها النبي وأهداها إيلًا وحاة . وردها القومها إجابة لطلبها بعد أن أسلمت . وكذلك رد على هوازن نساءهم حين ذكروه بهذه الصفة .

وله أيضاً :

حجة الوداع

أزمتع الحجَّ وكان اعتصرا	فدعها الناسَ فلبَّسوا زمرا ^(١)
هذه يثربُ حيثُ كنَّها	تتوخَّى الموضعَ المتظنرا
أوسها . عرجها . أضيائها	قد أعتلوا للُفُور الأُخيا ^(٢)
وتلاقى العُربُ من أقطارهم	فأتوا يثربَ سبلاً جيا
عرجوا والمصطفى يقبضهم	ونساءُ المعطفى في ركبو
وحوايه - وما أعظمهم -	كلُّ ذي سابقية من صحبه
رحم النبيل إلى أم القري	موكبٌ عمتُ إليها محرما
لم تَرَ اليدَ بقياً أعظم	لا ولم تَصر حبيحاً أكرما

بلغوا مكَّةَ فطافوا ولَبَّسُوا	وَلَمَّحُوا من زمزمٍ والحطيم
ثم عتفوا معاً إلى عرفات	الله بين التكبير والمطلبم
واستَووا عنده ألوفاً تودِي	في قنوتٍ فرض العزيمز الحكيم
قد تساووا لا سيِّدٌ ومسوَد	يوم هذا الحجَّ الكبر العظيم
أنفسٌ ليلقين ظمأى وقروم	أتروا الرُّشدَ بعد غيِّ قديم
عرفوا الله واحداً حلَّ ربُّه الـ	عرش يهدي إلى الصراط القويم
وقضوا من ماسك الحجَّ ما شئنَ عنه عَذْيُ النبيِّ الكريم	

(١) الإشارة إليه صلى الله عليه وآله وسلم .

(٢) الأوس والخزرج قبيلاً يثرب الكهنة . ولغور : ملج .

ثم قام النبي يخطب في الناس
أي سور هذا الذي انتظم الكو
قال والأرض والسموات تضي
قال أعلى ما سبق للسمع هذا
س فألقى دستور هذي الحياة
ن فأجلى دجاء من عرقات
خاضعات لسيده الكائنات
دم في معجز من البينات

إما المسلمون جمع من الإح
إنه يسألني وبالعمل الصا
يكرم المرأة فصله لا فرور
سورة لا فاضل ولا مفصول
لح بقوى ضعفهم ويصول
باسقات قبي قويه أو أصول

حامل النبي والأمانة يا قو
إن للمال حرمة فمن اتقى
الربما إلهة كبر فكبروا
إن سألتم فبالخلق لا تنالوهم
م فأدى هو الكريم الجليل
عنه وأطلقتم والتم المطلقون
إله الله وحده المسوون

ويقول الرسول يا قوم من يفتن
ففتنها ما قتله وأتمها
يقول الرسول يا رب فاشهد

واهدلوا للنساء عطفاً ووالسو
وامنحوهن رحمةً تعمل الصفا
من ما لم يأتين حراً كبراً^(١)
من رفيقاً والعيش رعداً قريراً

(١) الحرب : احتطاً لو الإثم .

أَيُّهَا النَّاسُ سَمِعْتُمْ ثَلَاثَ قَوْلٍ وَجَّهَ اللَّهُ فَأَحْشَرُوا سَوَالَهُ وَحَسَابَهُ
أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ قَدْ يَمَسُّ الشَّهَادَةُ طَائِلٌ مَكَمْ فَلَا تَغْلُوا اجْتِنَابَهُ

وَيَقُولُ الرَّسُولُ يَا قَوْمُ هَلْ بَلَغْتُ قَالُوا بَلَّغْنَا يَا عَمُّ
فَفَقِهْنَاهَا مَا قُلْتَهُ وَاتَّقَطْنَا فَيَقُولُ الرَّسُولُ يَا رَبِّ فَأَشْهَدْ

أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ بُعِثَ لِي اخْتُُّ فَلَا تَسْمَعُونَ مِنْ بَعْدِي^(١)
أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ فِيكُمْ كِتَابٌ أَوْ وَثِيقَةٌ أَلَيْهَا هِيَ عُنَى^(٢)
لَسْ تَعْلَمُوا إِذَا أُلْعِنْتُمْ مَسَرُّوا بِهِمَا تَغْلُوا لِمُضِلِّ وَأَمْنِ

وَيَقُولُ الرَّسُولُ يَا قَوْمُ هَلْ بَلَغْتُ قَالُوا بَلَّغْنَا يَا عَمُّ
فَفَقِهْنَاهَا مَا قُلْتَهُ وَاتَّقَطْنَا فَيَقُولُ الرَّسُولُ يَا رَبِّ فَأَشْهَدْ

☆☆☆

وَلَهُ أَيُّضًا:

رُوحَةُ الرَّسُولِ^(٣)

يَا بَنِي إِسْرَءِيلَ إِنِّي أَنُفِيسُكُمْ لِلْمَوْتِ وَرَأَوْحُكُمْ الرُّوحَةُ الْمُنْشَرَّةُ
حَوْتَ سَيِّئِ الْكَوْنِ وَضَعْتُ مِنْهُ وَنَمَحَةً مِثْلَ ذَاتِهِ الْمَطْهُرَةِ

(١) يَهْدِي الْحَقُّ : أَيُّ يَسْرِعُ الْمَوْتُ.

(٢) لَمْ تَرُدْ كَلِمَةَ الْمَسَةِ إِلَّا فِي حَدِيثٍ ضَعِيفٍ وَأَمَّا الْأَحَادِيثُ الصَّحِيحَةُ الْمُتَوَاتِرَةُ فَقَدْ وَرَدَتْ

فِيهَا (الْعَوْرَةُ) بِدَلِّ (الْمَسَةِ) وَلَوْ كَانِ الشَّاهِدُ مُصْعَبًا لَقَالَ: وَالْعَوْرَةُ الَّتِي هِيَ مِنْ [الْمَصْحَبِ]

(٣) كُنْتُ فِي الثَّلَاثِيَّاتِ.

ألفيت ما نفس غبار الأثره وانفعلت كالطليد منك الثقرة
وطقت من مائرة المائرة ودقت من مغفرة المغفرة

من قبل أن تقمسي بمعدرة

يا حادي الركب بهم السرة إلى عوالي يثرب الزمجرة
سير راحتك التيم المسترة وعثني لأدعني المنفجرة

وعثني اللام في المسفرة

يثرب في أمالي المصورة إن لم تكن لؤلؤة فحوضرة
الكون داحي الليل وهي مقمرة أمها في السمة المعطرة

وفي دموع الزهرة للتحضرة وفي الرجوع الطلق المستشرة

وفي هوى عم ونفس غيرة وفي حياء المادة المصيرة

وفي زها القافية الميرة وفي برقي الطيرة الميرة

هذي أنسى لو أنها ميرة قبلها ما نفس قبل الغيرة

أنسى إذن مسفرة مظفرة

☆☆☆

محمد حلیم حامد غالي

الشاعر: محمد حلیم حامد غالي .

« مجلة منير الإسلام » العدد ٨ - السنة ٢٦ ١٣٨٨ هـ .

من وحي الإسراء والمعراج

النَّبِيُّونَ (يا مُحَمَّدُ) فِي (الْقَدْرِ)	مِنْ صَفْوَةٍ فِي بَهجةٍ لِلْقَاءِ
فَامضْ بِالْحَقِّ.. لِلَّذِي خَلَقَ الْكَوْ	نَ رَحِيماً.. إِلَى حُلُمَيْتِ السَّمَاءِ
فِي أَسَانِ الْأَقْدَارِ.. فِي غَسَقِ اللَّيْلِ	بِرَبِّ [سِرِّ] فِي مَلَاوَةِ الصَّحَرَاءِ ^(١)
عَفْقَةٍ فِي الْأَثَرِ.. نَسَمَةً طَلِبُوا	وَلَطْفَةً مِنْ مَعَانِ الْأَضْوَاءِ
مَوْكِباً لِلسَّمَاءِ.. بِرَقَبَةِ الْكَتَمِ	فِي حَضْرَةِ فِي حِلَالَةِ (الْإِسْرَاءِ)

وَأَمْلَأَ (الْقَدْسَ) بِالرَّضَى تَسَامَى	وَأَجْعَلَ (السَّحْدَ) لِجَلِيلِ مَقَامَا
صَلَّى بِالرَّسْلِ هَادِياً وَإِمَامَا	يَا نَبِيَّاً جُعِلَتْ فِيهِمْ (عَتَمَا)

وَيُنَادِيكَ وَحْيِي رُبُّكَ هَيَّا	لِلتَّلَاقِي.. بِعِضِّ فَيْهِ الْهَيَّا
قَدْ قَضَيْتِ الْمَبْلَاةَ (بِالسَّحْدِ) الْأَفْ	صِي) فَصَعَّدْ رُكْبَانِكَ الْعِقْرَتَا
إِنَّ (مَعْرَاجَكَ) الْوُضْيَاءَ [نَهْيَا]	لَسَوْى السَّوْرِ رَاضِياً.. مَرْضِيَّاً ^(٢)

(١) (سِرِّ) لم تكن في الأصل ويدلها نكتل ابوراد ماضداها.

(٢) في الأصل (نَهْيَا) بالنون وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أتبناه بالناء

(صدره المنتهي) فرحب فرحى
 مشهده تقصر المداك عنه
 حول عرش الرحمن تسمع جنات
 جزت كولا مفزعا وظلاما
 وتلقيت (فرضه) مستهاما
 بحبيب الرحمن جاء تلقيا
 وتراه الأسباب معنى جليا
 سبوا الله عشقا ومكيدا
 ثم أقيمت للعلي السلام
 (في صلاة) تدغم الإسلام

بما تنور السماء .. حور يادي
 ويدي الأوشاب من خلق الطر
 ويصب الإيحاء في سح السرو
 عالم يحطم الخواجر .. بطور
 رحلة السور لا تقلى بوقلت
 لك فيمحور معالم الإنسان
 من ويسمو الى جليل المعاني
 ح .. يعطى حلوة الإيمان
 في المراسي بأية الرحمن
 أكم بعمر في ساعة أو ثوان

إن جويل جاءه فاستهاما
 واسألوا العلم .. واسألوا العلما
 ثم سارا في بقلية لا ماما
 لم بعد عالم العقول ظلاما

إن أرض السلام بما قوم تلقى
 شرذوا أهلها .. وعاثوا عليها
 دنسوا الطهر .. والقداية في القد
 زرعوا الفحش .. والمواجر فيها
 عيتم الحزن .. والحزن عليها
 جنة الشر من ذئاب الليالي
 واستباحوا مواطن الأبطال
 س (وساروا بها لأسوأ حال
 جعلوها .. متفاعة للفضلال
 وهي تهزأ بحصنها كالجمال

إن رأينا الضلال في القدس قاما
فقد أد أن نسرء النسا
ورأنا النسي فيها تمامي
ليكون الحمى أماناً سلاماً

ما رفاق الكفاح في القدس هُجروا
واقصدوا (القبله) الزكيّة بالرو
إن نصر الإله ليس بمصد
ح.. وعُشوا من الصياء المزيءا
س دحيل.. واقبهموا أن يعودا
و فتضحى لكل سور خلودا
س فكوتوا على العناء شهودا
أن تعود البلاد للأمل الممل
أنتم النعمة الطليعة للعب

كيف نحيا والأحسون يتنامى؟
ويحمل الصباح فيهم غلاماً؟
ينسج البؤس من مناهم حياما
كيف تلقى في العالمين احتراماً؟

☆☆☆

محمد خليل الخطيب

الشاعر: الشيخ محمد خليل الخطيب.

« مجلة منير الإسلام » العدد ٣ - سنة ٢٩ - ١٣٩١ هـ .

عيد الأعياد في مولد النبي الهادي

يا سيّد السّادات يا من قدره	لا تستطيع له السورى إدراكا
ماذا يقول الناس فيك ورثهم	بأنهم تربية له ربّاكيا
حلاك بالخلق العظيم ومضاهي	لفصل العظيم عليك ما أصلاكيا
أراك من منى وأعطاك العلي	ولدينه الدين القويم هداكيا
شكراً لك اللهم أنت كفاك	بصم الكفيل تقدّست أسماكيا
أذنته وبه خلقت، وذكره	أعنته خلّته بخلاكيا
إنّ الذهب يباهي بك إنما	يا عيدنا قد يباهوا مولاكيا
روح الوجوه وسرّه ومحرّه	ومعه وبه يهتفون شداكيا
يا مرسل المرسلين تقدّموا	ولمن إليهم أرسلوا بهداكيا
سبّوك منّك الجند أملاكاً لهم	منّك الجند يعظم الأملاكيا
مهدوا العقول لشرعه حتى أنى	فهم فيدّ عنهم الأحلاكيا
أوحى إليك ما أوحى وبأله	حضور يوم قيامه أصفاكيا
حشد الكرام حفاوة بك مشرباً	والى القلى شرقاً لها استدعاكيا

وأراك حضرته لتشرّف به الذي
 يا من له عرض الزمان بابه
 علّق فؤادك بالتأبع محمد
 واعتد به في الثابتات مشفعاً
 أو ما أتى الأعمى إليه فدأه
 وأبوه إذ سأل الإله بحقّه
 والناس ألبأها الزحام يومه
 مستشفعين بخيرة الرسل النبي
 وجميعهم نصي يقول، وعلمه
 حتى إذا جازوك قلت أنا هنا
 وسجدت تحت العرش تحمّده
 وإذا النداء أرفع وقل بسمع وتعلّل
 فرجوته فصل القضاء فنلته
 ورجوته ورجوته ورجوته



منع الكلّم بهج بهج لعلّا
 وأنت توأبسه إليك دراكاً
 واجعله غير وسيلة لنجاكاً
 يكشف به الرحمن كلّ بلاكاً
 يدعو به فرأى الوري مراكاً
 غيرت عطفته وصنّع ذاكاً
 أن يتعوا يا ربّ منك قصاكاً
 معتنها رأي على شفعاكاً
 أبدى ولم يجدوا لهم إلاكاً
 وبها وُجِدَتْ وسرت نحو رجاكاً
 لم يؤت به إلاك من سواكاً
 يا عهدنا تعطيك ما أرضاكاً
 ورجوته بدءاً بمن قفاكاً
 فمن يوحد فقال كذاكاً

الله أكبر أنت أعظم خلقه
 وأنهم ، والله معرفة به
 إن الجبال إليك تسراً قدّنت
 أنت الرؤوف بنا وأنت رحوما
 وأجلهم وتبحة الأعداد
 وأشدهم حياً وعرف معاد
 مرفضتها يا أهد الأبحاد
 وسراجا. قمر العلاء الباد

للمسلمين و[أنت] نور هاد ^{١٦}	أنت المبشر والنكير ورحمة
قد ساءوا المولى بسلا تردد	إن الذين يبايعونك إنما
بشرى الوجود بأحمد الحماد	ما من كتاب منزل إلا به
رُسُل مانت عنانهم والباد	إن جاء قبلك آدم وسواه من
يهواك فوق النفس والأولاد	واقول ليس بمومن من لم يكن
لك سنها الربُّ الكريم الحساد	ويكون ما يهواه تابع شرعة
من مبدأ الدنيا ليوم معاد	واقول لو أن الأنعام تجمعت
يعود مدح صيغة الجواد	والجن والأملاك بعد معنة
لم تُلَفْ إلا دون قدر الهادي	ونظمن من زُهر النجوم قصيدة



(١٦) (أنت) لم تكن موجودة في الأصل وبدونها يخلل الورد غاصصها.

محمد خير الله الصغير

الشاعر: محمد خير الله الصغير.

مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ

مشرقاً الطلعة بِسَامِ الْهَيَا	أَيُّ فُخْرٍ لَاحَ فِي الْأَفْقِ سَيَا
وسرى في الكون هدماً أحمدها	مَزَقْتَ أَنْوَارَهُ سُحْبَ الدُّهَى
طرباً واستقبلي النُّهْرَ فَتَهَا	ولدت المعتار يا أرضُ اِرْقَصِي
شادها الباعون تغليلاً وَغَهَا	وهوت تلك التماسيل التي
أحمرشك المعبود رباً كمروها	فاحمدي يا لار لس تلقى ^{عليه}
موكباً يتكاثر في الأرض هتفا	شاه وجه الشُّرُوكِ لم يسبق له
رحم الظلماء إشباعاً ندفا	إنه السور الذي أخرج من
مترلاً من شامخ الجحد عليها	يا بنيماً قبض الله له
في ثابها مهده يرعاه حفا	فولهداً لم يشاهد له أب
كاسلاك الظهور بسا خلق حرثها	ورضها في بني سعاد مشى
مشرقاً قد لاح في الأفق سينا	وأطل الفجر بِسَامِ الْهَيَا
جامعها المختار صديقاً نبها	واشرأبت مكة الفجر فقد
ه محلق الأكوان معبوداً غنيا	إنه التوحيد لا رباً سوا
وصراطاً يرشد الدنيا سوتا	وكتاب جاء شرعاً محالداً

قد تسامى مشعر الفصن حنيًا	مفدق أسفله عالي النُرى
بنا قمرش صوتها الأهلَى جرماً	هذه الآيات ترى فاسمعي
من عذاب قد شوى الأجسام شيًا	فأبو جهل وما قام به
مارباً يعني به الحقد الذُّخَا	لم ينل من ياسرٍ أو زوجة
وأطل العجر بالنور سنيًا	ومشى الوكب بشام الحيا



عربد الشُّركُ وكاد الحاقنون	بما رسول الله لا تأمى إذا
طيلة الغراء حسم الناصرين	حولك الأصحاب والأنصار في
أنت والسُّربُ فإنا قاعدون	لا يقولون لك ادعُ غارياً
لجج البحر فإسا محالضون	يسل يقولون إذا محضت بنا
ولها الناعى فلبوا طالعين	منحوا المال فكانوا المكثرين
سجناً لله لا يستكبرون	وتراهم في الدُّجى لا يغفرون
مرعاً يدهونه لا يسمون	قد أنوه سحرأ يستغفرون

بصراء المصطفى لا يرهون



محمد راجح الأبرش

المشاعر : محمد راجح الأبرش .

« مجلة منار الإسلام » العدد ٣ - لسنة ١٦ - ١٤١١ هـ .

أهازيج في ذكرى المولد

والسورُ تفتُح أكمالها	النورُ تالُق بُسامها
أفرواقُ تحمُرُ أقوامها	والبشرى تنقلها البشري
رُزْدُها ككون الأنعامها	الليلَةُ قد ولدت المهادي
أشجودُه حُباً لإكرامها	برهسُح الأول مولدُها
فقد جاء بحطْم أصامها	فمحطُّد براس الدنياهنا

تسامى مشرقُ المعجز	ذكرالك عمَّد عطره
أشسرقُ باليمن وبالبشر	أنتَ المختارُ بدياننا
بالحقُّ المُطاع والذكر	اللهُ الخالقُ أبسده
واقفتُ بالهد وبالعطر	ليقودَ الناس إلى مبل
بهدي الإسنان إلى السر	قرآنُ الأئمة محاة

يهودي بالكفر وبسالطقم	منهاجك يا عمر الأمم
بحميه من كُرب تغمي	وبمسد للبرء إلى سبي

فَالْكَفَرُ شَفَاءٌ بِلِ طَلَسْمِ
وَالرُّفَّةُ مَذْعَمَةٌ الْقَمِيمِ
رُوحُ الْإِنْسَانِ لَقَدْ زَهَقَتْ
مَا بَيْنَ الثُّنَيْنِ وَالْأَلَمِ
مَنْ غَمْرُكَ دَوْمًا يُحِينَا
بِالْهَجِ الْأَسْمَى وَالْقَمِيمِ

مَنْ غَمْرُكَ قَادَ الْأَزْمَانَا
وَأَزَالَ الثُّمْرُكَ وَدَوْنَهُ
وَمَصَى فِي الْأَرْضِ بِلَا وَجَلٍ
وَبَحْزُ رُؤُوسِ طَوَاعِمِنَا
بِالْأَلَمِ نَحْمِزُ حَقًّا
مِنْقًا إِعْلَامًا لِمَا
أَوَاهُ الذِّكْرَى لَقَدْ أَصْحَبَتْ
إِشِيرَةً وَعَظِيمًا رَمَا
هَلْ تَرْجِعُ حَقًّا مَا فُوتَ بَيْنَنَا
مِصْمَعًا إِفْدَامًا مِثْلَنَا
لَمَحْنُودُ قُدُوتِنَا الْعَطْمَى
هَلْ نَصْرُ فِيهِ الرِّهَانَا
قَمِ أَوْقَدْ فِي الدِّمَا نُورًا
وَارْمِغْ لِلنَّاسِ الْقُرْآنَا
الْحَبُّ الصَّادِقُ مُنْعَمَةٌ
بِالْأَمَلِ الْبَاسِغِ أَحْيَانَا

الْكُورُ بِحَاسِي إِدْلَامَا
فِي مَعَى الرَّحْمَى وَالْقَمِيمِ
فَلْتَحْمِلْ بِأَسْلَمِ هَدِيَا
يُنْعَمُ الْإِنْسَانُ إِلَى الْقَمِيمِ
بِأُمُومِنِ دُورِكَ مَشْهُودُ
لَا تَعْفَلْ عَنْهُ وَلَا تَتِمِ
إِنْ كُنْتَ أَحْمَدَ دِهِي حَقًّا
بِالْهَجِ الْقَمِيمِ فَالتَّعَرِّمِ

واعملْ فَوْ عَلَى أَمَلٍ وبجملِ الخالقِ فاعتصم

مَإِذَا فِي الْمَوْلِدِ أَذْكُرُهُ هل أنسى فَوْماً [قد] نَزَحُوا^١
فَالدَّارُ فَلَسْطَوْنَ حَرَحَى وَتُكَادِي مَنْ أَلَمَ ضَحُّوْا
وَجَسْرَاحُ الْأُتَى دَامَةُ كَمْ حَرَحَ بِبَعْدِ حَرَحِ
صُونُوا الْأَوْطَانَ وَلَا تَهْمُوا فَالْخَلْفُ بِهِ أَشَدُّ الْقَرْحِ
كُونُوا فِي كُلِّ مَسَاهِكُمْ صَفَا لَا رَيْبَ لَكُمْ فَحُ

فِي الْمُخْذِرِ أَطَالُ أَعْيَارُ أَفْوَلاً تَرْجَمُهَا الْجِسْرُ
قَتْلٌ وَدِمَارٌ مَتَشَبِّرُ وَهَوَانٌ بِكَرَةِ الْأَمْسِ
وَأَسْأَلُ مَنْ يَرَعَى ذَمِّيًّا أَلَمْ يَهْزِ الْخَالَةُ وَالْبُوسُ
فِيحْسِيءَ جَوَابَ بِسَبْعِينَ يَتَوَشَّحُ فِي ذَمِّهِ الْكُزْمُ
قِيَسُ الْإِيمَانِ لِمَا سَوَّرَ مَا أُرْوَعُ صَوْعَكَ بِمَا قَبَسُ

فِي الْعَالَمِ أَمَحُّ أَنْبَاءُ إِنْسَانُ الْعَصْرِ لَقَبُ هَانَا
بَشَقَى يَنْحَطُّ لَا يُدْرِي وَيَلْحَقِي الذُّلَّةُ الْوَالِيَا
قَلْبُكَ إِرْهَابٌ دُثْرُهُ وَغِيَاةُ مَالِي التَّيْهَانَا
صِحَاحَاتُ أَمْعِهَا ضَحُّوتُ مَنْ يَنْقُذُ هَذَا الْإِنْسَانَا
الْجَلُّ أَمَامَكَ مَكْسُوبُ جَلُّذُ بِمَا فَوْ الْإِيمَانَا

(١) (قد) غير موجودة في الأصل وتلونها بختل لموزن فأضاعها.

المولود فرحتنا الكبرى	تنداح بعالمنا بحري
وتسمر الأملق مطالبه	وتنادي [مواطننا] الحُرَّاء ^٥
يُكنُّ للناسي شريعتنا	وكتابه أزلنا النصرا
وقداهما الثَّربَ فما وهنت	وعلامها شرعتنا العبرا
وملاة ألق على المسادي	من وخذ أمتنا الكبرى



(١) في الأصل (مواطننا) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أُنشأه.

محمد السيد شحاته

الشاعر : محمد السيد شعحاته.

أخذت هذه القصيدة من ديوانه « ديوان الكبير » لشاعر الوارثي محمد السيد شحاته.

و جمع المادة الشعرية ابيه الشاعر نربة محمد السيد شحاته.

إلى رسول الله^(١)

(13)

إِنَّ حَالِ مَا بَيْنَنَا بِحَرٍّ وَصَحْلٍ رَاءَ
 تَعَثَّتْ حَرَائِنُ آمَالِي وَتَلَايَئِقُهَا
 قَسَا الزَّمَانُ وَلَكِنْ لَنْ يُضْعِضُنِي
 قَالُوا: أَفَلَمْ تَنْ شَيْئاً تَسْتَحِقُّ بِهِ
 فَقُلْتُ: لَا تَقْطُرُونِي مِنْ عَاهِيهِ
 يَا سَاكِنِي الرُّوْطَةِ الْفَيْحَاءِ بِي غَمًّا
 صَقَلْتُ أَنْتَ قُلُوبَ النَّاسِ مِنْ قَدَمِ
 حَقَّقْتُ صَوْرَكَ لِمَا أَظْلَمْتُ سُبُلِي

(١) نشرت هذه القصائد الثماني والعشرون على الحروف، عمالية تحت هذا العنوان، في صحيفة الوفاق الأممية، ابتداءً من العدد ٢٨٣ سنة السادسة ١٩٣٤ م (تحقيق).

وهل يخلّصك صبحٌ يُستثار به
اليومَ (أحضر صدّحي في ربّك) عسى
أنّا اللّهالي فباني أمتحف بها
خلفت للذهبي كماناً مؤكّدة
إذا دجّت وبعثت في النفس أضواء
بنائي منك إصفاء وإذناء
ما دام لي فيك إتياء وإنشاء
الأضام وأنت «السلام والياء»

☆☆☆

إلى رسول الله

(٢)

إنّ حال ما بيننا بابٌ وبوابٌ
ولي لديك فؤادٌ بات محرقاً
وهل يُعاب على قلبي يومٌ عابٍ
علقت قلبي ومن ناسٍ صيقتهم
مخلصه موقفاً من بعد تجربتي
واليوم لا دار ذات الجهد تلقتني
ما لي سوى (يثرمو) دار أهيم بها
يا غيرة في جبين الذعر مشرقة
يا من لقيت أذى الأغذاء في (أحد)
لي فيك أسوة صبر أنت تعرفها
أجبت بها سيدي من كل ناحية
كن لي فقوقي ذنوب لا عدا لها
ومي هموم أطالت في ضيافتها
فلي فم فمك لؤة وأوواب
شوقاً إليك وما لي خرقة عاب
حباب التشبُّ فهم مثل ما طابوا ؟
خبي ونفقتهم في الحب كذاب
بأن كل (بناء) السبي (إعراب)
ولا عزال رفيق الدلّ يغتاب
ولا سوى (ساكنها الفجر) أحباب
يزهو بها الكل - أعصاب وأخراب
وما تملكت والكفار (أحزاب)
لكن عزيمي ونسي فاضهم غلاب
وان عطلت بعد الجذب إعصاب
فهنرتني - ولسوء الحال أسباب
تسرّبت نحو قلبي ونسي أسراب

سقيتها من دموعي ثم قلت لها:
 قد أفرغت يا (رسول الله) في كبدي
 لم أهلك جليابهم كنت لأبسة
 وكيد أفلح ما لم أتعب سبها
 لقد نهيت أن أرحمك من زمن
 واليوم أطرق هذا الباب في أمل
 عطلت عطفك والأمان عابتي
 كادت كواعب أوزاري تحطمني
 أسرفت لكن رجائي فيك متصل

ماذا تريدين؟ قالت: لست أجب
 واليوم لا أفكر بحملي ولا ناب^(١)
 إلا تحدد لي في الحال جلياب
 إليك يا من لدى يمينك جواب؟
 ولن يفرز مما يرحوه هباب
 فالرأس أم وبقي الكون أدناب
 فما أنا اليوم عطوب وعطاب
 لولا أمان فيك اليوم أتراب
 فأت ذعرت السورى - والله ثواب

☆☆☆

إلى رسول الله
 (٣)

أطلت في ظلمات الليل أهلي
 يا (أكرم الرسل) أفتي موعة
 متى اعتصمت بحبل منك متصل
 تنسأمتني الليالي غور راحية
 ونأثرت من زهوري كل دي أريج
 وباعدت بين أحبابي لبعضهم

فهل سمعت لدالي واستغاثتي؟
 ومن سواك أرجيه لأفاني؟
 فلمس يفرعني عاد ولا عات
 قلبي الضعيف وشئت في قيودالي
 ونفرت كل أم من حراحتي^(٢)
 جأر السجون وبعض جأر أموات^(٣)

(١) جعل (لا) تمن عمل إن قبل (عمر) وتعمل عمل ليس قبل (ناب) (تعليق).

(٢) شاع في القرون الأخيرة استعمال (الزهور) جمعاً، وهي مصدر (تعليق).

(٣) إشارة إلى سجن والده (تعليق).

ورغم ذلك لي قلب أغالبه
 أمالي لأناس أنبت تعرفهم
 ما لي وللغرس في يدي معقله
 ما لي وللصدح في الأغصان عابله
 أنت الخالق بصدق والأحق به
 إشارة منك تكفي كل ذي أمل
 ولتة منك تكفي كل ذي سفر
 وقطرة منك تروي كل ذي كبد
 ونظرة منك يا مولاي كافية
 ما أنت في الكون إلا رحمة ملأت
 أنت الذي لست ترعى لي على زلفي
 لك القيادة في الدنيا فإني قبيح
 عطيت عطيتك يا مولاي عن نقية
 لك التماسك من قلبي ومن قمبي
 لا أرجمك لأنها أعرضت ومضت

على الميول فلا يرثي لعائتي
 فاعطف وحول ميولي وانجاهاتي
 تمت بذري وتغنى عن مؤلاتي؟
 بهن روح النصاي والصبايات؟
 يا منيع الحصب يا روض الكمالات
 ذاب وكل فؤاد غير مفتات
 حيران لم يتزوذ في الإقامات
 حرمي وتجمع أشعثاً بأشتات
 لياصب العسر قاضي الشكايات
 مسالك الأرض من بعد السموات
 أن يكشف الله يوم العرض سوماتي
 فابت في الحشر مقبول الشفاعات
 وحيت منكمساً عفران زلاتي
 حتى يهرف جوف القمر ذراتي
 بل أرجمك ليوم (الموقف) الآتي

☆☆☆

إلى رسول الله

(٤)

ما لي وجاء الجاهلين تركتهم
 أمهرت عنهم واستعضت بصيغهم
 ونقضت غزل رجالهم أنكاثا
 خمر الرزم إذا استعنت أهائا

احذرتيه دون الأنام وقابله
 ووجدت تشبيهي به وتصبهي
 وبعت « ذكران الأماني » نحوه
 وهتفت في وجوه الحوادث باسمه
 يا صفوة الرحمن يا من ما دوت
 يا من هديت الكون بعد ضلاله
 إنني امرؤ سئ الشقاء طرائقي
 يسيء غصون الدهر من حولي فكن
 قصرت في زاد الرحيل وليس لي
 أتكون روضاً « يا محمد » شملاً
 منعماً علي من المعايه يوم أن

وجمعتيه دون الأنام ثرائها
 شرفاً فبحث بلوعتي نقائاً^(١)
 فحننا علي وردفني (إناثا)
 ليلاً فأرجع « شبيهاً أحداثا »
 أسلافه رجساً ولا أرفائا
 ورددت أوعار الزمان ومائا^(٢)
 ظلماً وحس علاقتي وعائا
 غيثاً لباس حالتي وغنائا
 إلا الرجا والويل لي إن رائا
 وترد وأهية الطيور غيرائا^(٣)
 أذر الدهار وأسكن الأحداثا^(٤)



إلى رسول الله

(٥)

بين الرجاء وبين الخوف منهاحي
 فاطر يقطعني هذا الخائف الراحي

(١) أراد. (وصباي) فشفاه الجناس من اللغة، (تصيق)

(٢) صامت: جمع صمت. المكان السهل اللين، ودماء حد أوعار، (تعلق)

(٣) سأله أن يخلص عليه العناية أي يعطيه إياها، ويجوز ضبطها بكسر الحاء وفتح اللام بمعنى

التياب تعطي، جمع حنفة، (تعلق).

قَسَمْتُهَا بَيْنَ (إِسْرَافٍ وَمَعْرَاجٍ)
وَأِنْ أَيْسَتْ مِمَّا ذَلَّيْ وَإِحْرَاجِي
مِنْ مُنْصَرَاتِ الرُّزَابِ كُلِّ نَحَاجٍ^(١)
مِنْ نَعْيٍ عَاصِيَةٍ أَوْ بَغْيٍ أَسَاجٍ ؟
ذَاوٍ وَجَوٍّ مَلِيٍّ بِالْجَوَى دَاجٍ
سَنَى سَرَاجٍ مَمِيمٍ الضُّوْءِ وَمُجَاجٍ
إِلَى مَمَاءٍ حَاسٍ ذَاتِ أَهْرَاجٍ
مِنْ بَطْعَةٍ عُلِقَتْ لِلشَّرِّ أَمْشَاجٍ
عَنْ بَثِّ شَكَاوِي أَوْ إِنْظِهَارِ إِنْتَاجِي
أَطْلَسِي مَاذَا مِنْ كَلْبِهِمْ نَاحٍ
أَوَّلُ كُلِّ عَانٍ صَمِيمٍ الْخَاءِ مَحَاجٍ
مَا تَنَقَّسَتْ أَلْسِنُ أَلْوَجَاءٍ بِأَفْوَاجٍ
أَرْضِ الْخَمَازِ لِرُؤُوبٍ وَخُجَاجٍ

مَا لِي إِلَيْكَ شَفِيعٌ غَيْرَ عَافِيَةٍ
فَرَانِ تَقَبَّلَتْهَا فَالْفُوزِ لِي أَبْسَافٍ
يَا أَكْرَمَ الرُّسُلِ صَرَفْتُ الذَّمَّ أَمْطَرْنِي
وَمَنْ عِلَافُكَ يَحْمِي لَكَ عَاطِمِي
إِنْ كُنْتُ فِيمَا مَضَى قَدْ عَشْتُ ذَا فَنِي
فَلْيَعْلَمْ الذَّمُّ أَنَّ الضُّفْطَ هُمَا لِي
وَلْيَعْلَمْ الذَّمُّ أَنَّي طَارَ بِي أَمْسِي
يَا أَكْرَمَ الرُّسُلِ خَلْفِي مَعْتَرٌ حُفُوا
كَادُوا إِلَيَّ وَكَادُوا يَلْحَمُونَ فَمَسِي
وَقِلُّكَ الْوَارِثُ الْمَعْتَدُ نَقْدُ مَتْنِي
إِنَّا عَرَضْنَاكَ تَكْفِي كُلِّ مَبْتَلِي
أَنْتَ الَّذِي تُرَجِّحِي يَوْمَ النُّشُورِ إِذَا
صَلَّى عَلَيْكَ إِلَهَ النَّاسِ مَا اهْتَسَمَتْ

☆☆☆

إِلَى رَسُولِ اللَّهِ

(٦)

فَاسْأَلُوا عَلَيَّ وَدَاوُوا مِنْ تَبَارِجِي
وَمَنْ يَهْدِيكُمْ يُهْدِي كُلَّ مَسْرُوحٍ

إِنْ كَسَانَكُمْ بِمِرْحَى نَفْحَةِ الرِّيحِ
فَمَنْ نَدَاكُمْ بِمِرْوَى كُلِّ ذِي ظُلْمٍ

(١) للمعصرات: السحب - نهج: شديدة الانحدار، (تعليل)

يا ساكن الروضة الفيجاء مستمعاً
 بك انتصرفت عن الأبحاد أجمعهم
 جرح التواكب لا يرحى سواك له
 قالوا العناية كانت لئلا سيقوا
 ما ضرتني أنسى أنه بعدهم
 أنا امرؤ يا « رسول الله » مبتم
 أقول للظلم إن ناحت على فني
 أنا وأنت حليفاً لوعى ونوى
 قصر الزمان جناحي ثم غادرني
 لا الحادثات تآلت في مطاردتي
 ولا الزمان رضى لي يوم عاصفة
 لا شيء يحسن حالي غير قلوب
 أصوغها لك من قلبي وأرسلها
 ونظرة منك يا مولاي كأنه
 أنت العليم بما ألفاه من زمين
 أنت الذي ظلمه ما زال منتشرأ
 أنت الكفيل بطرح المم من كبدي
 لمن يسادك عن صمم وتويع
 من ذا مع الشمس بمشي في الصايح؟^(١)
 فالجرح في الجسم غير الجرح في الروح
 قتلت حاشاء يغمس بتجريح
 (الوتر) يؤتى به بعد (التوايح)
 حيناً يُخلق قولي كل مفتوح
 روي أسأل عن شعوري وارجعي نوحى
 طوى اللهاى، فأعصى الرخذ أو بوحى
 أمشي مع المم مشى الريش في الريح
 ولا دمي بات يوماً غير مسلوح
 زهل رضى ذابح يوماً لمدح
 أصوغها بذحا في حور مدح^(٢)
 على يحول دموعي أو تسايحي
 لرد ضيقي صغري جد مشروح
 فليست والله محتاجاً لتصرحي
 يؤمّه كل عاني القلب بمروح
 أنت المرحى « الموهى ومطروحي »

☆☆☆

(١) الأبحاد هنا جمع بحد، وأراد بهم أصحاب الهد والهداء، (تعليق) .

(٢) مدحا: جمع مدحة، وهي القصيدة بمدح به، (تعليق) .

إلى رسول الله

(٧)

يا راكباً مسجناً على	في على « العراق » الأبلخ ^(١)
وملائك الرحمن تهمة	عف حين ذاك أبلخ يبلخ ^(٢)
يا عجزاً من نأده « جب	ربيل الأمين » يا أحي
يا صاحب القلب الرحمة	سم وصاحب الكف الشمي ^(٣)
ها قد فررت إليك من	نشر المسموم للفسخ
مستصرعاً بك يا عبا	ث الخائف المستصرخ
وقفت حياي - والبريا	ها وثها بالفرسخ
وطمنت من حزني على	أكلور الأماني الخشح ^(٤)
قد دوعني الحادئ	سوكم أحمد من مفسرخ
فأعطف على ورد لي	شيتاً من العيش الرعي ^(٥)
كن لي على زمي وكن	لي مؤسلاً في برزعي

☆☆☆

(١) أراد بالأبلخ: المحتال، (تعليق)،

(٢) بلخ: كلمة تقال عند الرعي والإعصاب والدمج، (تعليق)،

(٣) لضرورة القافية لا تشدد هاء (الشمي)، (تعليق)،

(٤) هور الأماني النضج: تضروب ماها بعد أن كن غزيراً ددلاً، (تعليق)،

(٥) لضرورة القافية لا تشدد هاء (الرعي)، (تعليق)،

إلى رسول الله

(٨)

يا صاقل الكون يا مروه من غميا
أبحرق المسسم مني كل عاطفة
أنبت أحسن إليك المد من أملي
أولى الطيور بعطف الروض أجمعه
يا أكرم الرسل أدركني فني كبدي
حرحان قد قصيرا ما طال من أملي
حرحان قد علماتي الشخو في زمن
حرحان لم يترث دهرى لاجتماعها
حرحان ما لي طيب فيهمك أليفة
ما يرح الدهر لا أسى يطغى
يا أكرم الرسل علفي معشر لموا
خدمتهم مثلما شاء المعارفهم
وفرقتوا من صفائي كل بمنح
يا حسبي الله فيهم إنهم لموا

ما، ترى في القواد الصادي العادي؟
وليك وحدك إنشائي وإنشادي؟
فانظر بعطفهم إلى المهدو والهادي
الصارخ المشكي والصادح الشادي
حرحان شران ذا حافي وذا باد
وطولا في ظلام الليل إسهادي
ما فيه من متعل يصمو لسواد
وكحل رشي لحديد كف حداد^(١)
هل الطيب لهم الموضع العادي؟^(٢)
إلاك يا هادم الآلام يا هادي
من معشر جامدي الأكباد أوغاد
وأوصلوا الباب دولي شر إصناد
وشئتوا في قيوداتي وأصفادي
بموت أفضدي أو حرق أكباد

(١) للكف مؤنث، (تعليق).

(٢) العادي: الأمر الذي حوت العادة به وهو تشديد الهاء وقد خلفت هنا لصورة القافية،

(تعليق).

باعوا الإباء فلم تحصل وجوههم
ظلامهم طمس الوضاء من سبلي
وليس يرتاح سالي أو يقصر دمي
بُعْدُ الأمانى ما مولاي حُب في
لموت أسهل في نفس الأبى من أن
ما أكرم الرسل من إلاك يضمن لي
أنا المحب الذي قرئت قافيق
كن لي على الدهر حتى يتهى أحلى

من قبح هاج ولا من نقد نقاد
وظلمهم دائماً متى عرصاد^(١)
حتى تكون بصوي ضد أضلادي
قُرْبُ للنون - ونعم المنقذ اللبادي
حياة نَحْ أهل الاستبداد في واد
هدوء سالي وإسعالي وإسعادي؟
فاعطف عليّ وقُرْبُ بين أبعادي^(٢)
وكس شيمي إذا ما خاتني زادي

☆☆☆
إلى رسول الله
(٩)

نعم لجأ العاني إليك ولا
رسول رحيم للقلب بر يقومه
جريء على فتح المغاليق - قادر
أهول من المم الذي بين أصلمي
سبقت شقائي في شباي جميعه

فباتك عمر ملجأ وملاد^(٣)
معاد إذا احتاج الأنام معادا
على جعل أستان الموم جذاذا^(٤)
بك اليوم ما خير الأنام جذاذا
فأدركني بعد الشيب وحاذي

(١) الوضاء (يضم الواو): الرضيه الحسن، (تعليق).

(٢) قرب قافيت: قلماها قربادا، (تعليق).

(٣) العاني: الخاضع الذليل، (تعليق).

(٤) جذاذاً: مكسرة محطمة، (تعليق).

أنا لمرء ذو جرحين عافٍ و ظاهر
أطنُ للهبالي راقها نثر أدمعى
مددت يميني للزمان مسالماً
فأصبحت في فُجاج هم يرجُ بي
أروح بهم ثم أغلوا بغوة
فقل للهبالي السود يهملن مرء
وقل للزمان ارحم وكف عن الأذى
وما ضيعني ما بين ذاك وهذا
ولاً لإلام العسفُ بي وماذا؟
ما عرض صني واستبدَّ وأذى
إلى غمٍّ هم لا يزال رفاذا
وتهمُ اضطاري لا يجيد تفاداً
ويكشفن آلاماً أتين لإوازداً^(١)
فقد لجأ العاني إلى ولدا

☆☆☆

إلى رسول الله

(١٠)

يا ثاني اثنين يوم العار- في غلظ
هويت فيه ومن إلّاك يقذفني؟
أهمل الأرض سوراً ثم تروكني
أما امرؤ (يا رسول الله) مضطرب
فصرت في طاعة الله الذي خطعت
وما تشاغلتي في الدنيا وزهرها
وإنما الحسمُ أهاني والتملسي
في كل يوم من الأيام (تخطيبي
طنُ للماصي بعد العور غرار
أهملك علفك (يا عتار) أعتار؟
أضل في ليل أوزاري وأعتار؟
كلني هموم وأرزاء وأوزار
له المواقف آصالاً وأسحار
ولا تمكني حصر من وإشار^(٢)
كالزوم طاف به حذب وإعصار
كواهب من عطوب الدهر (أهكار)

(١) أتين لإوازداً: أراد: في تسلّي ومرأعة، (تعليق).

(٢) أراد بالإشار تفضيل الخير لنفسه، وهذا عكس المشهور في استعمال الكلمة، (تعليق).

« حُلَيْيُنْ » دموعي « دولمهوَر » دمي
« تُطَلَّقُ » الأَمْسَ مِنْ قَلْبِي وَتَرْكُنِي
والصبر.. لا الصبر.. متفاناً يقابله
يا أكرم الرسل أدركني ففسي كبدي
ما بال بلواني يا مولاي قد وقعت
حصون هزمي قد أمت مزرعة
قد طال « صوم » فوادي عن مسرته
عطفاً عليّ فصدري ضيقٌ خسر
صنعتُ في « طور سينين الحميم » ولا
وكيف تقعدني الأيما في نوري
أم كيف « مركب آمالي » يحطها
أم كيف « ملكارة الأحلام » نهبط بي
لا.. لا.. وحققك إنني فيك ذو أمل

« والأوصياء » مقادير وأقدار
(كالشاة) من حولها (ذئبٌ وحمرٌ)
في مهجتي من حول المسم قنطار
ما لا أبوح به، فالحلم أسرار
وهم يقولون: إنَّ النهر دوائر
وحيش هَمِّي شديد البطش حيار
فهل له بعد طول الصوم « إفتار »؟
حار الزمان فلا دار ولا حار
« نور » ثلاً في عيني ولا « نار »
وأنت ضئت قريب القوت مدرار؟
ألمعان موج وحي فيك (بحار)؟
وفرط شوقي إليك اليوم (طيار)؟
وأنت أنت لها، والله خفار

☆☆☆

إلى رسول الله

(١١)

يا رسولاً مرتبه ليس تُعزّي
واستفر الحب شعري فهمي
وكما مدحك شعري رونقاً
يا أرق الخلق خلقاً ما ترى

خزني الشوق إلى لقاءك هزاً
وكذاك الحب إن فاض استفرأ
وكما الوجدان بعد الذل هزاً
في ضمير حزر فيه النهر حزاً؟

وأسفله الليالي فإنتني	نحو (طه) مستملاً مُستعزاً
لم تكن أنت لقومٍ وحدهم	بل براك الله للمجموع كُتراً
أنت روض العطف فيك اشركت	أنت فازت بلطف الله فوزاً
يا حمى الحمران هل من نلحة	مك لي تمتنع القلب المجزأ ^(١)
جزراً المم فؤادي ومتى	مالت الدنيا على قلبٍ بجزأ
تغضي اليوم بجزئي بعضه	وجمعي حازع لا يتعزى
كل يوم موقف أو حادث	مستعد بجزء الوحدان وعزاً
إنها والله ألفاز الجوى	صرتني بين قومي اليوم لغزاً
مستعز أنا من عشي كمي	إن عشي بات مني مستعزاً
أدوني؟ أم زماني؟ أم أبلي؟	أي هذا أُرسي الأيام أُرسي ^(٢)
ما قلقي بالجوى محظناً	أُرشوي منه ولكن ما أنزأ ^(٣)
ضرتني حصص فؤادي ضرتني	ليني أو لبت قلبي كان جزراً ^(٤)
مر زماني يتحف هن دمي	فأما احشوتك يا « غنار » جزراً



(١) الجزأ: هي الجزأ وسهلت المقزة، وفي البيت التالي بجزأ بمعنى بجزأ، (تعليق) .

(٢) أُر الأيام بي: أعزلها بي، (تعليق) .

(٣) ما أنزأ: ما لم يقعد أن قلبه لا يروح بشوقه، (تعليق) .

(٤) الجزأ: الأرض المديدة، (تعليق) .

إلى رسول الله

(١٢)

يمسّتْ إلا من المرجو في اليأس
 المستجار به في كل هاتئذ
 الداعل « الفار » لم يهلع لوحشته
 والراكب « الرمح » لم يعلق به أثر
 بما ساكن البلد المرتد زائرة
 نسي كل بلادي من تذكيره
 أما امرؤ يا رسول الله ذو زمن
 مرصع الركن موقوف على عجز
 شقي في وطني لا بالحواشي يعل
 وزادني لئلا أن أشتكي ألمي
 تهون كل الرزايا والموم معاً
 يا أكرم الرسل أدر كني نفسي كبدي
 رعبت فيه فموم الليل لامعة
 وقد تجللت حتى ملني جندي
 واليوم قد حق لي أنني أذوب أسى

« محمد » كاشف البأساء والباسي
 والمرجى عند ظلم الناس للناسي
 كما هلع لوثب الشوب في راسي
 من ترد دمي ولا من حر أنفاسي
 في ثوب يشر وإعاشي وإنس
 فاعط هذا الذاكراً الناسي
 قاسي وهو غصن صبر ذاهل علي^(١)
 من جور حشاشي أو جور حشاشي
 شقي في وطني من فرط إحشاشي
 جندل حمامي أو جندل قلسي
 لو يربط ألم حشاشي بحشاشي
 جرح من الدهر دام ماله أس
 كأنها عيراتي فوق قرطاسي
 وزود الدهر إبلاسي وإبلاسي^(٢)
 وحق لي أبذل الأمال بالهاس

(١) الغصن العاشي: الراس، (تعليق).

(٢) أراد أن الدهر أكثر من ابتلاه حتى أوقفه في حيرة، (تعليق).

لا « أرض يثرب » ناديتي عَلمٌ ولا رضى لحم دموعي « أَقْبَلُ بِلِقَائِكَ »

☆☆☆

إلى رسول الله

(١٣)

يا سامعاً في البعد حتى من أعلى العُصُودِ الأجلِ
وعني أبنتُ ظِلَاتِكِ من ظلم دهرٍ صبرٍ يمشُ
دارتُ عليّ رحيّ اليأسِ لي الشؤد في عنفٍ وبطشِ
وسهرتُ حتى حطاب (ألم حريخ) في (بناتٍ نعيش)
وبصحتُ عيني كسي تكيفُ فكيفَ نصحي مثل غيبي
ومَشَّتُ بالمرور الجميلِ لعل على المموم فغاب مُشي
مَرِمَ اصطبغاري والحبيبياتِ كنتُ لم تزل في من طيش
متمشيّاتٍ في قسوا ولم يطق هذا التمشي
كرهتُني في كل ما في الكون حتى عفتُ عيني
وأطردتُ من عيني طيو رضاءي وفنعتُ عيني
وتركتُني كالروض في فصل الشتاء بلون رقتي^(١)
لا شيء غير تهجد الـ معبود في فروع وجهش
أخفيتُ ما ألقاه إلا عنك واستجمعت جاشي
لكن نحيوم ملامعي تمثين حولي أمشي

(١) الرقش: الحسن والريّة، (تعليق).

وَكُنْزُكَ الْعَوْرَاتِ نَفْسِي	أَفْتَنِينَ أَسْرَارَ الْخُصَى
وَاهِي الْقَوَى عَنْ كَسَلٍ جَيْشِ	يَا وَاحِدًا يَنْتَصِي بِهِ
مَحَارِ أَرْجَوُهُ لِرَهْشِي ^٥	مَنْ ذَا الَّذِي إِلَّا هَا
لِي يَوْمَ أَحْتَمِلُ فَوْقَ نَعْمِي	كَنْ لِي عَلَى زِمْنِي وَكَنْ

☆☆☆

إلى رسول الله

(14)

بِأَخْرَجَ مِنْ رَكْبِ الْقِلَاصَا
 بِأَمْسِ أَمَامَا يَلَّةَ عَمَدَا
 بِأَمِنْ رَأَمَا كَالْحَبَا
 أَنْكَبُونَ أَنْتَ وَقَابِقَا
 وَتَكَبُونَ رَوْضَ مَكْنَزَامَا
 ذَلَّلَ لِي الْعَصَا الْجَمَامَا
 وَأَعْلَفَ غَرَامِي قَدْ تَدَا
 أَنَا ضَمْتُ فِي سَحْنِ الْجَمَامَا
 وَحَوَادِثِ الْأَيْمَامَا قَدْ
 شَرِيتُ دِمْعِي وَالْقَلْبَا

(۱) ریشی: معرفتی و اصلاح حائلی، (تعلیق) .

(٣) القلاص: الإبل الفتية، جمع قلاص، والعراص: ساحات، (تعليق).

(٣) الخصاص والخصاصة يفتح الحياء فيهما : العقر، (تعبد)-

أشكو للزهد من الحوا دث وهي تشكو الانتفاصا
 ملتحني الأيام ما أعطت، وطالعهن عاصي
 إلا فسواني لا يرلُـ من علسي بمالتي جراسا
 فإمرؤ زمانني أن يكـ عس القصاص كمي قصاصما
 وانع دماي أن تـ ع يوق الأامي رصاصا

☆☆☆

إلى رسول الله

(١٥)

«محمد» يا أرق الخلق عاطمة يا صفوة الله من آترو ومن ماضي
 قد استعفت بسى الألام منقصة يظهر الضمير المعنى كل إقاضي
 وأحجم الحمر عن أنفي بلا شجب وأيض النوس فيه شر إقاضي
 ولم تمت عتار الحظ في عهدي لأنك اليوم مرجحوا لإقاضي
 راض عن الله غضبان على زمي فانظر بعطف لهذا الغاصب الراضي
 دوما ليالي ما مولاي حاملة حملاً على عكس أهوائي وأقاضي
 يلبثني في من رزايها الدهر واحدة بعد التمام وأحمرى بعد إقاضي
 وكلما قلت رعد بعده مطر يخب ظي ويعشى اليأس أغراضي^(١)
 يا أكرم الرسل يا قياض بي شجن إذا تعطفنت بمسي غمر قياض
 كن لي فكلي كما شاء الشفا عئل والحظ ما بين إعطاء وإعراضي

(١) أغراضي: جمع غبطة، موضع الشعر الكبر، غلب.

داني المزار قريب المدار نهاضي
 فما جرم الليالي غيرة قاضي
 فليعلم الدهر أنني حور محتاض
 وتقرض الكون طراً حور إقراض
 ورد ماء الحنا في كل أحواض^(١)
 كأن للدهر كثرًا تحت أنفاسي
 وصعد صني ولاقاني بساهاض
 يثمن على ثوب صبر غير فضاض

قالت فتاة الحمسي هلاً جاءت إلى
 فقلت ما غير (طه) أرتقي أحداً
 اعتضت عن كل شيء في الوجود به
 ما طرني ثمثه فالشمس نالته
 هو الكفيل برّد الزهر في فسق
 يا أكرم الرسل بات الدهر يهدني
 ورحمت أعطب منه ودة فأي
 فقل لثوب الجوى المضاض في كبدي

☆☆☆

إلى رسول الله

(١٦)

وأصبح لا حلّ لدميه ولا رتبط
 عجب ولا لي في الوري محض قط
 وهدى أفاعي الهيم في مهجتي رتبط^(٢)
 رزاهه عندي لا نظام ولا ضبط
 فسطو على قصدي وبوكي أعطو
 قلله إذ أعطو والله إذ يسطو

أجر مستحراً زاد من فوقه الضبط
 تفلس فليل الغير عني فليس لي
 وهذي ليالي الدهر سود جميعها
 ضبطت شعوري بينما الدهر طائش
 يراني أعطو نحو قصدي محبب
 أعطو بلا عوفو وأعطو بلا رحا

(١) الها: الغاء وهو اسم من هنا واستعماله صحيح وليس خطأ كما شاع، (تعليق)

(٢) ولع كلمة (سود) وأولى أن يصبها، (تعليق)

فها (صفوة الباري) براني الذي جرى
فقل للآلئ قللي الضغط عن نفسي
تخبر بين الذممع والعشر قلبه
لن يا رسول الله غورك أشتكى؟
أتيتك لما رث ثوب عزيمتي
فكن لي عليهم إنهم قد علوا غنى
لم قسطهم من كل شيء يشرهم
أعطتهم الأهم جامعا لظلموا؟
لم عذرهم فالذنب للزمن الذي
ولو تعدل الأهم ما كان ضيعهم
ساصر صر الروض قد عقه العدى
لعل زمانى سامنى لمستوى
كما يثقب الأذن العربة ثاقب

وطفئت بفرط الوجد لا يورك الفرط
تدانت أعاديه وأحبابه شطرا^(١)
فني دمع حصب وفي صوره قحط
من الغمط أن يشكى إلى غورك الغمط
وقطع ما بيني وبينهم الخطط
وبطشاً ولم يعلوا نفوساً بل انعطوا
ولي يا رسول الله من ظلمهم قسط
لنفس التي أعطت وهى الألى أعطوا
يأسر أهواء اللسان ويخسوط
نعمرى، وكتب فوق كتبه سخط^(٢)
وحب عليه من شواظ السماء سوط
وعلى رصاه العذب بحلبه السخط
ليمكن لهما بعد أن يوصع القسط

☆☆☆

إلى رسول الله

(١٧)

ألموت آمالي وأنت حياتها؟
أكلت طيور الحادثات منابقي
وأضيق في الدنيا وأنت حفيظها؟
وأريق فيها مدمعي المخطوط

(١) شطرا: انهدوا، (تعلق).

(٢) الآية: موضع القلادة من العنق، والسوط: القلادة، (تعلق).

ويغلبني أنسى أروح ضَحْبَةً
 ما هذه الدنيا ؟ وما صلتى بها ؟
 عَفْتُ على غيبي فحَفْتُ بها لها
 أنا في كتاب الدهر مطرٌ مؤلَّمٌ
 قد حَسَرْتُني الحادثات وجامها
 أنا لحن شَحِيحٌ للظهور يُنَحِّنُ بي
 مشئى إذا انهمرت هبوت منامعي
 يا خمس إحسانٍ وفضلٍ ينوي
 يا من أكَهَدُ حواسدي برجاله
 عطفاً عَلَيَّ فليس يهلك مطلقاً



إلى رسول الله

(١٨)

جلى رمائي ثماري بعد إصباح
 وألم في القلب قد قامت قيامته
 من ضمٍّ يوماً على جرح أضالعه
 إنسان يا سيدي عَفِيهَما محجلاً
 وأثان ضمِّ السجون المظلمات له
 «محمَّد» يا حي المظلوم يا مدَّ المحروم
 يا يُلْءُ أنظارٍ وأسماعٍ
 وقصَّر الدهر من رحي و من باعي
 فزُلْزِلَتْ مه أركابي و أوضاعي
 فقد صَمَمْتُ على ضعفيه أضلاعي
 وقاطعٍ منهما أحوال أطماعي
 بعد السجود و جدي بعد إمراعي^(١)

(١) يشير إلى مأساته بسجن أبيه، (تصيق).

يا مصدر العطف يا كشاف مظلمة
 نَعَيْتُ بعضي إلى بعضي وبحث إلى
 كن لي فنان زمني صد في صلف
 وكلمنا هربت هوجاء عاتية
 التقت حتى كان الدمع أنفسم لي
 وانصاع لي الدمع لم أعطب مودته
 راع الزمان شعوري ثم غادوني
 أخطأ من عقد أحبابي فثاره
 ففي القبور شباب ليس يذكرني
 ما لليال وما لي؟ لم محمد أنفأ
 وما لها ضمرت حولي بسور حمى
 أليالي ناز عند عبا طفي؟
 يا حاتم الوسل أطيار المني غلفت
 وقد دعوت وإن أسكت فلا عجب
 صلى عليك إله الناس ما انتسم الـ

يا نور مظلمة يا برقة أوجاع
 حاك فاعطف على المعنى والتاعي
 وأوصد الباب مصراعاً بمصراع
 ثم غصت لي عن هوجاء مضباع
 ألا أنصبي يوماً غير منناع
 يا ليت صوري كدمعي جد منناع
 كالشاة في اليد لا حام ولا راعي
 وأوقع البين فيهم شر لئاع
 وفي السحون مشيب داکر واع
 للحمر إلا وحالت دون إطلاعي
 ولو دعوتني فيه شر لئاع؟
 أم ليالي انتعانت بأجماعي^(١)
 وأنت تملك إدواشي وإشباعي
 فأت كالمث لم يحتج إلى داعي
 جيت العتيق لساع علقه ساع

☆☆☆

إلى رسول الله

(١٩)

يا أيها (الأفق الكريم) متى يرى
 لبسور آمالي لندمك بسزوغ؟

(١) لا يجر النحو حر هذا الاسم بالفتحة ولكنها الصلوة، (تعليل). [ولو قال (أليالي يرات)

لتخلص من هذا التارق - المصحح.]

« ترمي » سُم الدهر أنت فظرة
 مناسك الآلام مفكوك الرحا
 حوران أنطم مدمعي وأصرغه
 ومن البلية أن عزمي والجوى
 قد بلغتني الحادثات رسالة الـ
 فحُملت في ديار السرور وإنما
 علقت بقلي للوليات، كأنه
 ديار على عكس الجبال، شابهها
 صارت بها نفسي لأن همومها
 حُرقت فيها كل عام فُصبة
 هي نظرة إن تلقها يوماً على



إلى رسول الله

(٢٠)

تركت قومي على الأصنام عكفا
 أفردت بالمدح (طه) وحده وكفى
 ما ضر من مُلئت من جوهر يئد
 أأنسى عنه؟ إني لست متنبأ
 عار على مستظل بالكروم إذا
 يا أكرم الرسل يا أزهى الورى شيماً
 وجئت أغشى جنان العطف ألقافا
 فعنده يجد للطلوم إصافا
 أن ليس يحتاج في الأيام أصلفا
 عه وبيات عاذى الدهر أوصالى
 تمياً اليوم بعد الكرم صعبا
 يا غير من هز للمعروف أعطافا

أحرمتُ مركب آمالي على قبر
أنا اسرُّ يا رسول الله مضطرب
أشكو من الصبر بُخلًا لا يلقى به
احتلني الوجد حتى قُتُّ في عضدي
حرًّا حرًّا ما لي من أولئك
لما ذهبت الرزايا وانفردت بها
يكفي التلاني بأصناف الموم إذا
تعشقتني رزايا الدهر واتخذت
من كلِّ سوداء مثل الحظ عابسة
كحلالة بحلاء أرضيها وتحمف بي
وكلمنا وعدتني بالرحيل أرى
عرفتُ للمصرِّ هروبا بما كنت
فاعطف علي وأسعفني على عجل

وقد جعلتُ رجائي فيك مبدأ
سقائي الدهر حمر المم أصنافا
وأشتكي من صروف الدهر إسرافا
وطاف بي الجذب يا مولاي تطوافا
وأرى الفؤ يمون اليوم إيلافا
فقدت فيها من الآلاف ألافا
ما دام لا يبد أن أعتار أضيافا
قلبي ودمعي لها مشى ومصطافا
تصدُّ طيف الكرى عني إذا طافا
وإن تشكَّبتُ منها ازدددت إحمالا
لوعدها يا رسول الله إعلافا
وما زحذت لمس الدهر حروا
فأنت ما زلت للمضطرب إسمافا

☆☆☆

إلى رسول الله

(٢١)

إليك إليك (رسول الهدى)
والهبط فيك سفين البحار
وأخضر للدهر إجماسه
أزف حنيي وأزجي اشتغالي
ورمل القلا وظهور النفاق
إذا ما حباني يسوم تلاق

هناك أذكر الرثاق الشديد
تَمَيَّ قَلْبِي وَتَشَفَّى عِلْمِي
فَمَا مِنْ مَمُوتٍ لَسَبَّحَ طِبَاقِ
يَتِمُّ الصَّغِيرُ وَسَمَحَ الْكَبِيرُ
وَعَلَّفَ الظُّنُونُ وَمَهَّدَ الْجَفُونُ
بِلَاءٌ وَلَكِنْ تَتَوَّعُ غُوفِي
صَمْتُ عَلَيْهِ إِلَى أَنْ مَلَلْتُ
وَكَيْفَ أَزِيرُ وَمَتَى يَكْرُ
كَمَا لِحَطُّ دُونِي وَأَبْطَأَ وَلَكِنْ
حَرَّتْ بِلْعَانِي لِهَوَى سَابِقِي
مَحَقَّنَ شَبَابِي وَأَخْلَقَنَ سَبَابِي
فَحَبَّبَكَ أَشْكُو أَحْرَاقِي فَأَطْفِئْ
وَكُنْ زَيْنَ هَمُومِي النَّوَاسِي
وَكُنْ لِي يَوْمَ تَزُورُ لِلنَّهَابِ
فَإِنَّكَ زَادِي لِيَوْمِ الرَّحِيلِ

وَأَنْتَ الْكَفِيلُ بِفِكَ وَثَاقِي^(١)
وَتَهْدِي دَلِيلِي هَدَاهِي وَاقِ
رَمَتْنِي الْخَطُوبُ بِسَبِّحَ طِبَاقِ
وَمُوتِ الضَّمِيرُ وَقَلَّدَ الرِّقَاقِ
وَفَرَطَ الْفَتُونُ بِأَهْلِ النَّفَاقِ
فَعَنَّهُ مُطَاقِي وَغَمُّ مُطَاقِ
وَعَمِلَ اصْطِبَارِي وَصَاقِ نَطَاقِي
وَمَا لِي مَعُونَ عَلَى مَا الْآفِي
صُرُوفَ الذَّهَابِ كَحَمَلِ السَّهَابِ
وَأُرْوَعُنِي عَنْ شِعْلِي بِمَهْمُ فِرَاقِ
فَالْكَلَمُ أَنْفَسِي وَطَالَ مَحَاقِي
بِمَضَى الْعَنَابَةِ كُلِّ أَحْرَاقِي
تَجَرَّعْتُ مَهَا بِكَاسِي دَهَابِ
وَيَنْتَفِئُ بَيْنِي سَاقِي بِسَاقِ^(٢)
وَأَنْتَ ذَعِيرِي لِيَوْمِ الْمَسَاقِ

☆☆☆

(١) الرثاق: القيد، (تعليق).

(٢) الساق موشة، (تعليق).

إلى رسول الله

(٢٢)

مسرّحاً شئوها من بعد طول بكاء	مَنَدْتُ مِنْكَ عَلَى طير المنى شرباً
قد أُنكّ اليوم مختاراً وأُنكّكاً؟	فيا أبا العطف ماذا قلت في ابن أسيّ
وعاتب الدهر في حالي الذي خلّكنا	إني أخو «الكسر فاجبره» على محلي
و(قاسم) الهمّ صار اليوم (مشرّكاً)	(مضاعف) المزم أسيّ في (ساحته)
قلبي و(تطرح) منه الهمّ مشتبكاً	ولأنّ صِبْن (حسابي) أن (شجمع) لي
فليسك الدهر بي همّ الذي سلّكنا	سلكتُ نَفْلَكَ طريقاً كلّهُ أملّ
وبتُ نحت عيوب البؤس مهمكاً	قد بات هويّ في اللذات مهمكاً
وأصبراً لي وجه الأرض معتركاً	«أشان» قد قُبِح الأبهام في نظري
كسركم يروح به طير الرجاء لكنا	(همّ) يضيّق به صدري فأنقذ
كم أن يا سيّدي من عقمه وشكا	و(رائسب) كالأساني في ضالّته
يا من دهاجي الرزايا يُنخلّين بكنا	يا صفوة الله يا عنوان رحمته
يرتدّ نوحى على أعصانها ضحكاً؟	قد طال إحداب روضات المنى فمتى
في وجه هذا الزمان الظالم ارتبكنا	أنت الرسول الذي لما هفت به
لما وحدتك يا خير الورى فلّكنا	أجريتُ ضمن رجائي فبك محبطاً
أو بأعزّ اليوم متى كلّ ما تركنا	فقل للدهريّ ينصف في معاملتي

☆☆☆

إلى رسول الله

(٢٣)

غلبني (يا نسي) متى قيل
 أنا لي في الهلاك هلال عسر
 ولي في كل شهر يسر ثم
 رمي وحد شديدا بطش نام
 فوادي احتله قسي ولكن
 ألهمني اضطرابي واضطرابي
 ويقتلني (صداي) وأنت نهر
 ضللت اليوم في بسد الرزاي
 فعلقك يا (عمد) فالله ياتي
 رعت في عشب وجناني طويلا
 وظللت بعد تشرب من شابي
 ولما لم توفى ولم تصابي
 رجوت وفي رجائك أنت عز
 وقائلتي لقد أكثرت سؤلا
 فقلت لها: معاذ الله إنسي
 وتعبد الحياة متى قيل
 رأى حطسي فاقسم لا يهمل
 برؤعي متى ما يستهل
 ولي عزم ضيف مضحل
 متى تعطف عليه يستقل^(١)
 إلى (بعض) الأنام وأنت (كل)
 وبعتك هي الحرور وأنت قل
 أو كن يملك صحارها يصل
 حتى ظفرت بخصم تستقل
 وراعتة وهذا لا يصل
 وما لست الشهاب إذا يطل
 رجوتك أهما التذنب الأجل^(٢)
 ولكن في رجاء الفجر ذل
 ولم تبلغ منك فهل تقول
 على الخالين أباس أو أبيل

(١) رفع جواب متى الشرطية مراعاة للقيمة، وهي لغة طرية، ومثلها لفظة يصل بعد يتبين (تعلق).

(٢) أتى حرف العلة في أمر الفعل لغرض لصورة الوزن، (تعلق).

إذا لم استظل بظل (طه) إذا فاني ظل أسظل
رياض ماري واقوما لم يعينها رابل مه فظل

☆☆☆

إلى رسول الله

(٢٤)

لمن أشككي ما بي وأنت محمد
أشكرو إلى أبناء دمري وهم كما
معاذ الجوى أني أبث الجوى إلى
تعطفك الشامي إذا ناله امرؤ
أما المرء قد أحرمت قلبي عواطفها
ضئت به صناً على أمير المهدي
وأصبحت لا ليلي تقود عواطفني
مواذ يماي غمر [حبكم] غمر
محمد يا نور القلوب التي دعت
أساني قد ماتت لهلاً تبعدها
سواي به أضعاف همي ولوعتي
ومالي احتفظت السر بهم وحده
أعشب فوادي لا يحمل لمره
من الظلم أن أشكو إلى غيرك الظلما
يقول إله الناس لا تسمع الصمما
سواك وأنت الرئي دان لمن يظلم^(١)
وكان أعا شرم مضى فرمته عتما
إليك وقدما كان كالصخرة الصما
وأعطفته من كل حلو اللمي أنمي
وأصبحت لا تقضي على محاطري سلمى
وطرفتي صبح السهد في غيركم أعمى^(٢)
وبا شمس فضلي فضل إشعاعها عتما
مما الأمانتي يتم من لم يذل يتما
ولكن يعي الدنيا ويستجمع العزما
ولا هم لي قلب بأن يبدل الهما
أم القلب إلا عن دهاء الجوى صما

(١) حق دان أن تكون دانياً، أو لعله جعلها عتراً دانياً، (تعديل)

(٢) في الأصل (حيكرو) وهو عطا مطبوع والصحيح ما أنشاء .

ألا بما صنوف المسم لا تخرجني	ولا ترمي حباً ولا ترمي ذماً
أملك قلبي فادع إليه على رضى	وطوبى به لئلاً وطوبى به ضماً
ليدي ما يشاء الدهر فيه وأرضي	بإتاك من دمعي ولا تغطي يوماً
عسى الحظ يوماً أن يبار فيتهي	به العقم إن الحظ قد لازم العقم
عجبت لنفسي كيف أشكو مصالي	على حين أني لا أسير لها طعماً
إذا أنا في نسوم الحوادث عطف	ولو وجهت لي كل أولئك سهما
تعوذت حنن المم حتى إلفته	ومعناذ شرم المم لا يرهب السما

☆☆☆

إلى رسول الله

(٢٥)

في يديك الآن قلبي	مستكن مستكن
أنا.. وأحمدك إذا رأ	وعسى قلبي يمين
كلما أخرج دماً	من هموم طعم ذل
يكم الوحد ولو بعض النفع بدشني ما يكون	
فأمر العسر يخذ لي	وأمر الذم يبع يمين
يا رسول الله من إلاك أرجو مني منه من؟	
حلت الأيمان من حيا	ن لك قلبي يمين
واللهالي أقسمت أن	ليس قلبي يطمئن
كلما تقلدت ما سكته لي راحت تثن	

نسي لهم غفرت ومبرن	ما كمالها أن أعدا
نولاهم ما تمسوا ^(١)	نشربا في إلى أن
هار حسبي وتمسوا	وأحيائي خنوا از
سجنه ومسر من	وأهبي الأتقى احواه
ثم لي صوت يرد	وعجرب لي عفل
هو أنسي لا أحسن	إن مسون جنوبي
أهبا السروض الأفسن	طار طيري فيك قاعيت
هي على قلبي أحسن	أنت دحري، أنت من قل

☆☆☆

إلى رسول الله (٢٦)

أنت جامي إذا انقشرت لحاي	يا رسولاً إليه كل انمسي
يوم تعمو إليه كل الجباي	أنت دحري أمام ربي تعال
متسوان عسن طاعة الله لاو	أنا يا سيدي كثم الخطايا
وقعاري استعند كل مياهي	سيفائي قد أدهبت حسائي
لا ولا سمي لي [رضاك إغسي] ^(٢)	لا حياة أروضي بها ذات حسن
بل دعتني من الزمان دواه	ما تعملت ترك طاعة ربي
أشككي السهد للسها غمر ساه	أنا صب الخطوب مهران فيها

(١) بين الفعل (تمسوا) على صم النون مراعاة لتدنية وكذلك اللفظية التالية، (تعليق).

(٢) في الأصل (رضا الإله) وهو خطأ مطبعي يمتد به الوزن ويستقيم الوزن بما كتبه.

وهموم في غفلة واتتهاه	في حفظ في غفلة ومنام
أمرات إلى الفسواد سواد ^(١)	[روايات] من أدمعي ودمائي
سخرات مني ومن قول آو	قاسيات أمام طول أنيني
في رجاء في (المصطفى) غر واه	بت مغهن واهي الركن لكن
مصاد في بوسه النكاهي	يا أبا العطف نظرة لابن هم
في يرتد وهو فنيان زاو	عصن عيشي ذوى وإن ترن برما

☆☆☆

إلى رسول الله

(٢٧)

عصن يان إذا التوى	ومهارة كأنها
ضيل ميوها وإن غسوى	لا سلام الله
شبه الحب والتوى	طال عهدي بها عيسى
فالق الحب والتوى	ثم أدلى مزارها
عصن حسي الذي ذوى	ماتي تلوم في
قلت (ليس الهوى سوا)	قلت هل لي معي إذا
عرش قلبي قد استوى	(فرسول الهدي) على
بانسمو الكفة فارعى	صحت في الثغر صيحة
ظمأ اليأس فاروى	وبعث الرجاء في
وهو بالأمس كم عوى ^(٢)	رجع اليوم زائراً

(١) في الأصل (روايات) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أئتمناه.

(٢) من الرثاء (الشاعر).

وحيث لوعة البسوى	فانتهت دمة الأسى
ولأحقق رة إن تسوى	فلأودع لمللى
ولأعدها من الطوى	ولأراجع نسائى
ثوب أسى الذى انطوى	ولأعش بعذ ناشراً
ولأذغ أنسة النوى	ولأغمر رذ مدحه
كل قلبى وما احتوى	وليك من ملكه إذا
« كسل داء له دوا »	وليقولوا إذا معى

☆☆☆

إلى رسول الله

(٢٨)

أشارت بعمى عمت عليا	فأرسلت بعد أن لبست ميا
وكتت كما علمت بهت بها	وكتت حسبها وقفا عليا
أنتى وهى حاطلة كحطلى	مصمت المدمع الغالى خليا
ونادت وهى ظامئة كفسى	محدث لها يعصر دمي ميا
وقلت (أصيفة) وأتل بها	إذا أنا لا أكون فسى أيا
ولما أن قضت أجلاً طويلاً	لسدي وأضعلت عزمى القويما
ورلى عيرها عسى حثيا	وأقبل شرها بسمى إلكا
وساعت فى ضيائها وجارت	وأملت الأمانى من يديا
تفتت بها أمالكو أن تروى	فقد حطمتى نشرأ وطيا
فقال لن أزعزع عنك إلا	إذا وسطت عير الخلق ييا

فوجئتُ الرجاءَ إليك فيها	وليس غيبٌ من يرجو النجاة
بتشكٍّ حالني في ثوب حديدٍ	فسألم عودها لمرأً جنيها
تخلتُ واتهمتُ وحلتُ وحلتُ	وأمسى شجرُها شذوًّا شهيا
فيها أدنى الورى عطفًا، وأنسا	مُسُ كَفًا، وأوضأهم مُحثًا
لقد أضحكتُ باكيةً القواري	ولحتُ بأفقتها بدرًا وضيئًا
فصدتُك عنلما رَعَتِ اللساني	مسرَّتي، وراحتُ أصغرُها
فكنتُ لُمتُ، أنعمى نُسورًا	وكنتُ لظلامي الأمال رُبا
وما دامت غرامي فيك أنتُ	فلستُ بهازعٍ ما دمتُ حيًا
سأفتح للمسرة باب قلبي	وأهتد باسمك الهادي عُلُبا
وأحتبسها بعلى الله رُبِّي	على المحار ما بدت الثريا

☆☆☆

محمد عادل سليمان

الشاعر: الأستاذ محمد عادل سليمان.

المصدر « مجلة منبر الإسلام » العدد ٨ - السنة ١٩ شعبان ١٣٨١ هـ.

في ذكرى الإسراء والمعراج

هذأت ثورة الرياح وأعمت ميلة أفعانها رمال الجزيرة
رفرف الليل حولها.. تمسح الأرض شعاعاته.. وينثر سوره
والسما.. السماء.. ترقى في الصمت ~~إلى تصحو~~ على رؤى مسحوره
وها.. في الدروب بيت مفترق في مسح الحوم عبوره

أطرقت عنده الصيأ.. وطفت في سراديبه حياة جديدة
وسلاخ هناك في حجرة الوحي أمام الرسول ألقى بشيده
كأن صمت الوجود يسكب في النكون بقايا من الأغاني البعيدة
من أغاني السماء بهمس « جبريل » يهدي « محمدًا » نغمته

وعلى امتحان مكوكبة الملح بطير الرسول عر انفضاء
أعلن الله أن ضيفاً من الأرض حبیباً يزوره في السماء
فاغمري يا سماء وجهك بالعطر . بعطر الجمال.. عطر الصيأ

وامسحي موكب النبي.. فإني أم وحدي مضيف هذا المساء



ودنا موكب النبي من النفس من العالم البعيد الغريب
مِلَّة أعماقه لمون حيارى عرفتها صلاته في العروب
وهنا.. أقبل النبي من الأرض على ربّه الحبيب.. الحبيب
وضفاف السماء تفرش السور وتهفو إلى حديث الغيوب



هو القى السلام في رهبة الصمت.. وحيا الإله في أفئاته
في ظلال الفيوض بسعد لله وفي قلبه فيوض صلاته
عقري الرنيم في أفقه المدهس حارّ الوجود في هيماته
كان في ليلة السماء شعاعاً رفيعاً الخساح في حلقاته



وتهادى المراق يرقص في الأقبى.. وقد أسرح الأمس حاحه
ومضى في حباب نورٍ إلهي.. ودنيا من الشذى فوّاحه
وصلاة وضيفة اللحن والممس كما يشرق الوجود صباحه
كل من في الوجود بهتاً لنور.. ويهدي « محمدًا » أفراحه



محمد عايش عبيد

الشاعر : الشيخ محمد عايش عبيد.

المدرس بالمعهد الديني بالمریش.

المصدر ديوانه « تحريفة السيرة النبوية » شعراً ونثراً.

حال الجزيرة العربية قبل البعثة المحمدية

كان الظلام حُكْمًا في كلِّ [أصحاء] الجزيرة^(١)
لم تفتشها سورُ السماءِ فباطلتُ بها العِمره
قد أظلمت أرجاءُها^(٢) ولا تكلمُ بها شجره^(٣)
والوُدُ حَمَلٌ من البُستِ ففَقَعَمُوا رَجِمًا^(٤) وجِبره
والناسُ قد أَلْفُوا اإِحصاءَ ما صُحِبَتْ فَوَضَى عَظْمِه
قد يَحْتَسِدُونَ وَيُظْمِسُونَ وَيَقْتُلُونَ بِلا حَرَمِه
من كفرهم وأدوا الناسَ فأَرْهَقُوا الأَشْيَ صَفِيرِه
والَيْتَ تَبَلُّو حَوْلَه الْأَصْنَامَ لِلرَّائِي حَقِيرِه

(١) هذه الكلمة ليست في الأصل ووضعها غيبٌ كي لا يقتل ورد البيت.

(٢) أرجاءها: جرائها.

(٣) شعرة : واحدة الشعائر الدينية.

(٤) رجما وجرة: الأرحام و الجيران.

عَكَفُوا عَلَيْهَا عَابِدِينَ أَلَيْسَ فِيهِمْ مَنْ يَهْدِيهِ ۚ (١)
 رَأَاهُ هَذَا الِيهْتُ كَانَ هَذِهِ مَسْنُ كُلِّ حِمْرٍ
 فَبَارَحَهُ عِبَادُكَ يَا إِلَهِي بِالرُّسَالَاتِ الْمُنِيرَةِ
 كَيْ يَهْتَدُوا بِهَذَا الضَّلَالِ وَيَسْتَقِيمُوا فِي الْمَسِيرَةِ
 هَذَا لِسَانُ الْحَالِ يَهْتَدُ بِالْمَقَالِ وَبِالسَّرِيرَةِ (٢)
 كَانَتْ رَسَالَاتُ السَّمَاءِ تَعْرِفُهَا أَعْرَى أَحْمِرٍ
 فَاذْنُكَ كَوَلَتْ بِمَحْمُودٍ حَقْمَ الرُّسَالَاتِ الْكَمِيرَةِ

☆☆☆

زواج عبد الله من آمنة بنت وهب

بِتْ أَمِنْ زُهْرَةَ أَهْمَرَتْ أَنْبَارُهُ حَمْسَى الشَّمَرِ
 لَأَعْبُدُ مَوْءِدَ قَدِ التَّقْيِ، صَهْرِي مِنْ عَمْرِ الْهَشَرِ
 كَانَتْ لَوْفَمِي أَيْتُ هِيَ دُرَّةٌ يَنْبُلُ الْقَمَرِ
 حَسَنَاءُ تُلَدُّغِي آمَنَةُ ... فِيهَا حَيَاءٌ فِي خَفَرِ (٣)
 كَانَتْ عِيَارَ بَنَاتِ مَكَّةَ، زَانَهَا يُعَدُّ النُّظَرِ (٤)
 عَقَلُوا عَلَيْهَا بِالْعُلَامِ، وَهَكَذَا شَاءَ الْقَاتِرُ
 الشَّيْخُ عَمَلٌ بِالزَّفَامِ وَرَاصِلُوا لَوَلِ الشَّمَرِ

(١) بصيرة : بصيرة بالأمر وعقول راشدة.

(٢) بالمقال والسريرة : علانية وسراً.

(٣) عفر : هو شدة الحياء.

(٤) بعد النظر : رجاحة العقل.

الكائناتُ تَرْنَمُ طَرِباً وقد طال المُنْهَرُ
 قُلْتُهَا الدُّهَاءُ بِهِ، فهو الزَّوْجُ الْمُنْتَظَرُ^(١)
 وَتُهْنِئُ الشَّيْخُ الْكَبِيرُ مَوْتَهُ مَزَلْ مَا حَزِيرُ^(٢)
 قد أَصْبَحَا زَوْجَيْنِ فِي حُكْمِ الطَّبِيعَةِ وَالْأَمْرِ
 مَنْ بَعْدَ ذَلِكَ سَهْدَقَالِ وَلَنْ يَعُودَا مِمَّنْ سَفَرُ^(٣)
 هَذَا قَضَاءُ اللَّهِ، وَهُوَ الْخَلْقُ، رَبُّ مُقْتَلِيرُ

☆☆☆

قريش ورحلتا الشتاء والصيف

أَلَمْتُ قَرْمَشَ رَحْنِي إِكْلَ هَامٍ لِلْحَارِ
 فِي الرُّخْلَتِ نَسَمٌ مِّنَ الثُّمَامِ عَلَى الْمَهَارِ
 إِحْدَاهُمَا فِي الصَّبِيِّ حَسَابٌ فِي ثَنَاهُمَا الْحَسَارِ
 كَانَتْ لَأَرْضِ الثُّمَامِ حَقًّا إِيَّهَا أَرْضُ الْحَصَارِ
 بِمَا رِحْلَةً مَقْشُورَةً قَدْ أَشْعَتْ فِي الْقَلْبِ نَارَهُ
 أَوْدَتْ بِهَلِكِ الْفَوْ نَحْمِ الْأَمْسِ فِي سِرِّ النَّضَارِ^(٤)
 عَادَتْ قَوْفِلُ مَكِّي وَالشَّيْخُ بِشَعْرُ بِالْمَرَارِ
 مَا إِنْ بَلَّتْ أَوَّلَى الْقَوْفِلِ شَمْعُنَا سَوَى إِرْلَرِ

(١) الزَّوْجُ الْمُنْتَظَرُ: الذي تنتظره الدنيا كلها.

(٢) مَوْتَهُ مَزَلْ: الموت الذي يجتاه على ولده.

(٣) وَلَنْ يَعُودَا مِنْ سَفَرٍ: كتابة عن الموت.

(٤) نَحْمِ الْأَمْسِ: الذي لم يصبه بسبب حادثة الغلاء.

فزوراً توجه نحوهم قد كاذ أن موسى وقاره
 نادى عليهم بالشؤال وكان يمسأل في حراره
 يا ايها الأبناء أين علائكم؟! لم يأت داره
 وإذا وجوه قد عثاقتهم كأنهم أبعدى اعتداه
 قد طل عبد الله في آخره، أهل الجساره
 في يثرب ليرصروه وذلكم كان اعتداه
 لكن لسان الحال يهتف بالحقيقه لا إثاره^(١)
 قد مات عبد الله إذ أدنى الأمانه عن جساره
 ما خسر الشبح الكبر طساره زادت شراره^(٢)



مكة تشارك عبد المطلب وآمنة أحزانهما

يا حزن مكة كنها قد مرها عطش جليل^(٣)
 قد روعت بالحزن حقاً لا يبرأ ولا جليل
 بالأمس كانت كلها فرحى وتشدد للبطل
 واليوم تلهف دمعها حزناً لقد جاء الأهل
 قد مات عبد الله مير شهاب مكة وارثه

(١) لا إثارة: من غير ضجيج.

(٢) زادت شراره: ازدادت نار قلبه اشتعالاً.

(٣) عطش جليل: مصيبة كبرى.

الشيخ ناء بحميه فاعطى أثقل من حمل^(١)
 وبعاطب المولى العظيم وكان يخشى من حمل^(٢)
 رثاء مسافرا فوني حبانهم العمل^(٣)
 بالأمس كان فداؤه بمئة تحسرت من الإهل
 واليوم بطريقه الردى بعد العشاء على عجل
 والزوجة التكللى نهات وارتدت سود الحنل^(٤)
 تكي وتكي حولها الميا على من قد رحل
 هذا الجنين أكاذ سمع صوتيه يحكي الأمل^(٥)
 أن كعكفى دمعاً وصوراً للقضاء وما سزل
 سمعت بداء جوبها وقدم استجابت في وحل



مولد محمد على عليه وآله وسلم

ولدى الهدى فالكون عني فرحة لحسن السلام^(١)
 أرجاء مكبة أشرقت بالور من بعد الظلام
 بالمولد الميمون نالت في السورى أسمى مقام

(١) ناء بحمله: أجهده ثقل الحمل، أي حر الصبية.

(٢) يخشى من حمل: يخشى أن يصاب بلوثة في عقبه.

(٣) والزوجة التكللى: الحزينة، هي آمنة بنت وهب.

(٤) هذا الجنين: تشير إلى ما في بطنها.

(٥) الهدى: هو محمد عليه وآله الصلاة والسلام.

هي قبلة الإسلام صارت ذاك فضل لا يُرام^(١)
 نيران فسار من أطعمت بعد اشتعال ألف عام
 إيمان كمسرى قد تصدع وانجلى منه القوام
 قد كان أعجباً من شاتٍ العصر من حيث الظلام
 جفت هناك بحيرة كانت تفيض على الثولم
 حيث ظلوم جاء يغيى لمدم للبهت الحرام^(٢)
 القبول يقدم حيثهم للاعتناء وللحضان
 كانت جنود الله ترميهم من مطوهم للانتقام
 « طمراً أبابلاً » رموهم بالحجارة كالسهم
 حتى قتلوا من عبي طعموا للوحوش وللهم
 لم يبق منهم إلا محمد ذاقوا أمر الانهزام
 والبيت طلل يحمي فدميراً ماله رب الآمان



شهر ربيع الأول عيد يعجند كل عام

الكون مع كل العوالم قد تموا قالين
 ما بنت وقبر أبشري يا ذرة العقد الثمين^(٣)

(١) ذاك الفضل لا يرام: فضل عظيم لم ينه ولن يناله أحد.

(٢) البت العاشر وما يعلمه من وحي سورة « النمل ».

(٣) يا بنت وهب أبشري: هي أمه بنت وهب أم محمد عليه وآله الصلاة والسلام. يا ذرة العقد

التمين: هي بين النساء كاللؤلؤة الثمينة بين لآلئ أقل قيمة.

بُشْرَاكَ يَا أُمَّ الْفُكْدَى بُشْرَاكِ بِنْتُ الْأَكْرَمِينَ
 فِي مَحْصَرٍ يَوْمَ مَشْرِقِ أُنْجَسَتْ خَمْرُ الْعَالَمِينَ
 فِي لَيْلَةِ الْاَنْصَارِ مِنْ شَهْرِ الرَّبِيعِ الْأَوَّلِينَ
 هُنَا اطْرَدِي الْأَحْزَانَ فَنَدَ أَصْبَحَتْ بَيْنَ الْحَسَالِدِينَ
 وَاسْتَقْبَلِي الْأَمْرَاحَ إِنْسِيْ لَوْعَةَ الْحَزَنِ الدُّغْسِيْنَ^(١)
 فِي شَهْرٍ مَا أَلْمَمُوا كَدَّ فَهْصَرَ بِالْمُحَادِي الْأَمِينِ
 نَصَرَ عَلَى كُلِّ الْعِمَادِ، وَنَاصَرَ الْمُسْتَضْعَفِينَ
 نَصَرَ تَوْحِيدَ الْإِلَهِ، وَنَدَّ شَرَكَ الْمُشْرِكِينَ
 شَهْرَ الرَّبِيعِ فَهَدَوْتَ عَمْدًا عَدَّ كُلُّ الْمُسْلِمِينَ
 ذَكَرَاكَ نَوْحِي بِالْمُسْتَعَاذَةِ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ
 بِالرَّحْمَةِ الْمُهَيَّذَةِ جَمَعْتَ إِلَى الْخَلِيقَةِ أَجْمَعِينَ^(٢)
 مَرَحِي عَقْلُكَ بِكَرِيمٍ عَلَى الْكُدَى طَوْلَ السُّنَنِ

☆☆☆

بشريات الحمل والميلاد

تسوي الرواية بنتاً وفسيحاً للزوري والباحثين^(٣)
 قالت: أناسي الأبياء وبشروني قائلين
 قالوا: حملتو بحم خلق الله طراً أجمعين

(١) إنسي لوعة الحزن. أحرقتها على روحها الراحل عبد الله.

(٢) بالرحمة للمهداة جنت أي محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

(٣) والباحثون: لكل من يبحث عن الحقيقة

قد كان هذا في المنام ولهم جَهراً عن يمين
 قالت: فإني ما وجدتُ حُملته يُقلُّ ^(١) يُهين
 في الوضع قالت: قد رأيتُ الرورَ عَمَّ العالمين ^(٢)
 وقصورُهم في بلاد لثام صاروا مثليون ^(٣)
 ورأت ملائكة السماء أتوا إليها نازلين
 أمّا النجوم فقد دنت من يثها للظلمين
 في الفجر قد وضعت حبيبَ الله عَنَمَ للرسلين
 قد جاء جُدُّ عملي في قلبه حزنٌ دَمِينٌ
 ما إن رأى لعمري دي نور يشرق في الحسين
 موراً تهلّل وجهه ^(٤) قد كُفّيَ دا قلبه حرماً ^(٥)
 بالحبِّ مختصر السلامِ مودّعاً حزنَ النّفسِ
 ويظوفُ باليت الغنى لشكر عود الخالقين
 ولسان حالٍ منه يهتف في مقال الضّارعين
 رُحمتك ربّ العرش عن شكرِ خدونا عاجزين

☆☆☆

(١) قللاً يهين: لم تشعب بالأم الحمل.

(٢) في الوضع: عند الولادة وأثناءها.

(٣) صاروا مثليون: ظالمين ظالمين.

(٤) كان ذا قلب حزين: علي ولده عبد الله كما قلنا.

محمد مع حليلة السعدية رضيعاً

عادت حليلة بالينم لزوجها في رخلهم
 فوراً غدت أتدوها ملأى وقد ضاقت بهم
 من بعد أن كان أبها لا يرتوي من قرهم^(١)
 صارت كماءً لمتهم وطلتها في رهم
 والاقصة المعصاة عادت بالخليل لشربهم
 كانت جعافاً شرعها ما به من عور لهم^(٢)
 القحط لم يترك بها قرأ ينفذ طفلهم^(٣)
 الحزن زوج حليلة أمسى يناغي صيفهم^(٤)
 في حكمه قمد قبال قولاً طيل يسرى بدهم
 هذا اليتيم مسارك لا يسلك عين عور النسم^(٥)
 باتوا وهم في فرحة فاحش أمسى عندهم
 يا فرحة الزوجين قد هللت ليالي سعيهم
 هم أمدد الأيات صاروا نعم بيتاً يتهم

☆☆☆

(١) لا يرتوي من درهم: الدر هو اللبن.

(٢) الدقة المعصاة: المزيعة.

(٣) القحط: هو عدم حصب الأرض نظراً لعدم مرور الماء.

(٤) يناغي صيفهم: يلعبهم عمداً.

(٥) من عور النسم: من عور النفوس.

بركة محمد تظهر في وادي بني سعد

عادت حليلة بالعلام مسح ثناء إلى اللذيار
 وادي بني سعد غدا يزور على كل البوار^(١)
 قد أشرق السوادي بخصم وادعت فيه الثمار
 والإبل والأغنام ترعى العشب ليلاً أو نهيار
 بالأمس كان يمس جديلاً لا نبات ولا نضار^(٢)
 قد حل فيه مبارك ما هنرت الأرض البوار^(٣)
 دبت حياة في بني سعد غداً وزدهار
 وعشت يلهو مع الأكراب والصخب العفار^(٤)
 والطير ترقب عظمه قشبي حليلة من العفار^(٥)
 مع أحده الشيماء تحملنه بحب واصطيار
 أعطته حياً صادقاً لا شك فيه ولا غبار
 لم يمس هذا في حنين يوم كان الانتصار
 جاءت إليه وأخبرته فكهن من الإصار^(٦)

(١) يزور: يفتخر.

(٢) بني جديلاً: فيه استعارة، كتابة عن لفظ نصار: انصار شدة انصرار الزرع.

(٣) الأرض البوار: التي لم تزرع.

(٤) مع الأكراب: أمثاله في الس.

(٥) الطير: هي مرضته حليلة.

(٦) فكهن: أطلق سراحهن.

من أجهار رة الشبها والنزاري بالانذار
ذلك الوفاء بعهد منتمهمسوا للاعتبار

☆☆☆

محمد في العظام

قد صار عمر محمد عامين في الوادي السعيد
ذاكم همو الشن الغنڈ للعظام لمن يريد
قد شب في العامين قدر ثلاثة أو قد يزيد^(١)
هو في رعاية ربه هو بحر أبيات القصيد^(٢)
هو سيد الدنيا جميعاً صاحب الذهب الجديد
هذي حليلة فكترت من قشرت فصل الوليد
بعد العظام رأت تجسود بك إلى الحب الأكيد^(٣)
أم هناك تحرقست مسوقاً إلى الابن البعيد
في مكة البلد الحرام، فعم ذا الرأي السديد
الأم في شوق لولته، هو لابن الوحيد
قد كان يوماً مشرفاً يوم النقاء كهوم عهد
فرحت ثوية يومها معها الإمام كذا العيد^(٤)
يا فرحة الدنيا به، هو محبة الرب المحيد

(١) شب في العامين: نما وكو.

(٢) بحر أبيات القصيد: الناس كلهم كقصيدة شعر هو بحر أبياتها.

(٣) الحب الأكيد: حب الأم لولدها.

(٤) فرحت ثوية: هي مولدة أبي لب.

هو رحمة للسام يوم عشر من سار الوعيد

☆☆☆

محمد الصغير مع الأحزان

هذي هي الأحداث ترى يا محمد هل تضيق؟^(١)

أنت الحبيب ولكن الأقدار ليس لها صديق^(٢)

قد [تصف] الأقدار بالقلب المضمحل فلا يطيق^(٣)

فيظل من هول المصيبة داهلاً قد لا يطق

عش يا محمد في ظلال الأم والجسد الرقيق

قلبان ذاقا لوعة الأحزان من جرح عميق

يومان مكن السلوة الكسوى من الحزن الحقيقي^(٤)

الكون يهتف بالظلام ما كنت ذو مسر عريق

ستكون في يوم القياسة قاتلاً هم الفريق^(٥)

بلغ الغلام سنين ستاً رطلاً حول العقيق^(٦)

هبت على القلب المضمحل رياح حزن كالخريف

الأم فارت الحساة وقذب القلب الرقيق

(١) ترى: متعجبة. هل تضيق: هل تشعر بالضيق مما ألم بك، هو تساؤل معروف جوابه.

(٢) ليس لها صديق: الأقدار لا تحابي أحداً.

(٣) في الأصل (تصف) وهو عطفاً يختص به الورد والمعين والصحيح ما ألفتناه

(٤) السلوة الكسوى: عوذاً من آتيك.

(٥) قاتلاً هم الفريق: فريق أهل الجحيم.

(٦) رطلاً حول العقيق: مقبلاً في عز وسعادة وعطف حول الكعبة.

في تَرْسَةِ الأَمْوَاءِ نَحْنَتْ، فَمَرُّهَا جَنْبَ الطَّرِيقِ
أَضْحَى بِهَمِّ الوَالِدِينَ وَلَيْسَ فِي الدُّبَا شَقِيقُ

☆☆☆

عودة محمد مع بركة الحبشية

عاد العِلاَمُ بِحِصْرَةٍ قَسَدَ زَادَ فِيهِ الْإِشْتِاقُ
الْحَزَنُ أَدْمَى قَلْبَهُ رَحِمَاكَ رُبِّي لَا يَطْأُاقُ
مَنْ رَحَلِي مَشْرُومِي قَدْ قَطَعْتَ حَبْلَ الْوَفَاقِ^(١)
أَوْدَتْ بِبِرْعِ الْحَسَنِ بِأَنْفِهِ حَمِيمُ الرِّمَاقِ^(٢)
قَدْ أَوْدَعْتَهُ الْأُمُّ كُلَّ جَانِبِهَا عِنْدَ الْمَسْرَاقِ^(٣)
صَارَتْ تَعَانِقُهُ وَتَكْنِي لَا تَكْفُ عَنِ الْعَبَاقِ
الْكُؤُوسُ صَنَجٌ مَعَ الْهَيْبِمْ كَيْدُ السَّجَاعِ بِالْإِنْشِاقِ
بِمَا رَحَلْتَ الشُّؤْمَ أَتَرَبِّسِي أَتَسْطَلِّتِي سَارِ الْإِحْوَاقِ
فِي قَلْبِ هَذَا الْعَمَلِ حَتَّى قَدْ أَحْمَسُ بِالْإِحْتِاقِ^(٤)
عاد الغِلاَمُ، فَخَرْنَةُ قَدْ رَسَزَ السَّيْحَ الْعَطَاقِ^(٥)
عَادَتْ بِهِ الْمَسْرَاءُ «تَرْكُةُ» حُبُّهَا فُوقَ النَّمَاقِ^(٦)

(١) قَطَعْتَ حَبْلَ الْوَفَاقِ: انْقَطَعَتِ الصِّلةُ بَيْنَهُمَا بِالمَوْتِ.

(٢) بِأَمِهِ عَمِيرُ الْوَفَاقِ: أَفْضَلُ وَأَحَبُّ النَّاسِ إِلَيْهِ.

(٣) عِنْدَ الْفَرَاقِ: لِحَظَةِ الْإِحْطَارِ.

(٤) أَحْمَسُ بِالْإِحْتِاقِ: كَلَدَ الْحَزَنُ أَنْ يَقْتُلَهُ.

(٥) السَّيْحَ الْعَطَاقِ: السَّمَاوَاتِ السَّعْيَ.

(٦) فُوقَ النَّمَاقِ: لَا يُلَاقِي فِيهِ.

عاددا إلى البيت الذي شهد النكاح والافراق
قدراً على هذا الصغير يعيش يوماً في مشاق

☆☆☆

محمد في كفالة جده عبد المطلب

واستقبل الشيخ الكبير حمدة بالاهتمام
قد كان ذا قلب يفرح بكل حب للسلام
أعطاه عطفاً لم يكن قد ناله قبل الفطام^(١)
عطف الأبوّة كان مفقوداً لديه على الثمائم
في طفله عطف الجد طين الطفل يموي سلام
كل العائنة والرحمانية والخبرة والوثام
أشياخ مكة يملسون جميعهم في اسحام^(٢)
في ذلك النادي وكان يجالس البيت الحرام
للمشكلات حلوسهم وإلى قضاء واحتكام
جد الغلام حلوسه في الصدر سال الاحرام^(٣)
ومحمد يائي هل يسر جده بعد القيام^(٤)
إن ينموه يقل لهم جد الغلام بلا عصام
علوه إن الطفل هنا سوف يعلو في الأنعام

(١) قبل الفطام منذ ولادته.

(٢) في السحام توافق وتقاهم.

(٣) جد الغلام هو عبد المطلب.

(٤) بعد القيام بعد التصرف الشيخ.

إِنِّي أَرَى فِيهِ الْحَابَةَ نَدِ يَسُودُ وَلَنْ يُضَامَ

☆☆☆

موت عبد المطلب وحزن محمد عليه

عامان عاشهما الملام من الزمان على هواه^(١)
في ظلِّ جدٍّ كان يعطي كلَّ شيءٍ في رحمة
قد كان يرعاه بعينٍ لا تمُلُّ بأن تراه
يرسو إليه قلبه يرددُ دَقّاً مع عطاه^(٢)
لا يستغفر ولا ينسأ الشَّيخُ إلا نَحْوَ نساء
لكنَّ للأقدارِ حكماً لا تمِلُّ إلى سواء
فاعتارت الشَّيخَ الكبيرُ، لقد أحاب إلى غلاة
قد ودَّع الدنيا والديني خلفه مرسوا الحياه^(٣)
في قسوة لم تر حُسنَ الطَّعْمِ الصَّغيرِ ولا بكاء
الحزنِ آدمي قلبه من غم ما دسَّ حياه
رحماك رئيسي حُرْبُهُ قد أرقَّ الدنيا صداة^(٤)
كلُّ العوالم شاركت الحزنَ لَمَّا إن نساء
لم يُثَقِّ إلا عُمُهُ، عَمّاً شقيقاً فاحتراف
في ظلِّ صنو الغمِّ عَشَّ محمدٌ حتَّى صباه

☆☆☆

(١) على هواه: كما يحب ويتوسى.

(٢) يرسو إليه: يكرر النظر إليه حياً واشتياقاً.

(٣) صنو الحيلة: تظهير حياته أو ما يعاهاها.

(٤) أرقَّ الدنيا صداة: جعل الدنيا كلها لا تنام.

مَهْمَدُ رَعَايَةِ الْأَغْنَامِ

صَاحِبُ الصَّعِيرِ وَقَدْ تَرْتَمَى فِي الرِّعَايَةِ وَالرَّوَايَةِ
 قَدْ شَبَّ عَنْ طَرَفِ الطُّفُولَةِ أَيْسَاءُ ظُلُّ الرِّعَايَةِ^(١)
 قَدْ قَلَبَ فِي الصُّخْرَةِ لِلْأَعْيَامِ يَرْعَى فِي أَيْدِيهِ
 الرُّغْيُ قَدْ فُكِرَ مِنْ كُلِّ لَهْوٍ أَوْ غَوَايَةِ^(٢)
 إِنْ كَانَ لِلْأَعْنَامِ يَرْعَى فَهُوَ لِلدُّنْيَا هَدَايَةِ
 مِنْ رَعِيَةِ الْأَغْنَامِ صَارَتْ فِيهِ بِالنَّاسِ الدَّرَايَةِ
 إِنَّ الشُّعُوبَ تُشَاهِدُ الْأَغْنَامَ رَعِيًّا أَوْ وَلَايَةِ^(٣)
 الْأَنْبِيَاءُ جَمِيعُهُمْ قَدْ مَارَسُوا تِلْكَ الْغَوَايَةِ^(٤)
 قَدْ أَعْمَرَ الْمُعْصُومُ عَنْهُمْ ، قَوْلُهُ فِيهِ الْكُفَايَةِ
 فِي رِحْلَةِ النَّشَامِ أُنْقِصَ وَقَدْ كَانَتْ حِكَايَةِ^(٥)
 عَلِمَتْ قَرْنُشٌ مَنْ يَجِسُّرُ أَنَّهُ بَطْلُ الرُّوَايَةِ^(٦)



(١) شَبَّ عَنْ طَرَفِ الطُّفُولَةِ: كَثُرَ وَلَمْ يَمُدَّ طِفْلًا

(٢) هَذَبَ فِكْرَهُ: زَادَهُ عِبْرَةً وَحِكْمَةً.

(٣) رَعِيًّا أَوْ وَلَايَةٍ: رَعَايَةِ النَّاسِ وَالرُّوَايَةِ عَلَيْهِمْ

(٤) مَارَسُوا تِلْكَ الْغَوَايَةِ: رَعَى الْأَعْمَامَ.

(٥) وَقَدْ كَانَتْ الْحِكَايَةُ: هُوَ مَا حَكَى عَنْ نَفْسِهِ يَحْوِي تَرَاثِيمًا.

(٦) أَنَّهُ بَطْلُ الرُّوَايَةِ: أَنَّهُ تَمَّ هَذَا الزَّمَانُ.

محمّد مع عمه أبي طالب في رحلة الشام

بما رحلة الشام التي جاءت وقد طاب الثمار^(١)
 كانت قرينين كلّهما ترسو لها بالانتظار^(٢)
 هي رَحْلَةٌ من اثنين إلى غياه وازدهار^(٣)
 العمّ متّهمز نفسه في رَحْلَةٍ للاختار^(٤)
 واختار نفعه محمّداً في عقله منو الكبار^(٥)
 في سيرهم نزلوا إلى بعضي المنار والذمار^(٦)
 قد كان رايهم بجسراً صاعداً فوق الجدار^(٧)
 لمح الغلام تمام فحس العقل اضناه المنار^(٨)
 هتفت عواطيره بحسيه جبهة مثل السوار^(٩)
 فتبهت منه الكرامين بعد فكر واعتبار^(١٠)
 من ثم قال نفسه في سيرة دون الجهار^(١١)
 هذا السلام أطله الميعون في عصر النهار^(١٢)
 كيف السبيل لأن أراه؟ فحساء يعني الاختيار^(١٣)
 حثا الرجال وقال: مرّحى بالصوف ذوي الفجار^(١٤)

(١) طاب الثمار: طمعت أصلها طابت ولكن لعمرونة

(٢) غياه وازدهار: للكسب وتحسين الحال.

(٣) صنو الكبار: مساو للكبار في العقل.

(٤) لمح الغلام: بهوا لمح محمداً نالما في فعل الشجرة

(٥) في عصر النهار: أي آخر الزمان.

إِنِّي صَنَعْتُ لَكُمْ طَعَاماً فَاقْبَلُوا بِسْمِ الْجِوَارِ
فَلْتَحْفَظُوا عِنْدِي طَبِيعاً مَسْ كِبَارٍ أَوْ صَغَارٍ

☆☆☆

مُحَمَّدٌ فِي حِوَارٍ مَعَ بَحِيرَا الرَّاغِبِ

قِيلَ الرَّحَالُ لِنَعْوَةٍ [رَجَحَتْ] عَلَى كُلِّ أَحْمَالٍ^(١)
فَاقْبَلُوا لَطَعَامِهِ بِأَحْشَامٍ وَهَالِجَلَالٍ
بَعْدَ الطَّعَامِ تَحَادَّثُوا، طَعَامُ الْمُضْطَبِّ إِلَى السُّؤَالِ^(٢)
فَأَشَارَ نَحْوَهُ عِنْدَ حَرِّ الرُّؤْيَى نَمَّ قَالَ
هَذَا الْفَلَامُ أَبَوُهُ مَنْ؟ هَلْ مِنْ حَوَارِيٍّ يَا رَحَالُ؟^(٣)
عَمَّ الْعِلَامُ أَجَابَ هَذَا أَهْبَى، وَيَا نَعَمَ لَقَالِ^(٤)
لَكُنْ بِمَحْمَدٍ قَالَ: الْكِلَاءُ ذَلِكَ لِمَسْ مَسْرُومِ الْمُحَالِ
هَذَا الْفَلَامُ أَبَوُهُ مَاتَ وَكَانَ تَحْتَ الرُّمَالِ
نَمَّ اسْتَدَارَ إِلَى الْعِلَامِ إِلَى حِوَارٍ إِلَى الْقَالِ
بِأَلَّتِ وَالْعَزَى أَجَبَنِي يَا عِلَامَ عَنِ الْخَصَالِ^(٥)
فَأَجَابَهُ، إِنِّي لَا بَغْضَها كَبَغْضِي لِلْجِدَالِ^(٥)

(١) قبل الرحال: هم رجال قافلة قريش. [كلمة (رجحت) لم ترد في الأصل وبدونها يحل الوزن

فامرئانها من بين احتمالات متعددة].

(٢) المضطرب: هو بحيرا الراغب.

(٣) وبما نعم لك: هو مثل طيب للشباب.

(٤) عن الخصال: عن عاداتك وطبعك.

(٥) كبغضي للجدال: كان لا يحب الجدال.

ضَاءاً لَا وَتَحَادَّثَا وَتَقَامَسَا فِي اقْتِسَادٍ
أَمَّا بَجَرِّمَا فَهُوَ دُونَ عَقْلِ وَمَقْهَمٍ وَاحْتِمَالٍ
فَيَقُولُ لِلشَّيْخِ الْكَبِيرِ بِمُحْكَمٍ دُونَ ارْتِمَحَانٍ
عَمْدٍ بِالْفَلَامِ إِلَى الْبَلَادِ، فَرَأَتْهُ هَدَفَتْ وَغَالَتْ
إِنَّ الْيَهُودَ إِذَا رَأَوْهُ فَسَوْفَ يُنْتَقَلُ بِالنَّمَالِ

☆☆☆

محمدٌ يشهد حلف الفضول

عَرَبُ الْجَزِيرَةِ طَبَعُهُمْ بِهِ احْتِفَاءٌ بِبِلَا جِنْدَانِ
لَا يَمْلَهُونَ بِرِيقِهِمْ هَلْ مِنْ خَرَامٍ أَمْ حَلَالٌ^(١)
الظُّلُمَ كَانُوا يَفْخَرُونَ بِهِ عَلَى كُلِّ الْخِصَالِ
مُطْلَقُوا الْغَرِيبِ حُقُوقُهُ لَمْ تَبْقَ أَنْصَرًا مِنْ حَسَالِ^(٢)
قَدْ جَاءَ بِطَلَبٍ لَحْنَةً أَوْ مُعْرِفَةً وَسَطَ الْمَجَالِ^(٣)
لَمْ يَسْتَجِبْ لِذَلِكَ أَحَدٌ وَوَلَّسُوا فِي الْحَيْنِ
لَكِنْ صَوْتًا مُعْرِفًا نَادَى إِلَى حَقٍّ وَقَالَ
إِنْ تُصَوِّفُوا الظُّلُمَ تَلَقَّوْا كُلُّ مَخَدٍ بِمَا رَجَا
فَدَعَا إِلَى حِلْفِ الْفُضُولِ وَقَالَ: هَذَا لِلْقَتَالِ^(٤)
دَارُ ابْنِ حَذَعَانَ اقْتَسَدَتْ بِالسَّجِنِ مَهْدًا لِلْخَتَانِ

(١) لَا يَمْلَهُونَ: لَا يَهْتَمُّونَ.

(٢) مُطْلَقُوا الْغَرِيبِ حُقُوقُهُ: لَمْ يَنْصَرُوا لِلنَّاصِرِ الْغَرِيبِ حُقُوقُهُ.

(٣) وَسَطَ الْمَجَالِ: فِي مَكَانٍ مَتَبَعٍ «مِثْلُ عَامٍ».

(٤) حِلْفُ الْفُضُولِ: هُوَ لِنَصْرَةِ الظُّلُمِ. هَذَا لِلْقَتَالِ: لِقَاتِلِ الْعَاطِلِينَ.

قَدْ سَحَلَ السَّارِيعُ عَنْهَا كُلَّ مَخْلَبٍ [قَدْ] يُقَالُ^(١)
 حَلَفَ الْمُضْطَرُ هَوْرَ السَّيِّءِ لِلْإِثْمَانِ وَالْإِعْتِدَالِ
 جَاءَ الْعَلَامُ عَمْدًا لِلْجِسْفِ بِشَقَى فِي حَلَالِ
 بِالْقَوْلِ شَارَكَ فِي نُصْرِهِ الْجَيْشُ مَنْ شَاءَ السُّؤَالِ^(٢)
 بَعْدَ التَّبَوُّةِ قَالَ قَتْلُ الْمُتَعَفَّى أَحْلَى لِلْقَتَالِ
 قَدْ زَادَهُ الْإِسْلَامُ عِزًّا، بِدُ تَسْنَى وَبِ الْكَمَالِ

☆☆☆

عَمْدٌ تَاجِرٌ فِي مَالِ عَدِيَّةٍ

شَبَّ الْفَلَامُ وَ الْغَدَقَ الْمُونَى غِيَمٌ مِ الْهَيَاتِ
 لَمْ يَفْشَ دُورَ الْلَّهْرِ قَطْ وَقَدْ تَمَاسَى عَنْ هَيَاتِ^(٣)
 وَهَيَّوهُ مِنْ حَيْثُ الْهَيْلِ بِفَوْقِ فِيهِ الْإِبْسَاتِ
 وَالْجِنْمُ فَاقَ بِهِ الْأَوَائِلِ وَارْتَقَى عَنْ كُلِّ آتِ
 وَالصُّدُقُ مَوْصُوبٌ بِهِ، يُقِيمُ الصُّمَاتِ الْعَالِيَاتِ
 الْعُلُوهُ فِيهِ بِحَسَدٍ، قَدْ صَارَ مَعْرُوفَ السُّمَاتِ
 قَدْ صَارَ مَعْرُوفًا بِمَكَّةَ بِالصُّمَاتِ السُّامِيَاتِ
 كَانَتْ عَدِيَّةٌ ذَاتَ مَالٍ فِي السَّيِّئِ الْحَاظِمَاتِ
 فِي مَالِهَا عَمِلَ الْكُثْرُ مِنَ الرِّجَالِ عَلَى هَيَاتِ^(٤)
 قَدْ أُرْسِلَتْ تَدْعُو الْأَمِينَ هُوَ غَيْرَ الْتَفَاتِ

(١) (قد) لم ترد في الأصل وبدونها يخلل الوزن فأضفاه اجتهاداً.

(٢) من شاء السؤال: لمن أراد الاستصهام.

(٣) تَمَاسَى عَنْ هَيَاتِ: ترفع عن سلاسل الأمور.

(٤) على هَيَاتِ: أنواع من الرجال، وأنواع من لِمَشَارِكَةٍ.

عَرَضَتْ عَلَيْهِ الصَّفَقِ وَالسَّ بِلْ أَحْصَابِ بِلَا الْبَهَاتِ (٢)
وَعَدَا عَمْدُ نَاجِرًا فِي صَفَقَةٍ تُحْمِي لِلْمَوَاتِ (٣)
فِي رَحْلَةٍ لِلشَّامِ كَانَتْ رَحْلَةً فِي النَّاجِحَاتِ
الْعَقَرُ أَسْرًا مَا يُعَانِيهِ الرَّجَالُ مِنَ الْعُقَاتِ

☆☆☆

عَمْدٌ يَحْقُقُ رِجَالًا فِي التَّجَارَةِ

عَدَا الْأَمْرُ إِلَى عَدِيَّةٍ رَاحِلًا فِي صَفَقَةٍ (٤)
رِجَالًا يَفُوقُ الْأَعْرَافَ وَكَانَ أَوَّلُ يَكْرَتَةٍ (٥)
كَانَتْ عَدِيَّةٌ أُرْسِلَتْ بِعَلَامَتِهَا فِي صَحِيَّةٍ
كَيْفَمَا يَكُونُ مُرَافِقَتَا هُتَيْدٍ فِي رَحْلَةٍ
أَمَّا الْعَلَامُ فَصَارَ يَحْكُمِي مُعْجَبًا مِنْ رُؤْيَا
عَنْ جِلْمِهِ، عَنِ عَطْمِهِ، عَنِ عَقْلِهِ، عَنِ حِكْمَتِهِ
كَانَتْ عَدِيَّةٌ أَمَّا بِلَا يُعْمِي بِطَلْعَتِهِ (٦)
قَدْ أَعْجَبَتْ عَمْدُ مَا رَوَى مِنْ قَصَّةٍ
بَاتَتْ نَاجِي تَقْسِمًا، كَيْفَ السَّبِيلُ لِحُطَّتِهِ (٧)
مِنْ قَبْلِهِ أَمَّتِ الرُّوُاحُ وَأَعْرَضَتْ عَنْ سِرَّتِهِ

(١) بِلَا الْبَهَاتِ : بِلَا تَرَدَّد.

(٢) تُحْمِي الْمَوَاتِ : مَوَاتِ الْمَقَر.

(٣) رَاحِلًا فِي صَفَقَتِهِ : فِي تِجَارَتِهِ.

(٤) أَوَّلُ فِكْرَتِهِ : أَوَّلُ أَعْمَالِهِ التَّجَارِيَةِ.

(٥) أَمَّا : لَا زَوْجَ هَذَا.

قد أرسلت همسدي كي نفرقن لرفقتي
ورسولها كانت نعمة للأمير بنزلته^(١)
قالت: خلصكم إلى السرواج إلى الجمال وعزتي
إنني رسول عديبة، شرف أنك برؤيتي
لم تخط أحدا حثها، وقد ارتضيتك لشرعتي

☆☆☆

زواج محمد من عديبة

حاصت نعمة للأمير، وقد أتته على قدر^(٢)
هي ذات عقل راجح فيها الكياسة والحذر^(٣)
لمست به نفس الأمير فصار يحتمل الفكر^(٤)
قالت له: إنني رسول عديبة، مثل القمر
أبدي الأمير رضيته، فرحبت عديبة بالخير
ثم التوافق والزواج، وكم بهذا من حسم
ذاك السرواج عدا حديثاً يسر إنهاء الأمر
كانت عديبة ذات عقل زانها بعد الطمر
قد هيأت يثاً سعيداً إذ تئادى عن عطر^(٥)

(١) بنزلته: أي بهته.

(٢) أتته على قدر: بتقديم إلي.

(٣) فيها الكياسة والحذر: العقل والعطة.

(٤) يحتمل الفكر: الفكر. جمع فكرة، يثلب وحوه الآراء.

(٥) تئادى عن عطر: ابتعد عن الخلطات الروحية.

عاشا حياة الحب فيها كل صبر للحر
 أعطت عذبة لأمين من الوفاء المنتظر^(١)
 أعطته مالا، ثم حبا، ثم صبرا، فانتصر
 البيت صبار كحصى في الأرض مأمون الضرر
 فيه الجود كما البسات وصار يملو بالشر

☆☆☆

محمد فاضلاً بين شيوخ القبائل

من بعد هدم البيت قاموا بالبناء وألحسوه
 كل القبائل أسهموا في رفعه قد شيدوه
 وصل الماء لوضع الركن العظيم وأوقفوه^(٢)
 الركن مما صمد **فخضر كنههم** قد ناقشوه^(٣)
 الكل يحيى إن يمسور بحلمه لس يركوه
 سلوا الشيوخ وكاد يحدث ما يسيء وقاربوه
 لكن شيوخاً طاعيناً [أداهم] أن يسامعوه^(٤)
 قال: استمعوا رأيي وأنتم بالخيار لقرضوه
 قالوا: فما هو؟ قال: من يأتي إليكم حكموه
 وإذا الأمر هو الذي قد جاءهم فاستقبلوه

(١) الوفاء للنتظر: المنتظر من عذبة، مفرأ لعقبتها وحكمتها.

(٢) الركن العظيم: هو الحجر الأسود.

(٣) كنههم قد ناقشوه: تحاوروا بشأنه.

(٤) شيوخاً طاعيناً: كبار السن. [في الأصل (همو) بسقاط جزء من الكلمة سهواً أثناء الطباعة مما

أصل بالوزن والمعنى والصحيح ما أثبتناه.

عن ثعبان الركن العظم جميعهم قد أحبروه
 قال الأمير لهم: فهايتوا لي رداء أخضره^(١)
 وضع الأمير الركن فوق القوب، قال: لنحملوه
 كل الشيوخ تعازنوا، حملوه أيضاً الرسله
 قام الأمير بمجلسه من بعدهم، لم يحبروه
 قد كان حكماً عادلاً كل القبائل أهدوه



الأخبار والرهبان والكهان والجن

الناس حاروا بسور أخبار ورهبان وقاله^(٢)
 قد صارت الدنيا تعامرها الشكوك بلا محاله
 أصداء مملأ سطحها، كذباً صدقاً أو جهالة^(٣)
 لا تفنأ الأخبار والزعمان من ذكر الرماله
 قالوا: نسي ظامر في انشراق ما انتظروا هلاله^(٤)
 وحدوه في التوراة والإجماع قطيعي الدلاله
 أعبارهم في هذه صدقت، وقد صدقوا المفاله
 قد صارت الكهان تنشر في لأقاويل الغلاله
 قد يصدقون فرعون بأنهم أهل الأصاله

(١) فهايتوا لي رداء: هاتوا ثوباً أو عباءة.

(٢) وقاله: القائل، هي الإشاعة الكاذبة.

(٣) أصداء: جمع صدى، كناية عن تردد الإشاعة.

(٤) ما انتظروا هلاله: ظهوره.

أَوْ يَكْلُمُونَ وَيَهْرَفُونَ وَيَتَحَسَّرُونَ إِلَى الشُّفَاةِ^(١)
 الْجِبْنَ كَانُوا يَسْمَعُونَ الْوَحْيَ مِنْ غَيْرِ اسْتِحْالَةٍ^(٢)
 لَا يُمْنَعُونَ مِنَ السَّمَاعِ، وَلَمْ يَخَافُوا الْإِسْطِطَالَ
 يَأْتُونَ إِلَهُهُمْ بِمَدِّ سَمَاعِهِمْ فِي كُلِّ حَالِهِ
 يُفْقُونَ فِي أَسْمَاعِهِمْ مَا يُجِئُ الْعَقْلَ اسْتِغْلَالَهُ^(٣)
 الْجِبْنَ صَارُوا أَهْلَ مَيْتَةٍ فِي السُّعُوسِ لَهُ حَلَالُهُ



مع الجن من التسمع للوحي

خَدْتُ جَدِيدَةً صَادِقَتُهُ الْجِبْنَ كَانُ لَهُ صَدَاهُ
 شَهْبُ السَّمَاءِ لَقَدْ أَخَذَتْ حُرْسًا عَلَى وَحْيِ الْإِلَهِ^(٤)
 مِنْ حَاءِ مِنْهُمْ يَسْمَعُ نَسَقَ الشُّهَابِ قَدْ اعْتَزَلَهُ
 حَتَّى إِذَا مَا فَرَّجَتْهُ إِذَا بِهِ يَقْعُورُ حُطَاهُ
 مِنْ قَبْلِ هَذَا كَانَ يَسْمَعُ لَا يَحَافُ عَلَى هَوَاهُ^(٥)
 وَالْآنَ أَصْبَحَتْ السَّمَاءُ كَأَنَّهَا مُنِيتُ رُمَاهُ^(٦)

(١) يتهنئون إلى السفالة: الكذب والتصليل.

(٢) من غير استحالة: دون مانع أو حائل يمنعهم من التسمع

(٣) يلحق العقل استغلاله: يصيبه بالخلل.

(٤) شهب السماء: هي النجوم.

(٥) على هواه: لا يخاف من أحد يمنعه.

(٦) ملكت رماه: رماة السهام.

وَقَدْ مِنْ الْجِنِّ النَّفَرُ بِالْمَعْطَفِ سَمِعُوا قُدَّاهُ^(١)
 سَمِعُوهُ يَتْلُو مِنْ كِتَابِ اللَّهِ حَقًّا مَا تَلَاهُ
 قَدْ أَسْلَمُوا طَوْعاً [لَهُ وَقَدْ] اغْتَنَبُوا مِثْلَ الدُّعَاءِ^(٢)
 عَسَادُوا إِلَى أَقْرَابِهِمْ قَدْ أَسْبَرَوْهُمْ كَالرُّوَاهِ
 قَالُوا لَهُمْ: هَذَا نَسِيٌّ جَاءَ يَدْعُو لِلْعِيْلَةِ
 مِنْ أَجْلِهِ قَدَّتِ السُّمَّةُ كَقَلْعَةٍ نَزِدُ الْعِزَّاهُ^(٣)
 مَعَهُ كِتَابٌ قَدْ مَرَّ مِنْ بَعْدِ مُوسَى قَدْ أَتَاهُ
 إِنَّا سَمِعْنَا نَعْنُهُ يَتْلُو فَلَسْنُ نَرْضَى مِثْلَهُ
 مَنْ شَاءَ مَكْمٌ أَنْ يَفُورَ وَيَرْغِي عَمراً يَرَاهُ
 فَلْيَتَّبِعْ هَذَا الشَّيْءَ فَنَنْتَبِهَ حَمْدُ الْمُقْدَاهِ

محمد يوحنا الرُّوِّي وَيَسْمَعُ الْأَصْوَاتِ

صَارَ الْأُمُونُ يَرَى الرُّوِّيَ لَيْلاً فَيَصْبِحُ قَدْ رَأَاهَا^(١)
 صَارَتْ رُؤَاؤُهُ كَأَنَّهَا فُلُقٌ لَلصَّبَاحِ إِذَا رَوَاهَا^(٢)
 أَصْدَاءُ تَمَلُّوا سَمِعَهُ مِنْ كُلِّ مَنَاطِرٍ مَا ذَاهَا^(٣)
 أَصْوَاتٌ تَهْتَفُ بِاسْمِهِ شَحَرٌ وَحَجَرٌ مِمَّنْ هَدَاهَا^(٤)
 النَّفْسُ مِنْهُ تَحْبُرُ أَمَرٌ عَظِيمٌ قَدْ أَتَاهَا

(١) سمعوا هذه: سمعوه يتلو القرآن الكريم.

(٢) [له وقد] لم تكن في الأصل ولعلها قد سقطت أثناء الطباعة فاحتل الوزن بدورها فأصبحت.

(٣) صد الغزاة: الغزاة هم الجن الذين كانوا يسرقون السمع.

(٤) فَيَصْبِحُ قَدْ رَأَاهَا: ما يراه في نومه يتحقق في الصباح.

(٥) فُلُقُ الصَّبَاحِ: انشقاق الفجر.

واعتصار غاراً في حرٍ لتأكيد من هراها
 في كل عام صار يخلو فيه شهراً كي يراها^(١)
 عشيق التحنن والتأمن في الفللة وفي رهاها^(٢)
 في الغار يعمو كي يخرق فلسفة يثا عراها^(٣)
 النفس فيه قد ارتقت حتى نثامت في علاها
 نفس صمت حتى غدت للور قرسو في رؤها
 ما إن أنتم الأرمحين أثبت نوثته جناها^(٤)
 قد صار أهلاً لسوءة ودمشق فامتطاهما
 نعم البوّة والهي وأمة نالت مآها



بداية نزول الوحي على محمد

جبريل جاء محمداً في حار في شهر الصوم
 قد جاء يعطيه البوّة من لذن ربّ الأسام
 بالعلم جاء إليه يسمى قال: اقرأ للسلام^(٥)
 قال الأمين: فليست أدري ما القراءة بالشام

(١) كي يراها: يرى حقيقة نفسه من حيث نضائه والكثورة.

(٢) التحنن: التعمد.

(٣) مما عراها: أصابها وعلق بها.

(٤) أثبت بوته جناها: ثمارها، أصبح أهلاً لأعباء الرسالة.

(٥) اقرأ للسلام: السلام هو الله، والإسلام دعوة لسلام.

فِي قُوَّةِ الْوَحْيِ احْتَوَاهُ كَأَنَّهُ كَأْسُ الْخَمَامِ^(١)
 شَعَرُ الْأَمْرِ بِقَسْوَةٍ مِنْ ضَمَمِ الْوَحْيِ الْفَعَامِ
 الْوَحْيِ أَرْسَلَهُ وَقَالَ لَهُ. لِنَقْرَأْ لَنَنْصَامِ
 فَأَجَابَهُ، هَذَا يَحْمِلُ فَسَوْقِ أَطْبَاقِ الْفَعَامِ^(٢)
 فِي حَتَّةٍ أُخْرَى احْتَوَاهُ وَقَالَ: اقْرَأْ بِالْزَيْمِ
 فَأَجَابَهُ، نَاظِرُ إِيَّاسِي فِي الْقِرَاعَةِ كَالْقَوَامِ
 فِي تَسَالُفِ الْأَرْسَاتِ قَالَ. اقْرَأْ وَرَتِّلْ بِالنَّظَامِ
 اقْرَأْ هَذَا قَوْلُ رَبِّكَ إِنَّهُ اسْمُ الْكَلَامِ
 اقْرَأْ وَأَسْمَعْ كُلُّ قَوْمٍ مِنْهُمْ قَوْلَهُ نَامِ
 ادْعِبْ إِلَيْهِمْ إِنَّكَ الْمَعْمُومُ مَصْبَاحُ الْعُلَامِ
 تَهْدِي الضَّلَالِ وَتَأْخُذُ الْأَهْدَى إِلَى دُنْيَا الْمَسَامِ
 فَتَدْعُ بِالْحَسَى وَحَافِظٌ مِنْ حُدَالٍ أَوْ حَصَامِ



مَحْمَدٌ يَلْجِئُ عَلَى نَفْسِهِ مِنَ الْوَحْيِ

عَادَ الْأَمْرُ يُبَيِّنُهُ مِنْ رَحْلَةِ الْوَحْيِ الْأَصْوَنِ
 الرَّعْبُ يَمْلَأُ قَلْبَهُ قَدْ هَادَ لِلصُّبْرِ الْحَوْنِ^(٣)
 الْوَحْيِيُّ هَرٌّ كِيَانُهُ قَدْ طُفَّ رَيْبُ الْمُنُونِ^(٤)

(١) كَأْسُ الْخَمَامِ: قَدْرُ الْمَوْتِ.

(٢) فَوْقِ أَطْبَاقِ الْفَعَامِ: كِتَابَةٌ عَنْ بَعْدِهِ عَنْ مَعْرِفَةِ الْفَرَاغَةِ

(٣) عَادَ لِلصُّبْرِ الْحَوْنِ: لَزُوجِهِ عَيْشِيَّةً.

(٤) ظَنَّهُ رَيْبُهُ لِلْمُنُونِ: قَدْرُ الْمَوْتِ.

الاضطراب عليه بما قد تمادى في الفُتُون^(١)
 بل قال: إني حائفٌ أعتشى على نفسي الفُتُون^(٢)
 قد قال أيضاً: دُثُوسِي هذه نفسي تهون^(٣)
 كانت حديجة زَوْجُهُ تُمْتَازُ بِالعقلِ الفَظَلِينِ
 قالت له: لا، لا تُحِفْ بِأَهْلِ العُومَةِ لَسْ يَكُونُ
 لَأَنَّ تُصَابَ بِأَيِّ مَرُوءٍ، فِي حَدِيثِ ذِي شُحُونِ
 أنت الذي صدق الحديثَ مَدَى الحَيَاةِ فَلَا يَحُونُ
 أنت الذي تقسري الصُّوفَ إِذَا تَمَادَتِ السُّنُونُ
 بل أنت تَهْوِثُ العَابَةِ فِي دُجَى نَيْلِ الشُّكُونِ
 حاشاكَ أَنْ يُخْزِيَنَّكَ رَئِيسِي أَنْتَ تَسُورُ لِلْعُمُونِ
 إِنَّ الَّذِي يَمَاتُكَ وَحَسْبُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِ الْبُحُونِ^(٤)



مُحَمَّدٌ وَعَدِجَةٌ مَعَ وَرَقَةٍ بِنِ نُوْفَلٍ

كَانَ ابْنُ نُوْفَلٍ عَالِماً، بَلْ رَاهِبٌ رَجُلٌ كَبِيرٌ^(١)
 رَجُلٌ تَتَصَرَّرُ وَاعْتَدَى فِي الْعِلْمِ لَيْسَ لَهُ نَظِيرٌ^(٢)

(١) قد تمادى في الفتون: طغى شيطانياً.

(٢) الفتون: الاختيار والابتلاء.

(٣) نفسي تهون: تضعف.

(٤) أهل البُحُون: اللهو واللامبالاة.

(٥) ابن نوفل: هو ورقة بن نوفل.

(٦) تتصمر: اعتق النصرانية.

كان ابنُ عَمِّ حَدِيحَةَ بِالعِلْمِ قَدْ عَرَفَ الْكَلِمَ
 مِنْ وَاقِعِ التَّوَرَاتِ وَالْإِنْجِيلِ أَصْبَحَ كَالْخَبِيرِ
 فِيهَا عِلَامَاتُ النُّبُوَّةِ تَشْبِهُ النُّصْرَةَ الْمُسْرَ^(١)
 عَرَفْتُ لَدَى الْأَحْيَارِ وَالرُّهْمَانِ حَقًّا لَا نَكْثَ^(٢)
 الْكُلِّ كَانُوا يَعْرِفُونَ رِسَالَةَ الْهَادِي الْبَشَرِ
 هُوَ خَاتَمُ الرُّسُلِ الْكَرِيمِ وَشَافَعَ يَوْمَ الْعَمَرِ
 ذَهَبَ الْأَمْسُونُ وَزَوْجُهُ لَشَيْخٍ كَمَا يَسْتَلِمُ
 قَالَتْ حَدِيحَةُ: يَا ابْنَ نُوْفَلٍ! أَيُّهَا الرَّجُلُ الْمَشْرِ^(٣)
 يَا ابْنَ الْعُمُومَةِ! إِنَّمَا جِئْنَاكَ فِي أَمْرٍ عَظِيمٍ
 هَذَا الْأَمِينُ أَمَّا كَيْ يَحْكُمُ نَعْمَةً الْخَسِرِ الْمُنْشَرِ
 فَاتَّصَحَّ لِحَدِيثِهِ كَيْ تَعْرِفَ الْبَاءَ الْأَعْمَرِ
 هُمَا مُحَمَّدٌ، قَارِئُ مَا بِأَيْتِكَ مِنْ أَمْرِ الْبَازِغِ^(٤)

☆☆☆

ورقة بن نوفل يسمع محمداً

صار الْأَمْسُونُ مُحَمَّدٌ يَرْوِي إِلَى الشَّيْخِ الْحَمَرِ^(٥)
 عَنِ قَعْنَبَةَ الْوَحْشِيِّ ابْنِ عَبْدِ الْعَمَامِ لَقَدْ حَضَرُوا

(١) تشبه النصارى: يعرفها كل قراء التوراة والإنجيل.

(٢) حقاً لا نكث: لا ينكرها أحد.

(٣) الرجل المشير: الذي يستشير الناس.

(٤) أمر البازغ: الذي جاءك في الغار.

(٥) يروي إلى الشيخ الحمر: الشيخ هو ورقة بن نوفل.

سمع ابن نوفل قوله: فكانه لحن السمر^(١)
 قد هزّة قول: الأمر فسلك قول منحصر
 هتف ابن نوفل قائلاً: أنت النسي المخطئ
 هذا هو الشاموس كان يحيى موسى قبل ظهور^(٢)
 أبير أناك الوحى من عند الإله على قار
 أثبت فانت رسول رب العالمين إلى البشر
 واصبر على ما قد نصيبك من أذى فزوق الحزن
 إن عشت سوف أردك عما أطبق من الخطر
 يا ويح قسى إن قومك ملحقون بك الضمر
 إذ يخرجونك من بلاد عشتها ضد الصفر
 قال الأمر: أخرجني قم فدا لا يمتصر^(٣)
 فأجاب: إن النعانة بكل قوم تعصر^(٤)

☆☆☆

الأمر بدعوة الناس إلى التوحيد

قد صارت الآيات تروى يا محمد قم فأنذر^(٥)
 الله يامر بالصلاة أحبه فوراً قم وكبر

(١) فكانه لحن السمر: طرب لما سمعه من محمد.

(٢) قد ظهر: عاد للظهور بعد الانقطاع.

(٣) أخرجني: ينظر في صفحة الشر فيها السخط لصحيح.

(٤) تعصر: تبتلى وتختن.

(٥) تروى: متتالية في النزول.

وَأَعْلَمَ بِأَنَّهُ انْتَشَرَ كُفْرُهُ، دَعَا نَسْمَ الشَّوْبَةَ طَهَرَ
قُمْ عَقِّمِ الْمَوْلَى بِصَدَقٍ، وَاجْتَبِ لِلرَّجُلِ وَاهْجُرْ^(١)
قُمْ أَخِي هَذَا اللَّيْلَ حَتَّى تَبْلُغَ الرُّكْبَ الْمَشْمُرَ^(٢)
قُمْ أَنْزِلِ الدُّنْيَا جَمِيعاً، وَاعْتَصِمِ بِالْحَقِّ وَاصْبِرْ
إِنَّ رَبَّ الْخَلْقِ أَحَدٌ وَاحِدٌ فِي الْكُفْرِ أَكْبَرُ
قُمْ أَنْزِلِ الدُّنْيَا بِمَنْزِلِهِ بِعَدَمِ مَوْتِهِ نَسْمَ نَحْشِرْ
النَّاسَ فِي حَشْرِ عُرَاةٍ كُنْهُمْ يَرْجَوُ وَنَحْشِرْ
هَذَا الْمُطْعِمُ بِكُفْرِهِ فِي رَوْحِ الْمَسَانِ هُنَاكَ أَهْلُ
أَنَا النَّسِيءُ فِرَاقُهُ فِي النَّارِ يُنْفِى حَيْثُ تُسْمَرُ^(٣)
إِنَّهُ يَمْرِي عَادِلًا، هُوَ حَيٌّ بِالنَّاسِ أَهْلُ
الْكُلِّ مَرُوفٌ بِشَأْنِهِمَا تَقْدُمُ أَوْ تَأْخُرُ
لَا شَكَّ لَهُ هَاكَ تَلَلَمُ، بَلْ هَاكَ الْعَدْلُ أَكْثَرُ



جبريل يصلي إماماً بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم

هَذَا أَمْرٌ الْوَحْيِ جَاءَ عَمُّهُمَا وَقَتَ الْعَدَاةِ^(٤)
قَدْ جَاءَهُ كَمَا يُعْلَمُهُ أَمُوراً فِي الْحَيَاةِ^(٥)

(١) واجتنب للرجل وامهر: اجتنب عبادة الأوثان.

(٢) الركب للمشمر: تلحق الهدى في السر، على طريق الحق.

(٣) حيث تسمر: تتأجج وتشعل.

(٤) وقت العداة: في الصباح.

(٥) يعلمه أموراً في الحياة: أمور الدين التي تصلح بها الحياة.

هَذَا عَمْدٌ صُلِّ لِلْمَوْتِ وَنَاجِيَةٌ فِي عِلَالِهِ
 إِنَّ الصَّلَاةَ وَمِثْلَهُ لَتُقَسِّرُ فَلَنتَغَسِّنِ الْجِبَاهُ
 فَتَوْطَأُ الْإِنْسَانُ أَيْصاً صُلِّهَا عِنْدَ الْفَلَاحِ
 جَوْرُهُ أَمْ عَمْدٌ عِنْدَ الْوَضُوءِ وَفِي الصَّلَاةِ^(١)
 قَدْ كَانَ هَذَا قَبْلَ رِحْتِهِ لِأَعْيَابِ الْإِلَهِ^(٢)
 هَذَا أَمِينُ الْوَحْيِ بَعْدَ الرُّوحِ الْكَوْنِيِّ أُنْشِ
 صُلِّ بِهِ كُلُّ الْفَرَاغِ مَرَّتَيْنِ، وَقَدْ هَدَاهُ^(٣)
 الْفَرَضُ بِهِ يَدَايَهُ وَهَامِيَةً، لِلَاتِّبَاهِ^(٤)
 إِنَّ الْمُتَلِّىَ فِي الْهَدَايَةِ ذَلِكَ مَنْ يَرْجُو النَّجَاهُ
 أَمَّا الْمُتَلِّىَ فِي الْهَامِيَةِ فَهُوَ حُسْرَانُ عَرَاهِ^(٥)
 كَانَتْ مَدْحِيَّةً فِي الْحَقِيقَةِ لِلنَّبِيِّ عَلَى رِصَاهِ
 فِي كُلِّ شَيْءٍ لَا تُعَالَفُهُ وَتَسْمَى فِي هَوَاهِ
 أَعْطَيْتَ لَهُ الْإِعْلَاصَ طَوْلَ الْعُمَرِ حَتَّى مُتَّهَاهِ

☆☆☆

الإيمان يجد طريقه إلى القلوب

فِي مَكَّةَ الْبَلَدِ الْحَرَامِ هَذَا عَمْدٌ دَاعِيَةٌ

(١) أَمْ هَمْدًا: صُلِّ بِهِ إِنَامًا.

(٢) لِأَعْيَابِ الْإِلَهِ: قَبْلَ رَحْلَةِ الْإِسْرَاءِ وَلِلْمَرَاغِ

(٣) وَقَدْ هَدَاهُ: عَمَهُ.

(٤) لِلَاتِّبَاهِ: لِنَتَبِهِ وَيَعْلَمُ مَنْ لَا يَعْلَمُ

(٥) حُسْرَانُ عَرَاهِ: غُشْبُهُ وَأَصَابُهُ.

يدعو إلى الدين الجدي في قوي العقول الزاكية^(١)
 في قصة الإيمان تمسري للقلوب الواعية
 في آية القرآن تُسوي كل نفس صادية^(٢)
 من نفع في علوية لاسست قلوب قاسية
 قد أشرف الإيمان في بعض القلوب الجافية
 قد هذب الإيمان شيئاً من صفاء الهادية
 قد كان هذا كله في أمر صرف الطافية^(٣)
 المشركون هالك كانوا كالوحوش الضاربة
 هم يعلشون بكل من يرجو بلوغ العافية^(٤)
 ممن تعلموا إسلامه وتبعوا طوبى حال غلابيه
 بالرهيب قد تليت نفوس المؤمنين الراضية
 من بعد ذلك الرهيب فازوا بالجنان العافية
 فيها الأمان المرتضى، غمر الحياة العافية



آيات القرآن الكريم تبشر وتلذذ

هذا هو الإيمان تسمى درية نحو القلوب
 قد يلمس القلب الرقيق فلا تعميل إلى القلوب

(١) قوي العقول الزاكية: هم الأذكاء الذين بادروا بالإيمان.

(٢) كل نفس صادية: شديدة الظمأ.

(٣) صرف الطافية: أبو جهل وأمثاله.

(٤) يرجو بلوغ العافية: الوصول للسلام والأمان في ظل الإسلام.

أو يَطْرُقَ الْقَلْبَ الْغَيْبُ فَلَا يُبَالِي بِالْخَطُوبِ^(١)
 قَدْ صَارَتْ الْآيَاتُ تُدْرَى تُدْرَى الْقَلْبَ الْكَذُوبِ^(٢)
 أَبْصَاءُ تَسُوقُ الْبُشْرِيَّاتِ كُلَّ قَلْبٍ قَدْ يَتُوبِ^(٣)
 فَتَذْكُرُ النَّاسِي بِأَنَّ اللَّهَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ
 هُوَ يَعْلَمُ السِّرَّ الْخَفِيَّ وَيَأْقِيَا بَعْدَ الْغُرُوبِ^(٤)
 إِذْ فِي رَحَابِ الْخَشْرِ يَحْمِلُ الْمُحْسِنُونَ مَسَّ الْكُرُوبِ
 كَانُوا إِلَى الظَّاعَاتِ فِي إِسْرَاعِهِمْ يَثْلُ الْغُيُوبِ^(٥)
 فَارُوا بِمَهَاتِ الْعَمَمِ مَسَّ مِنْهَا مَنْ لَمْ يَتُوبِ^(٦)
 أَمَّا الْهَلَاكُ فَلَمْ يُعْمَلْ يَكُونُهُمْ مَنُكَّرُوا الْكُرُوبِ
 هُمْ فِي الْجَحِيمِ هُمْ قَلَابٌ لَا يُقَرَّرُ وَلَا يَتُوبِ
 صَوْتُ يَدَاهِهِمْ يَدَاهِهِمْ فَصَارُوا فِي شَحُوبِ^(٧)
 ذُوقُوا الْعَذَابَ مَا خَبَرْتُمْ إِنَّكُمْ أَهْلُ الْعُيُوبِ

☆☆☆

(١) فَلَا يُبَالِي بِالْخَطُوبِ: المصائب.

(٢) تَذْكُرُ الْقَلْبَ الْكَذُوبِ: الذي لم يؤمن ولم يصدق.

(٣) قَدْ يَتُوبِ: يعود إلى الصواب.

(٤) بَعْدَ الْغُرُوبِ: أي بعد روال الدنيا.

(٥) مَثَلُ الْغُيُوبِ: كالرياح التي تهب، كتابة عن الإسراع لطاعة.

(٦) لَغُيُوبِ: مشقة.

(٧) صَارُوا فِي شَحُوبِ: احترقوا فاشتعلت نيرانهم.

رسول الله وأصحابه في دار الأرقم

وانضمَّ للإسلام حَمَجٌ من حِمارِ المشركين
 حَمَجٌ غفيرةً أسلموا صاروا جميعاً مسلمين
 مثل ابنِ عَفَّانٍ ومعلمٍ وابي عوفٍ والأُمَين^(١)
 أخصاً كثر أسلموا معهم فصاروا سابقين
 دار ابنِ أرقم صارت تُنادي لكلِّ المسلمين^(٢)
 حول الرسولِ تهرى الجميعُ إلى الأوامر طائعين
 قد يخشونَ دينهم من عوفٍ يَطشُ الظالمين
 المشركون أمابهم ذُخِرَ مَصاروا هالحين
 قتلوا سُمَيَّةَ عِدْلِيَّةً مَسِيحَ زُجْجَهَا في الخسبِ الدِّينِ
 والشُّوطِ يلهبُ ظهير عُمَارِ بِأَيْدِي المَهرَمِينَ^(٣)
 ويلالُ يَهْتَفِعُ قاتلاً: أَحْسَدُ إِلَهُ المَالِينِ
 قد عَذَّبُوهُ فَمَا اسْتَكَنَ فِصَارِ بَيْنِ المَلَحِينِ
 قد صار ذِكْرُ انْكَرَالٍ بِهِمْ كَالضُّيَا لِنُتَائِهِنِ
 هم في رحابِ الخلدِ صاروا قُدُوةً لِلْمُتَّقِينَ

☆☆☆

(١) والأُمَين: هو أبو عبيدة بن الجراح.

(٢) ابن أرقم: هو أحد مشاهير قريش قبل الإسلام.

(٣) صَار: هو حمار بن ياسر وأمه سمية الشهيدة.

رسول الله يؤمر بالجهار بالدعوة

ظَلُّ النَّبِيِّ مُحَمَّدٌ فِي سِرٍّ يَدْعُو لَا يَلِين
 قَدْ ظَلُّ يَدْعُو فِي أَحْصَاءِ صَدَائِقَةٍ وَالْأَقْرَبِينَ
 حَتَّى مَضَى مِنْ يَدِهِ دَعْوَتُهُ ثَلَاثَ مِائَتَيْنِ
 بَعْدَ الثَّلَاثِ أَتَى أَمِيرُ الْوَحْشِيِّ حَسْرَةَ الْأُمَيَّةِ
 قَدْ جَاءَ لِلْهَادِي بِأَمْرٍ مِنْ إِلِهِ الْعَالَمِينَ
 هَيْبًا عَمُّهُ لَمْ يَأْتِزْ هَوْلًا الْأَقْرَبِينَ
 فَاصْدَعْ عَمَّا تَوَقَّرَ وَلَا تَسْمَعْ وَعِمْدَ الْمُشْرِكِينَ^(١)
 لَا تَحْشَ مِنْ كَمَلٍ قَبْلَكَ عَدْنَا فِي الْأُمَرِ
 بِالْحُسَيْنِ الْعَصِيِّ بِالْحُسَيْنِ تُحَادِلُ وَالْبَقِيَّةِ^(٢)
 وَاصْبِرْ فَإِنَّ الصَّبْرَ حِمٌّ لِلرَّجَائِ الْمَوْمِنِ
 كُلُّ الدُّعَاةِ أَصَابَهُمْ مِنْ قَبْلِ نَطَشِ الطَّالِمِ
 لَمْ يَصْغُرُوا بَلْ جَاهَلُوا فِي غَيْرِ بَأْسٍ صَابِرِ
 وَالْهَبْرُ كَانَ لَهُمْ دَوْمًا رَغَمَ كَيْدِ الْكَافِرِ
 بِهِمْ اتَّقِلُّوا وَاعْلَمُوا بِأَنَّكَ خَاتَمُ الْمُرْسَلِينَ^(٣)

☆☆☆

(١) فاصدع عما تَوَقَّرَ: اجهر بالدعوة وأظهر دينك.

(٢) بِالْحُسَيْنِ الْعَصِيِّ: الخليفة القوي المريد.

(٣) بِهِمْ اتَّقِلُّوا: عليك أن تتقدي عن ذكروا

رسول الله يجهز بالدعوة

صعد النبي محمدٌ فوق الصفا للنظرين^(١)
 نادى بأهلى صوته في لقوم جازوا مسرعين
 قالوا له: ماذا تريد؟ فقال كونوا سامعين
 فلتسموا قولي فإني جئت بالقول اليقين
 يا قوم لو أخرجتكم حيلةً أتوكم غارين^(٢)
 أنصتكون بما أقول؟ ولن تولوا معرضين؟
 قالوا: فإت مَعَدَّتْ فيها، وُسِّمَتْ الأُمَيَّ
 فأجابهم، إني رسول الله أمدي العالمين
 أرسلت أمدي إلتلق طهرًا مُسَدَّرًا للظالمين
 يا عم يا عبيد! بل يا كل أهلي الأقربين
 فلتعلموا حتى تكونوا للحق في عارفين
 لا فصل للأساب عدا الله بل للمتقين
 لن تغلبوا حتى تكونوا في عدا المسلمين
 هيا اسرعوا إلا ما أردتم أن تكونوا مُفْلَحِينَ
 هذا طريق واضح فيه الهدى إلحازين^(٣)

☆☆☆

(١) الصفا: هو أحد المنسكين من مناسك الحج

(٢) حيلةً أتوكم غارين: لو قلت لكم بأن حيلةً ستفر عبيكم.

(٣) فيه الهدى للهارين: الناهين للشكوكين.

أبو هب يسيء الرد
على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

أثما النبي فقد أطاع لرأيه فيما أمر^(١)
نادى قريشاً في الصباح ليخلصوا من الحمر
من كان منهم فيه حمر، فاستجاب بلا حذر
والأشقياء فلأنهم موروأ تولوا في كفر
منهم أبو هب اللعين فصار من أشقى البشر
قد قال للمعصوم قولا بالما حسداً الخطير
« ثبت بمدك » دعوتنا من أحل قول كالحذر^(٢)
هي قوله عبولة ردت على من قد كفر
في محكم التميز بل حاشاك أبيت تنلسي لليسر
هي سورة المسح التي فيه ألقمت ذاك الحمر^(٣)
قد أوعدت وروحه بالنار ترمي بالشور
لم يعين عه المال شهيد، بل سيقى في سقر^(٤)
ذاق ما عذو ألقو هنا ما أراد لك القدر
فليحمر كل الطغاة، فقد تهاوى وانقهر

☆☆☆

(١) في ما أمر: أمر بالمظهر بالدعوة بعد أن كانت سرا.

(٢) ثبت بمدك: هي دعاء بالسوء، كقوله: لا معي له.

(٣) ألقمت ذاك الحمر: كتابة عن إلحاح الخصم بالحجة.

(٤) في سقر: أحد أسماء النار.

المشركون توعدوا أبا طالب

المشركون أممهم شأن الرسول كذا الرماله
 قالوا لعلم المصطفى قولاً غدا في الناس قاله
 لا تنهرون محمدًا أو سوف تندم لا محاله
 الحرب سوف تكون كاساً يتنا حتى الشماله^(١)
 فاحسن علم المصطفى بالصعف من غنم المقاتله
 إذ قال للهادي مقالاً أدهب الضعف اعتداله
 أن يا بني فإني أحشى من القوم استطاله^(٢)
 فمر النبي بمؤيضي الرواحع باستقاله^(٣)
 فاحابه، يا هم إني فهد رددت لسك الكفاله
 وإلى حوار اغف الجاه، فهو حسي من جهاله
 هذي الشمس ترو بها هي دون ما أبهي نواله^(٤)
 لو أعطيت لي ما تركت الأمر حقاً لا محاله
 فتحرمت في المم أسباب الأموة والأصاله
 نادى علي الهادي وقال له مقالاً ذا لباله^(٥)

(١) حتى الشماله: لأمر قطرة في الكأس، كناية عن استمرار الحرب

(٢) استطالة: إعياء.

(٣) جهات أن يحدث هذا من أبي طالب (للؤلؤ).

(٤) أبهي نواله: أطلع إليه وأتوله.

(٥) ذا لباله: فيه بيل ووفاء.

اذهب لشأنك لا تحف من اعتدائه أو سفاله
من شاء رملك بالمهابة إنني باع قتاله

☆☆☆

قريش تظن أن محمداً طالب ملك

لعل النبي محمداً يدهو الجميع خور ديس
في قوروه لم يعرف بالصعود كالمرتدين
في آية القرآن في الرمان يدهو لا يلين^(١)
المشركون قلوبهم غلفت فكسأوا غافلين^(٢)
قد أغلقوا آذانهم أن يسمعوا الحسادي الأمين
ظنوا بأنهم همد مثل الملوك الحاكمين
بما هم من ما قد فكسروا صلبهم طريق الشاكين
فمحمداً يدهون إلى نوحهم رب العالمين
لا غرو دعوة غدت نغزو قلوباً ماهمين^(٣)
لا شك للإمام مكر فيه إشراق مبين
ينزو القلوب يومه كي تستمر وتستبين^(٤)
من قد أحاب إلى السوء فائت في المهدين
في جند الفردوس بهم في صفوف المفلحين

(١) في الرمان: الحمة القوية الواضحة.

(٢) قلوبهم غلفت: محبوبة عن رؤية ومعرفة الحق.

(٣) لا غرو: لا عجب.

(٤) يومه: ينوره الذي يشبه وميض النور.

وَالْمُرْضُونَ فِيْهِمْ فِي الْبَارِ صَارُوا حَاسِرِينَ

☆☆☆

قريش وفكرة المبادلة

بَاتَتْ قَرِيْشٌ فِي حَاسِرٍ كَيْفَ تَصْنَعُ بِالْأَمِينِ
قَدْ أُرْسِلُوا وَقَدْ لَعِمَ الْمُصْطَلَمَى مُتَوَعِّدِينَ
قَالُوا لَهُ إِنَّا أَتَيْنَا لِنُغْنِيَهُمْ طَالِبِينَ
نَدْمُوكَ، كُفْ عَمَّكَ، أَوْ فَلَنَكُنْ مُنْجَاصِمِينَ
فَلَقَدْ أَسَاءَ لَنَا جَمْعًا إِنَّهُ حَصَمٌ مُبِينٌ
قَدْ مَيَّأَ اللَّهُ لَنَا، كُنَّا لَهَا مُتَوَارِثِينَ
إِنَّا نَمْنَعُكَ الْبَهْلَ فَبَدَا لَهُ مُنْجَاصِمِينَ
هَذَا عُمَارَةُ إِنَّهُ أَبِيْلَيْسَ حَمِيمُ الْبَيْنِ^(١)
فَلَمَّا بَدَأَ عُمَارَةُ وَتَعَطَّلَ مِنْ هَذَا الْمُهْمِ^(٢)
فَأَحَابَهُمْ عَمُّ الْيَسَى، فَكَانَ ذَا عَقْلٍ نَظِيرُونَ
إِنْ أَعْطَيْتُكُمْ إِيَّيَ فَاأَنْتُمْ قَدْ طَمَرْتُمْ شَامِتِينَ^(٣)
وَيَطْلُ عِنْدِي إِيْنُكُمْ أَعْدُوهُ كَالْكَيْشِ السُّمِيِّ^(٤)
فَإِذَا أَنْ أَكُونُ أَسَاتَ حَقًّا مُشْكِمَ كَالْثَابِعِينَ
كُفُّوا، هَذَا الْقَوْلُ حَلَطٌ مِثْلَ قَوْلِ الْجَاهِلِينَ^(٥)

☆☆☆

(١) هذا عمارة، هو عمارة بن الوليد.

(٢) هذا اللعين: أي محمد هذا الذي أهدأ.

(٣) طمرتم شامتين: نلتهم ما تريدونه.

(٤) أغلوه، أظلمه.

(٥) حلط: لا معنى له.

قريش تنكّل بعصفاء المسلمين

ركبت قريشُ رأسها في مكود للثبّس الجديده^(١)
 فراحوا ذاهبوا على العدوان و ليطش الشدبد
 قد نكلوا بالمسلمين قريههم حتى البعد
 هم يبطشون بكلّ عنفوا في الإمام كذا العيد^(٢)
 أمّا عن الأحرار مهم فالقبود من الحديده
 ومحمد في الأمن حقاً كان بما قد يكيد^(٣)
 حيث قبيلة حمّة، فإنّ الإبن الوحيد^(٤)
 لم يستطيعوا الثقل منه فعثو عصم عبيد
 أمّا أبو جهل فلعلّست بارة لبأ يزيد
 الحقّ بمرئي قلبه، قد طاله شرف أكيد
 قد كان يرسو للرعامسة، كانت الخليلم السعيد
 لكنّ عسر الرعامسة وارتضى نار الوعيد
 يا يس قوماً حاقدين أنيس فيهم من رشيد^(٥)

☆☆☆

عصفاء قريش يستمعون القرآن ليلاً

قد صار للقرآن صبيّة في ربوع المشركين

(١) ركبت قريش رأسها: كتابة عن لإصرار على العدوان.

(٢) في الإمام كذا العيد: في الرقيق ذكوراً وإناثاً.

(٣) بما قد يكيد: من أي شيء فيه إغارة.

(٤) الابن الوحيد: لا مثيل له في الرعامسة.

آياته صارت حديثاً يشغل للتحاريرين^(١)
هم يسمعون لكل ما ينسى سماع الفاعلين
إذ أنهم أهل النعاصحة دون كل العالمين
صوت رحمتهم صادر في قدأة اللؤلؤ السكين^(٢)
هو صوت حجر الخقي إذ يتلو من الذكر المبين
من حول يستو عظمه رهط أتوا مُتكرهين
لكن كلاً منهم قد كان يحس في كمين^(٣)
الكل منهم قد توارى عن غيبيات الأمور
منهم أبو جهل وأحس من كبار الكافرين^(٤)
أيضاً أبو سفيان منهم كان في التسميعين
عد السراوح تقابلوا في الصبح كانوا عالدين
قتلوا موما عن كرمهم قد لافوا الفعيل للنسب
وتماثلوا ألا يعودوا ذك فعل الجاهلين
لكنهم عادوا، وعدوا بعد ما تماهدن



وقد نصارى الخبشة عند رسول الله

جاء النصاري واليهيمن إلى النبي لمساكنه

(١) يشغل للتحاريرين: الكفار يناقشون معانيه فيما بينهم.

(٢) اللؤلؤ السكين: الليل الحادئ الساكن.

(٣) في كمين: يخفى في مكان متوارياً عن الأمور.

(٤) وأحس: هو الأحسن بن شريق.

وفدٌ من الأحباش يس عند النعاشي قاهلوه^(١)
 جاؤوا لكي يتعلموا الدين القويم ويعرفوه
 جلسوا مع الهادي لدى البيت العتيق وناقشوه
 قالوا: لنسمع ما أنشئت به فإننا ندرسوه
 عرض النبي عليهم الإسلام فوراً أدر كوه^(٢)
 عرفوه ديباً قيساً بقربهم قد أشربوه^(٣)
 سمعوا من القرآن آياتٍ نخر لها الوجوه^(٤)
 قد أعلنوا إسلامهم عند النبي وباهوه
 يا إنهم قوماً أسلموا نور الهداية آسوه
 أنسى عليهم ربههم في الدنكر حتى يقرأوه
 قد قال عنهم إنهم في الأمين مما قلتموه^(٥)
 أعطى لهم أجرهم عن صبر وعقما أبقوه



رحلة رسول الله إلى الطائف

يا رحلة من أسوأ الرحلات مررت بالرماله
 هي حجرة للطائف العمراء كانت لا محاله

(١) من عند النعاشي - النعاشي هو ملك الحبشة.

(٢) أدر كوه - فهموه.

(٣) قد أشربوه - عايط حبه قلوبهم.

(٤) نخر لها الوجوه - تسجد.

(٥) مما قلتموه - عما قلتموا من صالح الأعمال في الدنيا.

قَوْمٌ غُلَاطُ الطَّبْعِ فِيهِمْ قُبْحَةٌ فِيهِمْ نَدَالَهُ (١)
 ذَهَبَ الرَّمْلُ بِرِيْدِهِمْ أَنْ يَسْتَحْيُوا لِلْعَدَالَةِ (٢)
 قَدْ قَالَ: إِنِّي جِتَكُم بِأَلْدِين لَا أَبْنِي عَمَالَهُ (٣)
 إِنْ تَصْرَوْنِي تَهْتَدُوا لِلْحَقِّ مِنْ بَعْدِ الضَّلَالَةِ
 يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَدَّ رَبُّكُمْ أَعْرَاشَ تُعْطَوْنَ الْجَزَالَ (٤)
 فِي حِنَّةِ الْفَرْدُوسِ مِنْ رِضْوَانِ رَبِّي ذِي الْجَلَالَةِ
 وَإِذَا أَبَيْتُمْ تُصْرَتْنِي فَلْتَكْتُمُوا تِلْكَ الْمَقَالَةَ (٥)
 لَكُمْ لَمْ يَسْتَحْيُوا، بَلْ أَصَافُوا الْاِسْتِطَالَ
 لَمْ يَنْهَمُوا حَقَّ الْجَوْلِ، وَأَنْكَرُوا كُلَّ الْأَصَالَةِ
 قَدْ أَشْهَرُوا كَفَّارَ مَكْنَةٍ فِي الْقَدَاءِ فِي الْجَهَالَةِ (٦)
 بَلْ إِنَّهُمْ رَادُّوا عَلَيْهِمُ الْبَدَالَةَ وَالسَّعَالَ

وَصَاءُ الطَّائِفِ بِمُخْرُونَ مِنْ مَحْمُودٍ

كَانُوا ثَلَاثَةَ إِعْرَافٍ هُمْ سَادَةُ الْبِلَادِ الْفَعُولِ
 هُمْ سَادَةُ لِلطَّائِفِ الْغُرَاءِ أَرْضِ الْبَحْرَيْنِ

(١) فِيهِمْ قُبْحَةٌ - لَوْحٌ وَخَصَةٌ.

(٢) يَسْتَحْيُوا لِلْعَدَالَةِ - لِدَعْوَةِ الْحَقِّ.

(٣) لَا أَبْنِي عَمَالَةً - لَا أُرِيدُ مِنْكُمْ أَحْرًا.

(٤) تُعْطَوْنَ الْجَزَالَ - الْمِطَاءُ الْجَزِيلُ الْوَعْرُ.

(٥) فَلْتَكْتُمُوا تِلْكَ الْمَقَالَةَ - لَا تَخْبُرُوا أَحَدًا.

(٦) فِي الْجَهَالَةِ - فِي السَّهَابِ وَالْاِسْطِطَالَ.

سمعوا كلام المصلح في جنّة المستهزين
 كانت قلوبهم القسوم حقاً أن يكونوا مهتدين^(١)
 قد قال أولهم كلاماً فيه قعر المستهين
 من قوله: إني لقولك في شكوك الرابين^(٢)
 مرطت ثياب البيت إن كنت ارمول على البقين
 ثابهم المسافون قس مقالة التكبّرين .
 هل لم يجد مولاك عمرك مؤثلاً للعالمين؟
 بل قال ثالثة الأثافي ثابك لتكلمين^(٣)
 إن كنت يا هذا نبياً في عداد المرسلين
 فلحن دونك في البكاسة إن تكس في الصادقين
 أو كنت يا هذا كذوباً في عداد الكاذبين
 فأرحل فإنك لا تحبب المفسرين الكاذبين
 يا بفس قوماً قس أساؤوا لبؤرة عامدين



زعماء الطوائف يسيرون إلى رسول الله

سمع النبي مقالة القوم الذين استقبلوه
 قوم أساؤوا في الجواب وضيّفهم قد كتبوه

(١) غلاماً - عليها خلاف ينظيها.

(٢) في شكوك الرابين - أشك وأسويب في قرنت

(٣) ثالثة الأثافي - ثالث الأحجار التي يركب عبيد بقدر نصبي.

لم يكذبهم تكذيبهم، بل عاصمونه وطيارهوه
 قد سلطوا سفهاهم أن يلحقوه ويضربوه^(١)
 يرموناه بحجارة في قسوة لم يرحمونه
 ألدائسه ذميت وأيضاً بالكطاول لاحقونه
 وغلالمه زيد يغربه من الأذى إذ هاجمونه^(٢)
 بألأ النبي من الأذى سطل حتى يتركوه
 رؤاه هذا مصطفاك فرحمة قد أمهدوه
 هذا النداء من الموالم للإله فتاشدوه
 كل الموالم قد رأوا ذلك الصنيع ما يكرهه
 وهناك بعض رجال مكة من يهيد أصره^(٣)
 شمره يعطفر محنوه في عمتهم قد أدر كرهه
 نادوا على عذس فوراً نبي مارسلوه^(٤)
 عنباً نضجاً أرسلوه إلى النبي وأكرمونه



عذاس النصراني مع رسول الله

المصطفى في الطل بعد الاعتداء ليس ترجيح
 دمه الظهور على الشرى هو شاهد المعمل القبيح
 عذس جاء إليه يمي إذ رأى الوجه الضييح

(١) سلطوا سفهاهم - صغارهم وعبيدهم.

(٢) وغلالمه زيد - هو زيد بن حارثة

(٣) بعض رجال مكة - قد كان عتبة وشيبة ابن ربيعة في حادثة هذا.

(٤) نادوا على عذس - هو غلامهم اسمه عذاس.

عَدَّائُ كَانِ مِنَ الْمَصْرِيِّ كَانِ ذَا عِلْقٍ مَمِيجٍ^(١)
 أَعْطَى الْهَدْيَةَ لِلْيَسِيِّ، وَقَلْبَهُ بِكَ حَرَمِجٍ
 قَبْلَ الْهَدْيَةِ، إِنَّهَا فِي مَسْوَرةِ الْوَدِّ الصَّرَمِجِ
 عَدَّائُ اسْلَمَ إِنَّهُ يَمْتَازُ بِالعَقْلِ الرَّحِمِجِ
 سَمِجَ الرُّسُولِ يَقُولُ « بِسْمِ اللَّهِ » بِالقَوْلِ الْعَصِمِجِ
 مَوْرًا أَكْبَرُ يُقْبَلُ الْأَقْدَامُ فِي حَبِّ صَحْمِجٍ^(٢)
 وَهَنَاكَ قَالَ لِمَرْسِيهِ: لَقَدْ وَحَدْتُ أَعْمَا الْمَسِجِ
 هُوَ عَمْرٌ خَلَقَ اللَّهُ حَقًّا، صَاحِبُ الرُّوحِ الْمَلِجِ
 لَقَدْ ائْتَدَى عَدَّائُ مَوْرًا قَارَ بِالصَّبِغِ الرُّيَمِجِ

☆☆☆
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى مَوْلَاهُ

وَقَفَ الْيَسِيُّ فِي ضَرَامِجٍ حَاشِيَةٍ يَدْعُو السَّمَاءَ^(٣)
 يَدْعُو إِلَهَ الْعَرْشِ إِذْ هُوَ مَسْتَحَقٌّ لِلدُّعَاءِ
 إِنِّي ضَعِيفٌ لَيْسَ لِي [مِر] قُوَّةٌ إِلَّا الرَّحَاءُ^(٤)
 بَلْ لَيْسَ لِي مِنْ حِيلَةٍ إِلَّا التَّوَكُّلُ لَا مِرَاءُ^(٥)
 هَذَا الْمَسْوَانِ أَرَاهُ ذُلًّا فَسَاقٍ أَنْوَاعَ الْبِسْلَاءِ

(١) كَانِ ذَا عِلْقٍ مَمِيج - مَمِج الْأَحْلَالِ.

(٢) يَقْبَلُ الْأَقْدَامَ - يَقْبَلُ الْأَقْدَامَ رَسُولُ اللَّهِ.

(٣) يَدْعُو السَّمَاءَ - إِلَهَ السَّمَاءِ.

(٤) (مِنْ) لَمْ تَكُنْ فِي الْأَصْلِ وَلَا شَكَّ أَنَّهَا سَقَطَتْ أَثْنَاءَ الْعِبَعَةِ وَبَدَلَهَا بِمِثْلِ الْوَزْنِ فَأَعْدَدَهَا.

(٥) لَا مِرَاءَ - لَا شَكَّ

أنت الرُّحِمُ وَأَنْتَ رُبِّي فَوْقَ كُلِّ الْأَقْرَبَاءِ
 رُبِّي إِنْشَاءً فِي حَوَارِكَ قَسَدٌ كَمَا تَنِي أَنْ أَسَاءَ
 هَذَا الْعَدُوُّ يُسَيِّئِي وَكَذَا الْيَمِينُ عَلَى الشُّرَاءِ
 إِنْشَاءً بِهَذَا قَدْ رَضِيتُ أَمَامَ إِصْطِلَاقِي الرُّضَاءِ
 إِنْشَاءً أَعُوذُ بِنُورِ وَجْهِكَ يَا مَلَاةَ الْأَتْقِيَاءِ
 رُبِّي إِنْشَاءً أَسْتَحِجُّ مِنَ التَّسْلُطِ وَالْجَلَاءِ
 أَيْضاً أَعُوذُ مِنَ التَّسْلُطِ وَالتَّهْلُكِ لِلْفَصَاءِ
 لَكَ تَوَسَّيْتُ لَكَ أَوْسِي لَكَ كُلُّ حَبِيٍّ وَالْوَلَاءِ
 إِنْ تَرْضَى عَنِّي فَهُوَ مَا أَرْجُوهُ مِنْ بَقْدِ الْقَاءِ^(١)

☆☆☆
 مَلِكِ الْجِبَالِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ

رَبُّ السَّمَاءِ أَحْبَابُ دَهْرَةٍ مُصْطَفَاهِ بِلَا حِدَالٍ
 لِلْمُحَلَّصِينَ تُحْسَبُ دَعْوَتُهُمْ كَرَمَاتِ النَّبَالِ^(٢)
 قَوْرًا تَشَقَّقَتْ السَّمَاءُ وَجَاءَهُ مَلِكُ الْجِبَالِ
 إِنْشَاءً أَتَيْتُكَ يَا عَمْدُ كَيْ أُطِيعَكَ بِامْتِنَالِ
 مُرْنِي بِشَأْنِ أَوْلَئِكَ الْأَرْعَادِ أَنْذَالَ الرُّجَالِ^(٣)
 هُمْ قَدْ أَسَاؤُوا لِنُبُوَّةِ بَقْسِ هَاتِكَ الْخَصَالِ

(١) هذا للقطع كله مشرحي من دعاء رسول الله للشيء « اللهم أشكو إليك ضعف قوتي

وقلة حيلتي وهواني على الناس ».

(٢) كرميات النبأ - كما يصيب السهم الغرض.

(٣) أنبال الرجال - هم سادة بلدة العائف.

إِنَّ شَيْئًا أَطْلَقْتُ الْجَمَالَ عَلَيْهِمْ فَسُورَ الْمَقَالِ
 إِنَّ الْإِسَاءَةَ لِلْجَمُورِ جَزْؤُهَا سُوءُ الْمَالِ (١)
 لَكِنْ أَسْأَلُوا لِنُصْرَةٍ فَاسْتَحَقُّوا لَلزُّوَالِ (٢)
 فَأَحَابَهُ الْهَادِي وَقَالَ: بَرَّعِمِ ضَعْفِ مَعَ هُرَالِ (٣)
 كَلَّا، عَمَى أَنْ يُجْبِرَ بِعَمَى الدُّرَارِي وَالْمِيَالِ
 فَيَكُونُ مِنْهُمْ مُؤْمِنُونَ مَوْعِدُونَ لَدَى الْجَمَالِ
 فَأَحَابَهُ مَلَكُ الْجَبَابِ بِكُلِّ إِعْصَابِ وَقَالَ:
 سَحَابٌ مِنْ سَحَابِكَ مَرَّ أَسْمَاءَهُ بِغَمِّ الْمَالِ

☆☆☆

الْجَنُّ يَتَعَمَّقُونَ لِلْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

مِنْ بَعْدِ هَذَا يَتَعَمَّقُ الْهَادِي إِلَى الْبَلَدِ الْحَرَامِ
 فِي شُحِّ لَيْلٍ قَدْ نَحَا فَرَّعَ النَّبِيِّ إِلَى الْقِيَامِ (١)
 وَقَفَ الرُّسُولُ مَنَاحِيئاً مَوْلَاهُ بِشُكْرِ مَرِّ الْقِيَامِ
 بِشُكْرِ لَهْ قَوْمًا مَهَادَرًا فِي الْعُدْوَةِ وَالْخِلَاصِ
 وَقَتْلًا مِنَ الْقُرْآنِ آيَاتٍ تُغْفِرُ لَهَا الْخُصَامِ (٢)

(١) سُوءُ الْمَالِ - سُوءُ الْعَاقِبَةِ دُنْيَا وَآخِرَةً.

(٢) فَاسْتَحَقُّوا لِلزُّوَالِ - أَنْ يَزُولُوا أَوْ يَهْلِكُوا.

(٣) بَرَّعِمِ ضَعْفِ مَعَ هُرَالِ - بَرَّعِمِ مَا مَعَهُ مِنْ جِرَاحٍ وَالْأَمِ

(٤) هَرَعَ النَّبِيُّ إِلَى الْقِيَامِ - أَيُّ قِيَامِ اللَّيْلِ.

(٥) تَخَرَّجَ لَهَا الْخُصَامُ - جَمِيعُ هَامَةٍ، أَيُّ الرُّؤُوسِ، وَأَنْصَبَهَا هَامَاتٍ.

البحر^(١) كانوا في البراري مالحين كما السوام^(٢)
سمعوا التلاوة فجاء، فوراً تدانسوا في المقام^(٣)
قالوا ليعطي: أنصتوا كي تسمعوا أحسن الكلام
لنا انقضى عباد إلى أفراسهم في اهتمام
قالوا لهم: إنا سمعنا خلق من رب الأسف
دين جديد بعد موسى جاء يدعو للسلام
هو دين كل الناس حقاً مثل سور في الطلام
فلتبعوه لكي تموروا، ذاك دين الاعتصام
سمعوا للقالة أنصتوا، قد آمنوا دون اعتصام



رسول الله يدخل مكة في جوار

عاد النبي^(٤) محبباً من رحلته كانت مريه^(١)
كانت أمراً من المرة إذ تهاوت في المسيرة
قد كان معه غلامه ربه وقد شهد الكورة^(٢)
شهد العداوة من ثيفر كان في وقت الظهيرة
هي رحلة مشرومة أودت بأمال كيرة
عاد الرسول لقومه أهل الحزازات الخليفة

(١) كما السوام - مثل سوام: لإبل السارحة في صحراء.

(٢) تدانسوا في المقام - تقلبوا من بعضهم نحو صوت التلاوة

(٣) من رحلة كانت مريه - هي رحلة العداوة.

(٤) شهد الكورة - رأى الأعمال الشكرة.

قد جاء مَكَّةَ عائداً من رحلة التَّوْبَةِ المَسْمُورَةِ
لَكِنَّ مَكَّةَ أَعْلَقَتْهَا بِلَاسُ إِخْوَانِ الْعَشِيرَةِ
لَمْ يَسْمَحُوا لِمُتَسَلِّمٍ بِدُخُولِهَا مِنْ غَيْرِ حَرَمٍ
قَدْ أَرْسَلَ الْمُضَادِّي لِمُطْعِمٍ أَنَّهُ شَهْمٌ وَحَرَمٌ
قَدْ هَبَّ مُطْعِمٌ مَعَ بَنِيهِ إِلَى الرَّسُولِ لِكَيْ يَحْمِرَهُ
جَاوَزُوا سَرِيعاً بِالسَّلَاحِ كَأَنَّهُمْ أَمْنٌ مُفْعِرٌ
فُتُّوا لِيَحْمِسُوا حَارِثَهُمْ هُوَ غَيْرُ أَبْنَاءِ الْخَزِيرَةِ
عَادَ النَّبِيُّ لِبَيْتِهِ فَبَدَأَ قَدْ أَتَمَّ ضَمِيرُهُ

☆☆☆

(رحلة الإسراء)

عَنِ رَحْلَةِ الْإِسْرَاءِ سَلَّمَ إِنْشَى فِي الصَّادِقِينَ
هِيَ رَفْعَةٌ لِلْمَصْطَفَى لِيُزَكَّيَ الْخَلِيقَةَ أَجْمَعِينَ
هِيَ فَتْنَةٌ لِلْمَشْرُوكِينَ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ
قُمْتُ عَلَى مَتْنِ الرِّقَاقِ وَصَحْبَةِ الرُّوحِ الْأَمِينِ^(١)
كَانَ الرُّقَاقُ مَطْبُوعاً بِأَنْبِيَاءِ الشَّاهِقِينَ
جَبْرِيلُ حَاءَ إِلَى النَّبِيِّ رَأَى فِي يَوْمٍ سَكِينِ
سَادَاهُ جَبْرِيلُ فَقَالَ: أَحَبُّ إِلَيَّ الْعَالَمِينَ
فَوَرَأَ أَجَابَ وَهُمْ يَرْكَبُ لِلرِّقَاقِ لِيَسْتَعِينِ^(٢)

(١) مِنَ الرِّقَاقِ - ظَهَرَ الرِّقَاقِ.

(٢) لِيَسْتَعِينِ - يَسْتَعِينُ بِهِ عَلَى لِرَحْلَةِ الطَّوْبَةِ.

شَمَسَ الرِّاقَ وَقَدْ أَمَى سَمِطُفَى أَنْ يَسْتَكْبِرَ^(١)
 جبريل ينهر للراق فقال: أُنْكُرُ أَوْ أَعِين
 امْكُنْ فهِذَا حَسْرَ عَمِقِ اللَّهِ عَتَمَ الْمُرْسَلِينَ
 هُوَ عَمْرٍ مِنْ رَكْبِكَ طَرًّا مِنْ جَمِيعِ الْأَوَّلِينَ
 الْمُرَكَّبِ الْيَمِينِ مَارَ فَلَا يَرَاهُ الْمُسْتَبِينَ^(٢)
 قَطَعَ الْقَهْلَانِ فِي الدُّجَى وَالنَّاسُ كَانُوا نَائِمِينَ
 وَلَقَدْ أَرَاهُ اللَّهُ أَحْسَبَ رُؤْيَا لَنَاظِرِينَ
 فَلَقَدْ أَرَاهُ حَقَائِقَ الْأَعْمَالِ عِنْدَ الْمَسَامِلِينَ^(٣)

☆☆☆

رسول الله في المسجد الأقصى

الرحلة المصنماء **كسائت** نطمة للمشركين^(١)
 هي رحلة إلهيادي إلى ميولاه رب العالمين
 أعطاه فيها رؤيه حمر العطاء لأهلدين
 أعطاه رؤيه وجهه لم يعطها للسابقين^(٢)
 قبل أن تها الكهيم ماله صفق مهبين^(٣)

(١) شمس الرقاق - جفل.

(٢) فلا يراه المستبين - لا يراه من أراد مناجاته بالسطر.

(٣) أراه حقائق الأعمال - أعمال الناس بمنزلة مثلث في صور شتى.

(٤) الرحلة المصنماء - العريضة علا مثل لها.

(٥) لم يعطها للسابقين - أي الأنبياء السابقين.

(٦) تهاها الكهيم - هو موسى عليه السلام.

هي في الحقيقة رمعة سميطسي دينا ودين
هي نقحة علوية، هي نُصرة للصّابرين
أعطيت لقلب محمد صكّ الأمان مدى السنين^(١)
الركب جاء المجذّ لأقصى وكابوا ساهرين
الأنبياء جميعهم كانوا له مُستقبلين
صلى إماماً بالجميع فبقم كلُّ السّاجدين
قد جاء قدحان من لبّ ولبو الشّارين
فتاول اللّبن الذي هو مطرّة للمؤمنين
جبريل قال له: خذت واست ختم للمرسلين

☆☆☆ العروج إلى السماء

جبريل في المصراع نقبة المصطفي للارتقاء^(٢)
هي رحلة علوية كانت تنبيه الدّاء^(٣)
هي للسموات العلوى للالتقاء مع الصّفاء^(٤)
كلُّ السموات ارتفعت وترفعت للالتقاء
جبريل والحادي لقد وصل إلى أبواب السّماء
صار الملائك يهائلون لقاديين من الفضلاء

(١) صكّ الأمان : الأمان من سوء العقابة

(٢) المصراع : هو الذي صعد فيه رسول الله إلى السماء.

(٣) لتنبيه الدّاء : نداء الله عز وجل.

(٤) للالتقاء مع الصّفاء : مع صفاء النفس.

جبريل أعبرهم عن أمادي أتى للاصطفاء
 سمحوا لهم بدعول أبواب السماء إلى الولاء^(١)
 هتف الملائكة الكرام أتى أمير الأنبياء
 يحيى وعيسى رجا بالمصطفى عند اللقاء
 نوح و آدم والكليم نوحبون عيسى النواء
 إدريس أيضا يوسف الصديق رآه النواء
 أما الخليل فإنه أتى وأكثر في الدعاء^(٢)
 قد قال: إنك عم أبيائي ومأمول الرجاء

☆☆☆

محمد في الحضرة الإلهية

السيرة المعنوية حقاً إليها خلق عظيم^(٣)
 نور غشاها فبازفت من نور رحمن رحيم
 وهناك بيت اسمه المعمور للمولى الكريم
 جلس الخليل جواره، إذ أنه شيخ حليم
 وعثم قد حاص في أسوار مولاه القديم
 جبريل لم يمتحبه كل في مقام لا يريم^(٤)
 عرف الرسول بأنه في حضرة المولى العظيم

(١) إلى الولاء - ولاية الله واللقاء به.

(٢) الخليل - هو إبراهيم عليه السلام.

(٣) السيرة المعنوية - هي سيرة انتهى في لسماء السابعة.

(٤) في مقام لا يريم - لا يتجاوز.

فهناك لا صوت يؤسسه ولا يجد التذم^(١)
 ناداه فوراً ربه كي قلبه أن يستقيم
 أدى التحية للإله، فكان ذا قلب فهم^(٢)
 أمّا الثلاثة فلأنها فرصت وصارت إلى الصميم
 حسين فرضاً أصبحت حتماً تؤدى للعلم
 عباد النبي بفرحة، لكنه لقي الكليم
 فتحدثا، قال الكليم: فقد إلى المولى الحكيم
 سلّ ربك التعريف إن تقوم أصعب أن تقيم^(٣)
 جاء النداء جعلها حملاً فبغمت للمقيم



حجة رسول الله إلى مكة

بعد الحوار بين الكليم وأمير رب العالمين^(٤)
 هبط النبي من السماء ومعه جبريل الأمين
 للوكب اليمون ساروا نحو مكة قافلين
 أمّا الرسول فقد رأى عجباً بهي الطيرين
 فلقد رأى الأمثال والأشكال رؤية موفسين^(٥)

(١) ولا يجد التذم : من يحدّثه من الحق.

(٢) كان ذا قلب فهم : قلبه طاهر معد لاستقبال لميوضات الإلهية.

(٣) أصعب أن تقيم : قومك لا يستطيعون أداء هذه الصلوات.

(٤) وأمر رب العالمين : كان الأمر بتخفيف الصلوات الخمسين إلى خمس.

(٥) رأى الأمثال والأشكال : أعمال المهاد كالأشكال، حوراً وشرّاً وطاعة وعصياناً.

وصلوا إلى البلد المحرم ونزلوا حاج سكين^(١)
 عند الصُّباح تهبُّها الهادي ليلقي المشركين
 ليُقتلوا أعياراً وأمرأ من إله العالمين
 وإذا أبو جهل رأى معار يسأله اللعين
 هل من جديد قد أتاك؟! فهائمه كي نسيين
 فأجابته الهادي، أتيتك بالجديد وباليقين
 الله أنشأ بي فجئت لمجد الأقصى للكون
 قد جئت في ليلتي هدى وكنتم ناعمين
 في دهشة قال النعم: فهل أنادي الأعراس؟!
 كي تسمعوا هداً وتحسن لها تقول كشاهدين
 قال النبي: فهاتهم كي يسمعون أجمعين



محمد يروي لقريش قصة الإسراء

سمع اللعين لقصة الإسراء سَمِعَ الشَّاعرين
 نادى بأعلى صوته في لقوم جالوا مسرعين^(٢)
 جاءت قريش كلها نحو النداء لتسمعين
 ماذا عماك دعوتنا؟ قال: اسمعوا قول الأمين

(١) حاج سكين : هادي ساكن.

(٢) في القوم : هم أهل مكة.

هذا الأمير لديه أحبار من القول الثمين^(١)
 هيّا عميداً قل لهم: عن رحلة القنص الخصبين
 قال الرسول لهم: فكربوا للمقالسة سامعين
 إنني أتيت المسجد الأقصى مصلياً المرسلين^(٢)
 الله أشري بي وكنت لأمره في الطامعين
 حيريل كسان مرافقي من أمر ربّ العاليين
 كان السراق مطبق في رحمتي في الخالدتين
 وهناك كان الأسياء جميعهم مستقبلي
 ولقد غدوت ورحمت في فتح الغلام المستكين^(٣)
 إني بهذا صادق، كتبتهم لعندي عارفين



رسول الله مع وفد يثرب بمكة

أنس بن رافع جاء مكة من رجال آخرين
 هم من رجال الأوس قد جاؤوا إلى الهذيل الأمير^(١)
 جاؤوا لمكة يهبطون الخيل والفرس المنين
 سمع النبي بأنهم جاؤوا لمكة واهدين

(١) من القول الثمين : العالي، وهي أحبار متحدثكم، وذلك بضمرة.

(٢) مصلي للرسول : قبة الأسياء

(٣) الغلام المستكين : المستسلم لمعادى.

(٤) هم من رجال الأوس : قبيلة الأوس بئر.

فَوراً تَوَجَّهَ نَحْوَهُمْ فِي دَرَاهِمَ كَسِيَّيْنِ^(١)
 جَلَسَ الرَّسُولُ مَعَ الرَّجُلِ وَقَالَ قَوْلَ الصَّارِفِ
 هَلْ تَسْمَعُونَ لِمَا أَقُولُ؟! وَسَ تَكُونُوا مُرْغَمِينَ
 هُوَ عَمْرٌ مِمَّا جَعَلُوهُ وَفِيهِ . هَذِي الرَّاغِبِينَ^(٢)
 قَالُوا: فَمَا هُوَ هَاتِي؟! فَسَوْفَ نَسْمَعُ صَادِقِينَ
 فَأَجَابَهُمْ، إِنِّي رَسُولٌ مِّنْ إِلَهِ الْعَالَمِينَ
 أَرْسَلْتُ أَقْدِي إِلَيْكَ طَرّاً كَيْ يَهْتَدُوا مُؤْمِنِينَ
 عَرَضَ الرَّسُولُ عَلَيْهِمُ الْإِسْلَامَ عَرَضَ الْمُرْسَلِينَ
 وَتَلَا عَلَيْهِمْ مِّنْ كِتَابِ اللَّهِ ذِي الْفُورِ الْمَبِيِّ
 مِّنْ مُّنتَحَبَةٍ تُلْقَى فِي الرِّضَى فِي الْحَمْدِ مِمَّنْ الْحَالِدِينَ
 وَالْمَعْرُضُونَ لَهُمْ عَذَابٌ فِي بَطْنِي فِي الْخَاسِرِينَ^(٣)

☆☆☆

لا يزال رسول الله مع ولده يقرب

المصطفى أنهى الحديث مع الرجال الوافدين
 كانوا جميعاً للحديث ولسمعتني مذكرين

(١) في دراهم - مكان دراهم حول مكة.

(٢) هدي الراغبين - الذين يهتدون عن الحق.

(٣) في لظى - اسم من أسماء النار.

لكنهم قد أحجموا لم يستحيوا متسرعين^(١)
 كان العلامة إيسر معهم، كان ذا عقلٍ قَطين^(٢)
 سَمِعَ المقالةَ من رسول الله كالنور المبين
 فوراً توجه به بالخطاب إلى الرجال السامعين
 يا قوم هذا الأمر حَرٌّ، لا تكربوا جاهلين
 هر عمرٌ مما جِئتموه فلا تولُّوا مُرضين
 عنبرخ ابن رافع في إيسر راجعاً زَجَرَ المهين
 فرماه بالبطحاء في غُفٍ كَرُمِي المعتدين^(٣)
 ترك السبي القوم طُلُّوا بالجهالة مُرضين
 من بعد ذلك قَبِلَ تولُّوا بحو يشرَّب عمالدين
 كانت بُفَاتٌ حَمِيدٌ انصبَّت بالشَّيْءِ والحقد الثَّنين
 مات العلامة بها فكان له طِبَاعٌ للومين
 في الاحتضار غدا يُهلَّل باسم ربِّ العالمين^(٤)



(١) قد أحجموا - امتنعوا.

(٢) إيسر - أصغر أفراد الوفد سناً.

(٣) فرماه بالبطحاء - تراب مختلط بحصى صلب.

(٤) باسم رب العالمين - صار يقول الله أكبر.

رسول الله مع وفد آخر من يثرب

لما أراد الله للذين الجديدين بأن يسود
صارت جميع القرى تأتي نحو مكة في وفود
في موسم الحج الذي ألفوه من عهد الجلود
قد جاء وفد يثربي ساعياً غير الجلود^(١)
هم من قبيلة خزرج فيهم حفاظاً للمهود
للمصطفى قد جاءهم يسمي باللوب ودود
بدأ الحديث يسألهم من أي أرض في الوجود؟^(٢)
ولأي قوم تنتمون؟ فلا تمأوا للوجود
قالوا: مؤناً وفداً يثرب. بين سؤال لليهود^(٣)
جاء للحج البتة ثم إلى الديار فقد يعود
قال النبي: مرحباً بالقرى أشباه الأسود
أنتم حماة الجار أنتم حمى من أوفى الوعود
عمر أباكم فاقبلوه، فلا قعود أو غفود
الله أرسلني إليهم فاقبلوه فلا قعود

☆☆☆

(١) ساعياً هو الجلود : قطع ساعات شاعة

(٢) من أي أرض : من أي بلد.

(٣) من موئل لليهود : بيتنا وبين اليهود عهد وحوار.

ولقد أخرج يتشاورون فيما سمعوه

عرض النبي عليهم الإسلام في ذلك المقام
 قد كان قولاً مشرفاً يعلو على كل الكلام
 سمح الرجال لقوله: كائنوا في جُح الطُغَام
 القُوم كانوا مشركين توارثوا هذا الظُغام
 كان اليهود يحاورونهم وكابوا في وئام
 هم في الحقيقة لم يكونوا أهل علم، بل عوام
 كانوا ذوي بأسٍ شديد في الوعي عند الحسام^(١)
 فهروا اليهود وأرغموهم فاستكانوا للإسلام
 أثبا اليهود فهم قور غلجهم ومعسر في الأمام
 قد أحسروا أحسراباً يتراب في مجال الاحتصام^(٢)
 قالوا: نبي مرف يظهر فيه رمز الاحكام
 ولمسوف تبعه فتعكم فلو قوا الانهزام
 هذي المعاني بادت أفكارهم بالاهتمام^(٣)
 بسماعهم للمصطفى، عرفوه من غير انقسام^(٤)

(١) عند الحسام - في ميدان القتال.

(٢) في مجال الاحتصام - عند المغامرة والجدل.

(٣) بادت أفكارهم - حينما سمعوا كلام رسول الله فذكروا قول اليهود.

(٤) من غير انقسام - لم يختلفوا في معرفته.

قالوا لبعضي: أتركوا هذا النبي للاعتصام^(١)

هذا الذي ذكر اليهود ظهوره للانتقام^(٢)

☆☆☆

أصداء الإسلام في يثرب

الوفد قد عادوا ليشرب معهم العلم الأكيد

كانوا رجالاً سنة هم من دوي الناس الشديد

هم من قبيلة خزرج هم في الوغى أهل الوعيد^(٣)

عادوا إلى أفواههم بالعلم والرأي الشديد

قد أحمرهم أن ديناً صادقاً وهو الوحيد

ظهرت بشائره محكمة مؤطس البيت العتيق^(٤)

ذاكهم هو الذين (بذي) تحرير العيد^(٥)

كل للدمية أصبحت فرجسي من الحمر السعيد

أخباره في كل بيت صار لحناً كالنشيد

سارت به الركبان في كل طرادي والعيد

في المؤبىم الثاني أتى لمصطفى وقد جدد

(١) للاعتصام : نعتصم بالدين الجديد لسبق اليهود إليه.

(٢) للانتقام : سيجه اليهود لينتقموا كما ذكروا من قبل.

(٣) أهل الوعيد : هم في ميدان القتال رجال أنفوس.

(٤) البيت العتيق : هو الكعبة.

(٥) يذبحو لتحرير العيد : يذبح واحد مصادره وعبد روافقه.

جاءوا إليه من المدينة ذلك البلد الفريد^(١)
كي ياتقوا بالمصطفى وليسمعوا منه المزيد

☆☆☆

بيعة العتبة الأولى

الرفد قد وصلوا مكة للقاء مع الرسول
الشوق يندوهم لقد جاءوا سراعاً للمُقول^(٢)
قد أشرك الإيمان في أعماقهم قبل الرسول^(٣)
في أرض مكة قد أصبحوا إلهتهم عند الوصول
يتشوقون لرؤية الهادي فما فيهم جهول
المصطفى قد جاءهم في السر من عين الفضول^(٤)
جلسوا إليه وكلهم سماع وفهم للأقول
سمعوا كلاماً مشرقاً إذ تمكّن به العقول
قد آمنوا بما لله رباً واحداً لا لسن يزول
قد باعوا الهادي فكانت بيعة فيها السهول^(٥)
هي بيعة النسيان لا تدعو إلى دقّ العُقول^(٦)

(١) البلد الفريد : هو الذي احتضن الإسلام.

(٢) جاءوا سراعاً للمقول : تيمناً أمام رسول الله معلمين الإسلام.

(٣) قبل النزول : قبل أن ينزلوا بأرض مكة.

(٤) من عين الفضول : الرقيب.

(٥) بيعة فيها السهول : لا مشقة فيها ولا جهاد

(٦) هي بيعة النسيان : سميت بيعة النسيان.

صاروا هم القُتباء في الأضمار هم أهل الخلول
 قد فُصلوا في قومهم بالمشيَّق لندهم القلول
 عادوا لغير غائبين لقد أصابوا في المبول^(١)

☆☆☆

مصعب بن عمر في يثرب

الرفد عاد إلى المدينة بعد أن تَمَّ اللقاء
 لقد انقروا بالصحنى هو حم كل الأنبياء
 قد صُنقوا لمقاله، بل قد أجابوا للنداء^(٢)
 هم اسلموا طَوْعاً، وأيضاً بامرهم على الرماء
 قد سُئمت بالبيعة الأولى فكُتات في الخفاء
 عادوا، وكلُّ الحمر (مَنَّهُمْ، قُبَلْ) أصابوا الاهتداء^(٣)
 عادوا ومَنَّهُمْ يُصَغَّبُ عَمْرُ الدُّعَاءِ الأتقياء
 قد أرسل الهادي به يدعو إلى دين السعاء
 يدعو رجالاً في المدينة بالمودة والإحفاء
 في بيت أُنْعِدَّ صار ضَيْمًا ما يشاء من البقاء^(٤)
 قد صار مصعب داعياً في يثرب لا قس القباء
 في كلِّ نادٍ صار يأنى لا يكفُّ عن الدعاء

(١) أصابوا في الخلول - أحسنوا الاختيار.

(٢) قد أجابوا للنداء - نداء الحق..

(٣) قد أصابوا الاهتداء - اعتنوا إلى الحق.

(٤) في بيت أسعد - هو أسعد بن زرارة النقب بأبي أمامة.

هو يقرأ القرآن في صوتٍ رجيحٍ في صلاه
 كي يفقهوا الإسلام كانوا بالجهالة والجهلاء
 منهم كسوم أسلموا كانوا بحق أذكفاء
 ☆☆☆

ظهور الإسلام في المدينة

قد عاد سعدٌ مع أنسٍ لمنازل غاثين^(١)
 في وجه كل منهما سورٌ تراءى لقطور^(٢)
 دحيا وكاسا مُثْرَكَيْنِ وفي عداد الكافرين
 وحدا هنالك مُعْتَقاً بنو من الذنور المسير
 قد آما بالحق صراراً في عداد المسلمين
 القوم حين رأَوْهم حياءاً إليهم غاثين
 قالوا: فإن رجائنا هادوا لنا مُعْتَرِينَ
 نال الله إن وجوههم صارت وجرهاً آخرى
 نادى زعيم الأوس سعدٌ في جميع الحاضرين
 كل تبئ للنداء فقال: كُنتُوا سامعين
 يا قوم إني قد رُصِيتُ بديري رب العالمين
 فلتسليموا بفاشي ولا فلكسن متعاصمين
 كل القبيلة أسلموا صاروا جميعاً مؤمنين

(١) غاثين - عنيتهما هي هذاتهما للإسلام.

(٢) نور تراءى للقطور - كثير القطط.

الذين أصبح في المدينة يتسفل المتحدّثين
اضدادّه في كلّ يوم توقظ للزوّدين^(١)

☆☆☆

الأنصار يهابون رسول الله على حمايته

قد بايع الأنصار للهادي فهم أهل الأصالة
لكنّ قائلهم تحدّث بعدتها يفهم المقالة
كان اسمه العباس د راعي ومفضل في حركته^(٢)
با قوم هل تدرون كيف يُبايعون على الكفالة^(٣)
تالله ذاك غداة كلّ ناس خُتماً لا محالة
وإذا رأيتم أنّكم مؤمنون به يغفلوا وقالوا
فعلتكموه فإنّهم الفخير الذي يعي نواله^(٤)
وإذا رأيتم أنّكم قسدا لا تطيقون احتمالها
فلتمكوه فذلك عارٌ وهو يس يغفل النذالة
قالوا: فإنّنا سرور نولي بالعهود وفي بهالة^(٥)
إنّا ورثنا الفخير لا نرضى سواه بكلّ حاله
سألوا رسول الله في أدبهم وما سألوا سؤاله
ماذا يكون جرائزنا إن عمن أديننا الرّسالة؟!

(١) توقظ للزوّدين : الذين لا يزالون على شركهم.

(٢) العباس لم يكن من أهل ثرب وإنما هو العباس بن عبد المطلب عم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وكان مسلماً بكم إسلامه.

(٣) الكفالة : الكفيل هو الضامن، وهنا معناه احماية

(٤) فعلتكموه : فتمسكوا بعهدكم له.

(٥) وفي بهالة : في شجاعة

فأجابهم في حجة الفردوس تُعْطَوْنَ الْجَلَالَه^(١)

قالوا: رضينا بالبدل معكم هاتيك البداله^(٢)

☆☆☆

علي بن أبي طالب في فرائض رسول الله

القوم بعد مشاورات أئمتهم رأوا رأي النعمين^(٣)
قول النبي محمد، هو رأي كل المشركين
رأي حيث يسر عدو الله وأهل الحقائق
إلههم هلل متعجباً بأمر رأي قون الحاضرين
جمعوا من العيان يس كل القبائل غاضين^(٤)
وقفوا جميعاً حول بيت محمد مؤمنين
أسماؤهم مصقولاً، للقبيل كانوا عارمين
يتعنون قول محمد خير الخلق أجمعين
لكم رب العرش أهدى كيدهم متحتمين
جريل جاء إلى الرسول بأمر رب العالمين
أوحى إليه بكل تدبير الرجال المعسدين
أوحى إليه وقال: هاجز والنحن بالمؤمنين
هذا علي في فرائض المصطفى كأننا آمنين

(١) تعطون الجلالة : الإجلال والتكريم.

(٢) فتمم هاتيك البدالة : أي البدل.

(٣) أئمتهم رأي النعمين : هو أبو جهل عدو الله

(٤) من كل القبائل غاضين : ملأوهم حقداً على محمد حتى أعصوه.

وعليه بُردُ محمدٍ لم يُفَشِّرَ بَطْشَ الطَّالِمِينَ^(١)
 الواقفون رَأَوْهُ غَلَبُوا أَنَّهُ الصَّيْدُ الثَّمِينُ^(٢)

☆☆☆

رسول الله يخرج من بيته ليلاً

الْبَيْتَةُ الْأَوْغَادُ جُنْدُ النَّسْرِ ضَلُّوا وَاقْفَى
 مِنْ حَوْلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ وَفَلَّوْا جَمْعاً سَاهِرِينَ
 هُمْ يَرْتَفِقُونَ عُرُوجَهُ فِي مَدَاةِ اللَّيْلِ السَّكِينِ^(٣)
 إِنْ يَخْرُجُ انْقَضُوا عَلَيْهِ بِصَرْبِهِ مُتَوَحِّدِينَ
 كَيْ يَنْقُلُوهُ جَمِيعُهُمْ بِسَايِمٍ قَوْمِاً قَاتِلِينَ
 كَيْ يُطْفِقُوا النُّورَ الْبَهْدِيَّ تَهْدِي الْخِيَارَى النَّالِيْنَ^(٤)
 وَلِسَانُ حَالِ مُحَمَّدٍ فِي الْكَسْرِ رَبُّ الْعَالَمِينَ
 إِشْرَاقَةُ الْإِيمَانِ تَهْدِي قَلْبَهُ نَحْوَ الْيَقِينِ^(٥)
 مِنْ بَيْتِهِ يَخْرُجُ الْبَيْتُ بِرُدِّ الذِّكْرِ الْمُبِينِ
 مِنْ مُبْتَدَأِ يَاسِينَ حَتَّى قَوْلِهِ « لَا يَصْرُونَ »^(٦)
 وَضَعُ الْوَرَابِ عَلَى رُؤُوسِ الْوَاقِفِينَ الرَّاصِدِينَ

(١) وعليه برد محمد : قد تطلعي به.

(٢) غلبوا أنه الصيد الثمين : غلبوه محمداً.

(٣) في مداة الليل السكين : الساكن الهادئ.

(٤) كي يطفقوا النور : نور النبوة.

(٥) نحو اليقين : تلمحق والصراب.

(٦) من مبتدأ ياسين : سورة ياسين.

القوم قد كانوا قوماً في عداد النصارى
 فأتى نبت صديقه ورفيق رحلته الفطيين^(١)
 قال الرسول له: مهيا قد عزمتا راحلين
 الأمر حياء من الإله يكي مهاجرة منصرين
 كي تلحق الأحباب صارو، في المدينة نازلين



رسول الله وصاحبه في غار ثور

أما أبو بكر فكان مهياً منذ الظهور
 فلقد أعد الصديق لرحلته الأمل الشهير
 قد كان يرحو صخرة الهادي ولو كانت عميرة^(٢)
 ركب الرسول لياقته، وصديقه ركب الأحمر
 واستأجرا رجلاً خيراً يسللك الدرب الوعيرة^(٣)
 اسم الحبر، ابن الأرقط، مشترك حيط السرير
 لا لم يخش بالسر رغم لغريات غدت منيرة^(٤)
 كان الرسول لديه كل وداع القوم الخطير
 أبقى قلباً خلفه ليرثها كانت كتيرة

(١) صديقه : هو أبو بكر الصديق.

(٢) ولو كانت عميرة : برغم ما فيها من خطر.

(٣) يسللك الدرب الوعيرة : الطريق بين الجبال ووديان.

(٤) للغريات غدت منيرة : جعلت قريش مائة مائة لم يجر من محمد.

عرج النبي وتغته صاحبه لقد أمسى وزيمه^(١)
 في عار ثوب يختفي الاثنان عن عَيْنِ بصيره
 واستيقظ الأوعاذ بعد خروج أحمد للمسيرة
 عرفوا بأن محمداً قد فاتهم، زَيْنَ العُشيرة
 فتلاوموا وتشائموا قد كانت البُيوت كيرة
 المشركون تَبِعُوا الأَنازَ من ذُرْبِ قصيره
 وصلوا إليهم الفار كان مُحَمَّدٌ يدعو نعيمه

☆☆☆

المشركون على باب غار ثور

في غار ثور يختفي الصنديق والهادي الأمل
 عَنْ أَصْحَابِ الْأَعْيَانِ لَمَّا كَرِهَ هِمَّ لَاحِقِيهِ
 وقفوا حيارى عند بهائم الغبار صاروا داملين
 قد أنزل الله السكينة في قلوب الخائفين^(٢)
 جاءت جود الله بحمى الرسالة مُشرعين^(٣)
 فوراً لقد باض الخمام لكي يُخِيلَ المعتدين
 والعنكبوت بدا كأن له مِثْلَ مِثْنِ سَيْنِ
 وشجرة تموم صغار بكل جُنْدٍ مُعْلَمِينَ

(١) أمسى وزيمه : بالزيم وهو موهج ثقته.

(٢) السكينة : الطمأنينة.

(٣) جند الله : الخمام والعنكبوت والشجرة من جند الله

قَدْ شُدَّ بِسَابِئِ الْقَارِ مِنْ خُدَيْدٍ أَتَمُّوا مُتَطَوِّعِينَ
 حَمَلُوا بِأَمْرِ اللَّهِ كَمَا نَالُوا لِلْأَوَامِرِ طَالِعِينَ
 أَمَا أَبُو بَكْرٍ فَكَانَ بِخَفَاءٍ تَطَشَّرَ الطَّالِبِينَ
 وَيَقُولُ لِلْهَادِي: فِدَاكَ أَبِي وَأَهْلِي أَجْمَعِينَ
 نَفْسِي فِدَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ذُو الْعَالَمِينَ
 لَكِنْ رَسُولُ اللَّهِ، يُثْنِيهِ بِأَمْنِ الْأَمْنِينَ^(١)
 وَيَقُولُ: لَا تَحْرَنْ فَإِنَّ اللَّهَ مُقَاَصِّرٌ بَقِينَ^(٢)
 وَعَلَا كَلَامُ اللَّهِ، ثُمَّ نَحَطَّ قَوْلُ الْكَافِرِينَ

☆☆☆

خروج رسول الله وصاحبه من القار

الْمُصْطَفَى وَصِدِّيقِي فِي الْقَارِ كَمِثْلِ الْخُيُودِ
 نَعَمْ الصِّدِّيقُ صِدِّيقِي، فَهُوَ الْأَمِينُ فَلَا يُخُونُ
 لَيْسَ ثَلَاثًا مِنْ لَيْلٍ لَا يَخَانُكَ الْمُسُونُ^(٣)
 قَدْ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ يَسْمَعُ مَا يَقُولُ الْمُشْرِكُونَ^(٤)
 فَيَحْسِيهِ لِلْهَادِي عَا قَالُوا: وَمَا يَتَحَدَّثُونَ
 وَيَحْسِيهِ عَمَائِرُ يُغَدِّدُ مَعَهُ الْعُمَامُ فَيَأْكُلُونَ^(٥)

(١) يثنيهم بأمن الأمنين : يطمئنه.

(٢) فَإِنَّ اللَّهَ معنا : البتة ٧، ٨ من وحى الآية ٤٠ سورة التوبة.

(٣) لَا يَخَانُكَ الثُّنُون : المَوْت.

(٤) كَانَ عَبْدُ اللَّهِ : هو ابن أبي بكر.

(٥) عَمَائِر : هو ابن فهرة مولى أبي بكر.

وَيَقْدِمُ الْإِلَهَانِ مِنْ أُنْجَانِهِ إِذْ يُشْرَبُونَ
وَيُعْقَى الْآثَارُ حَتَّى لَا يَرَهَا الْمُرْمُونَ
أَسْمَاءُ جَاءَتْ بِالْوَلَدِ، إِنَّهُمْ لَمُافِرُونَ^(١)
قَدْ مَرَقَتْ لِنَطْلَاقِهَا، لِيَدْنِيهَا فَوْقَ الظُّنُونِ^(٢)
مَنْ أَحْبَبَ هَذَا سُمِّتَ دَاتِ انْطِلَاقِ الْمُهْنُونَ
إِسْنُ الْأَنْقِطِ قَدْ أَتَى بَعْدَ التَّلَاقِ وَفِي سُكُونِ
عَرَجًا مِنَ الْعَارِ الَّذِي كَانَ الْخَدِيثُ بِهِ شُحُونِ^(٣)
كَانَ الدَّلِيلُ إِسْنُ الْأَنْقِطِ فِي الطَّرِيقِ لَهُ قُنُونِ
سَبَلَكَ الطَّرِيقَ الْوَعْدَ.. عَنْهُمْ قَصْرُ الْمُتَعَطِّلُونَ



سُرَاةُ ابْنِ مَالِكٍ يُلَقِّقُ لِمُرْسُولِ اللَّهِ

فَقَدْتُ عَرَبِيَّ وَهَيْبَتَهَا إِذْ فَاتَهَا الصَّبِيُّ الثَّمِينُ
فَلَقَدْ تَفَخَّرَ ضِعْفَهُمْ مَنْ وَالَعَ الْخَقْدِ الْفُلُجِينَ
قَدْ أَعْلَنُوا جَعْلًا سَحْبًا مَفْرَبًا لِلْمُرَاعِيينِ^(١)
بِعَةِ مِنَ السُّوقِ لِعَطَاءِ مَنْ أَتَاهُمْ بِالْأُمِينِ
الْجَعْلُ قَدْ أَغْرَى سُرْعَةً يَنْبُلُ كُلُّ الطَّامِعِينَ
وَعَلَى جَوَادٍ سَابِقٍ قَدْ طَارَ بِدَفْعِهِ الْحَوِينِ

(١) أسماء جاءت بالولد : أسماء بنت أبي بكر جاءت براد السامري.

(٢) مرقّت لنطاقها : حزامها للربط أكياس الصمام.

(٣) كان الخديث به شحون : أي ذو شحون.

(٤) جعلاً سحياً : جائزة كبيرة مكافأة.

لما رأى ركب الرسول أناه طعن الفاتحين^(١)
والنفس صارت بالأمسي في حجاب الحاسين
وإذا الجواد به كبا، صارت أماني الحاملين^(٢)
ساعت قوائمه يفتح رفس خالي الراحلين^(٣)
نادى على ركب الرسول وقال: كونوا آمنين
لكن أناشدكم كتاباً فيه أمن الحالفين
ولقد أردت القوم عكم إن أتوكم لاحقين
حصل الممر على الكتاب، وعلل يخفيه السور^(٤)
يس يومها أمسى سراقته في جدد المثلين
والركب واصل منيرة كسواوا يشرب داهيين

رسول الله عند أم محمد

للوكب الممبوء واصل منيرة يعي الوصول
في سرعة غمته غمر في من وغد جهول
سلك التكليل بهم طريقاً ليس من طرق الأصول^(٥)
قد كان يخشى الأحقسون الطالين ذوي الفضول

(١) طعن الفاتحين : فكر في الكفاة السعيدة.

(٢) وإذا الجواد به كبا : تعثر الجواد.

(٣) ساعت قوائمه : خاصت أرجله في الأرض.

(٤) حصل الممر : هو سراقته.

(٥) ليس من طرق الأصول : سلك طريقاً غير معروفة.

الجلجل يُعْزِي الطَّامِعُونَ، وَكُلُّهُمْ يَرْجُو الْخَصُولَ
لِلشَّرِّكَونَ قُلُوبُهُمْ نَارٌ، لَقَدْ فَقَسَدُوا الْعُقُولَ
الْمُرَكَّبَ حَاءَ لَأَمْ مُقَدَّ عِنْدَهَا كَانَ السُّرُولُ
كَانَتْ تُقِيمُ بِحَيْثُمُهَا فِي الطَّرِيقِ فَلَا تَحُولُ^(١)
طَلَبُوا طَعَاماً عِنْدَهَا كَيْ يَشْرَوْهُ بِمَا تُطُولُ
قَالَتْ: فَمَا عِنْدِي مِمَّا يُسْنَى مِنْهُ أَسْأَلُ
الْقَحْطُ أَذْهَبَ كُلَّ شَيْءٍ حَقَّقَتْ كُلَّ الْخَفُولِ
كَانَتْ هَاكَ شَوْبَةً فِي طَلَبِ عَيْتِهَا تَحُولُ
عَحْشَاءَ يَدُو فِي مَحَامِلَا مُسْرَاتٍ فِي حَمُولِ
لَا لَحْمَ فِيهَا لِلطَّامِعِينَ وَطَرَعُهَا أَيْضاً ضَحُولُ^(٢)
☆☆☆

بركة وصول الله في شاة لم معد

قَالَ الرَّسُولُ لَأَمْ مُقَسَّدٌ: عَنْ شَوْبَتِهَا الْمَرْبَلِ
هَلْ تَأْذِينَ بِحَلِيلِهَا^(٣) قَالَتْ: فَمَنْتُ بِهَا بِحَلِيلِ
لَكُهَا لَا حَلِيلَ فِيهَا، إِنَّهَا شَاءَ عَجَلِ
الضُّفْفُ أَضْحَرَهَا فَعَلَّتْ جُنْدَ عَمِيَّتِهَا الطَّلِيلِ
لَكِنْ رَسُولُ اللَّهِ حَدَّثَهَا بِأَنْفَاعِ قَلِيلِ
مِنْ قَوْلِهِ: هَاتِي إِندَاءَ بِمَا ابْتَلَى الْقَوْمُ الْأَصْلِ

(١) فلا تحول : لا تمتد من هذا المكان.

(٢) وطرحها أيضاً ضحول : لا ابن فيه.

(٣) فليست بها بحيلة : لن أبتل بها.

جاءت مريعاً بالإساءة لكسي ترى منه الوسيلة^(١)
 مسح الرسول لغزاع تلك المشاة قد كانت عليه
 وإذا بها تحوّل بل درت وقد كانت عويله^(٢)
 بين ذرها ملا الرسول إساءه وكذا مثيله^(٣)
 وسقى جميع رفاقه لباً كمنجيرة حليله
 ضرب الرسول بغيرهم ما نغم مئة الجميله^(٤)
 قد كان هذا به دوساً، توشم الذرب الطويله
 ويعلم الدنيا سلوكاً به أخلاق ميله

☆☆☆

هجرة علي بن أبي طالب

أضحى على سيدة الفتيان بل مطلق الوساء
 لما تخلف في بصرى المعتصمي دون التواء^(٥)
 قد طلل الأعداء لك أن تعطى بالرداء^(٦)
 لم تخش من أسماهم أو ما أكلوا من عدا
 قد طلل أماً ثلاثاً بعد حرم الأنبياء

(١) لكي ترى منه الوسيلة : ترى ما سوف يفعله بالمشاة.

(٢) بل درت : امتلأت شرعاًها بالنين.

(٣) وكذا مثيله : ملا الإساءه مرتين.

(٤) يعلمهم : يصغر يعلمهم.

(٥) دون التواء : لا تردد ولا عصيان.

(٦) تعطى بالرداء : هو الرد رسول الله.

كانت لدى الغادي ودائع رُغما يُعَمُّ الوُفاء
 أدنى بحق ما عليه من إهانة في كفاه^(١)
 من بعد ذلك طار في إثر الرسول بلا وُفاء
 مُتَوَجِّهًا ضَوْبَ المدينة تاركاً أرضَ البلاء
 صارت قباء ساحةً بالمصطفى والأصمياء
 وأتى إليها سَهْدُ الغنيان عرماً في مَناء
 عن مسجد التقوى فذاك هو البداية في البناء^(٢)
 لا شك أشبه رسولُ الله حين أتى قُباء
 إن المساجد هم بيوتُ الله هم صلةُ السَّماء
 فيها تُقام شعائرُ الدين القويم بلا حفاء
 ☆ ☆ ☆

رسولُ الله يُغادر قُباءَ إلى المدينة

ترك النبي قُباءَ بعد بناء مسجده الجديد
 أمضى بها أياماً ارتفع أشبهت أيامَ عيد
 يوم الخميس رحلَته منها، هو القولُ الأكيد
 وادي بنى عوفٍ غداً بالمصطفى زاوٍ سعيد
 صلى النبي الجمعة الأولى به، فهو الشَّهيد^(٣)

(١) في كفاه . في كفاية وإدراك للمسؤولية

(٢) هو البداية في البناء : أول مسجد بني في الإسلام

(٣) فهو الشهيد : الشاهد يوم القيامة.

وصل النبي إلى المدينة، معه صاحبه الوحيد
 أهل المدينة كلهم مهمل إلى الخلق الحميد
 كل يريد عمداً صعباً بإصرار عنيد
 كل يقول: هَلُمَّ عِنْدِي، كُنْهُمْ حَبَّ شديد
 قد أمسكوا بهطام يافقه، وكل لا يحيد^(١)
 لكنّها كانت تسير بأمر حلال العيد
 قد أصرّ الهادي بهد فهو ذو قول شديد
 قال: اتركوهما إنها مأمورة أنر المجيد
 بركت بأرضي للنامي، ثم مسجد العريد^(٢)

بَاءُ مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ

لقد استقامت مائة شهادي على أرض الحويل^(٣)
 ترك الرسول لظهرها بعد اللشقة والرحيل^(٤)
 بركت على أرض النامي بعد بثوار طويل
 الرّحل يأخذه أبو أيوب يس أهل القليل^(٥)
 المصطفى مع صحبه يرون مسجد الحليل

(١) وكل لا يحيد : كل واحد منهم يريد رسول الله ضيفاً عنده.

(٢) ثم مسجده الفريد : هناك مسجد الرسول الذي نشد الرحال إليه.

(٣) أرض النحول : هي المدينة المنورة.

(٤) ترك الرسول لظهرها : نزل عن ظهرها.

(٥) الرّحل يأخذه أبو أيوب . هو رجل الناقة ومناخ رسول الله.

هم يعملون ويرفعون الصُّلُوتَ بِالرُّمُوزِ الجَمِيلِ
 عَمَّارٍ يَحْمِلُ يَنْتَلِ جَنْتِلَ ثَمِينٍ بَيْنَ حَجَرٍ ثَقِيلِ^(١)
 يَشْكُرُ خَيْرَ الْخَلْقِ قَالَ: سَيَقْتُونِي يَا عَمِيلِ^(٢)
 فِيحْيِيهِ الْمَنَادِي بِقَوْلٍ مُشْرِقٍ يَشْفِي الْعَلِيلِ
 لَا لَنْ يَكْرَهُوا قَاتِنِيكَ فَذَاكَ أَمْرٌ مُسْتَحِيلِ
 بَلْ سَوْفَ يَقْتُلُكَ الْبَغْدَةُ بِعَمْرِ ذَنْبٍ أَوْ دَلِيلِ^(٣)
 نَزَلَ السَّيُّ عَلَى أَمِي أَيْبُوبَ، يَا يَقُمُ السَّنْزِيلِ
 قَدْ طُلَّ صِفَاءٌ عِنْدَهُ يَفْنُوهُ بِالسَّكْرَمِ الْأَصِيلِ
 بُنِيَتْ مَسَاكِنُهُ وَمَسَاجِدُهُ وَلِي رَقِصَتِ قَلِيلِ



كِتَابَةُ الْعَهْدِ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَالْيَهُودِ

كَتَبَ النَّبِيُّ الْعَهْدَ فِيهِ حَقُوقُ كُلِّ الْمُسْلِمِينَ
 يَتَعَاظِلُونَ عَلَى الدِّمَاءِ فِي دِيَارَاتِ الْعَارِمِينَ^(١)
 يَتَعَاوُونَ لِمَكَ عَانِيَهُمْ، وَرَدَّ الطُّغَمَاءُ^(٢)
 وَدِمَاءُ كُلِّ الْمُسْلِمِينَ سَرَاءً، دُونَ الْكَافِرِينَ

(١) عَمَّارٌ : هُوَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ.

(٢) يَا عَلِيلٌ : مَنَادَى مَصَافٍ إِلَى صَوْرِ يَحْنُوفٍ - يَا صَدِيقِي، يَا حَبِيبِي.

(٣) بِعَمْرِ ذَنْبٍ أَوْ دَلِيلٍ : لَا دَلِيلَ لَدَيْهِمْ يَرْجِبُ كَثَلَتْ.

(٤) يَتَعَاظِلُونَ عَلَى الدِّمَاءِ : يَحْطُونَ لِدِيَارَاتِ الْفِتْلَى فِي دِيَارَاتِ الْعَارِمِينَ - الَّذِينَ يَتَحَمَّلُونَ

الْعَارِمِ

(٥) عَانِيَهُمْ : أَسْرَهُم.

وَالْقَتْلُ صِدْقاً فِيهِ فِتْنٌ، يَقُومُ شَرِيعُ الْمُتَّقِينَ
 أَمَّا وَلِيُّ دِمِ الْقَتِيلِ فَصَلَّى عَمَارَ النَّاطِرِينَ^(١)
 مَنْ يَرْضَ هَذَا الْعَهْدَ قَطْعاً لَيْسَ يُؤْوِي الْهَنْدُسِ^(٢)
 أَمَّا الْيَهُودُ فَإِنَّهُمْ بِالْعَهْدِ صَارُوا آمِينَ
 لَا يَنْبَغِي أَنْ يَخْرُجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ كَالْمُكْرَهِينَ
 وَالْمُسْلِمُونَ مَعَ الْيَهُودِ لَعَدُوٌّ كُلُّ الْمُتَّقِينَ
 إِنَّ الدِّينَ جِسْمُهُمْ فَلْيَمْنَعُوا الْهَاجِمِينَ^(٣)
 هُمْ أَهْلُهَا وَحُرَّتُهَا بِحِمَايَتِهَا مُصَافِيرُ
 وَالْمَالُ يُقْطَعُ الْيَهُودُ كَحَزِيمَةٍ مُتَسَلِّمِينَ^(٤)
 يُعْطَوْنَهَا لِلْمُسْلِمِينَ فَلْيَسِنُوا بِكَرْلُوا عَسَاكِرِ
 وَالْحُكْمُ مِمَّا بَيْنَهُمْ اللَّهُ وَالْهَادِي الْأَمِينُ

أبو أيوب يروي عن عيافته لرسول الله

يسري الضحامي الكريم عن الضيافة للأمن
 ذاكم أبو أيوب كان من الرُحَّان المؤمنين

(١) ففي عمار الناطرين: إن شاء عمار وإن شاء مختص.

(٢) ليس يؤوي الهندي: الذين ارتكبوا جرائم فيها حدود شرعية.

(٣) فليمنعوا الهاجمين: الذين ارتكبوا جرائم فيها حدود شرعية.

(٤) كحزبة مستسلمين: الجزية، مال يعطيه اليهود والمسيحيون للمسلمين لحمايتهم ورضائهم لهميثوا آمين.

نَزَلَ الرَّسُولُ بِدَارِهَا السُّفْلَى وَتَمَّ كَسَاؤُهُمْ^(١)
 قَالَتْ لَهَا: فَلَمَّا نَزَلَ عَلَيْهَا نَزَلَ الرَّسُولُ الْمَكْرُمُونَ
 وَأَتَرْتُ لَهَا الشُّفَى تَكُنْ فِيهَا بِحَقِّ مُرْتَضِينَ
 فَأَبَى الرَّسُولُ وَقَالَ: هَذَا رَحْمَةٌ لِلزَّائِرِينَ^(٢)
 أَمِلْ لِلدَّيَّةِ كُفَّهُمْ صَارُوا بِحَقِّ مُسْتَلِمِينَ
 إِلَّا قَلِيلًا مِنْ رِجَالِ الْأَوْسِ طَلَبُوا مُشْرِكِينَ
 أَلْقَى رَسُولُ اللَّهِ أَوْثُنَ الْخَطْبَةِ فِي الْعَسَاكِينَ
 كَانَتْ مِنْ الْخَطْبَةِ الْبَلِيغَةِ تُرْجَبُ الْمُتَحَرِّينَ^(٣)
 قَدْ صَوَّرَ الْهَادِي عَذَابَ جَهَنَّمَ لِلشَّامِعِينَ
 وَالْخَطْبَةُ الْأَعْرَبِي تَكْسِبَانَتْ لِلْمَحْبُوبَةِ وَالرَّقْمِينَ
 وَعَسَى الْحَلَالِ كُنَّا الْخَرَامَ وَلَا تَكُونُوا كَسَادِينَ
 وَعَلَى الْوَفَاءِ بِمَهْلِكِ رَبِّ الْعَمْرِ هَيَّ كُونُوا عَازِمِينَ
 يَنْقُمُ الرَّعَابِيَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ، لِلْمُتَمَسِّكِينَ^(٤)

☆☆☆

المواخاة بين المهاجرين والأنصار

أَخْبَى رَسُولُ اللَّهِ بَيْنَ مُهَاجِرِينَ وَنَاصِرِينَ
 صَارُوا جَمِيعاً إِخْوَةً فِي اللَّهِ كَانُوا مُحَلَصِينَ

(١) بنارنا السفلى : الطابق الأرضي.

(٢) رحمة للزائرين : كمن لا يجد زائرو مشقة.

(٣) تُرْجَبُ الْمُتَحَرِّينَ : الذين يتطلعون بالمهاجرين

(٤) لِلْمُتَمَسِّكِينَ : المحرّصين على تعاليم دينهم.

هنا وهذا أصبحا أعزّس في عهد من
سادت لهم وعبّدهم صاروا سواءً أجمعين^(١)
بطل العداة أخصاً لهم الخلق ختم المرسلين^(٢)
زيد بن حارثة وحمزة في إسماء المؤمنين
ومعاذ صار وحفصراً أعزّس لا متفاهلين^(٣)
أيضا أبو بكر وعمر بن عبد الله بن عمر
عثمان والفاروق صاروا في عداد الشاهدين^(٤)
وكذا زعيم الأوس سعد، قد تآخى والأمير^(٥)
هنا ابن عوف ثم سعد في إسماء المؤمنين^(٦)
صاروا جميعاً بالتآخي إسماء متوارثين
قد قسموا الأمور والشكلى مكانوا مترتبين
يقسم الرجال قسمهم فسألوا حنّاء الخالدين



الأذان للصلاة بذيته وكيفيته

المسلمون قد استقرّوا في المدينة من عداة

(١) صاروا سواء : في الحقوق والواجبات.

(٢) بطل العداة : هو علي بن أبي طالب.

(٣) ومعاذ صار وحفصراً : هما معاذ بن جبل وحفص بن أبي طالب وقد كان جعفر في الحبشة.

(٤) عثمان والفاروق : هما عثمان بن ماث وصر بن الخطاب.

(٥) قد تآخى والأمير : سعد بن معاذ تآخى مع أبي عبدة بن الطراح فهو أمير الأمة.

(٦) ابن عوف ثم سعد : هما عبد الرحمن بن عوف وسعد بن الربيع.

والوحي لا ينفك للهادي نزلوا وارثاه^(١)
 الأمر أنزل بالعلم وبالزكاة من السماء
 المسلمون أممهم لصلاتهم كيف اللقاء؟^(٢)
 كانوا يهتفون الصلاة بيلا أذان أو بعده
 هذا ابن ريد قد رأى في النوم رؤيا الأتقاء^(٣)
 رجلاً يعلمه الأذان كلها الإقامة في ولاء
 جاء ابن ريد أغمر هادي سريعاً لا وئاه^(٤)
 قال النبي قبلك رؤيا لصلك ما فيها وراء
 هيأ قلبها بلالاً صوته به الصماء^(٥)
 نادى بلال بالأذان، ففهم صوت الأوامر
 الصوت بطرق سمع غمر جاء يرسل في الرداء
 ويقول جئت قبل هبل بها إمام الأبياء
 قال النبي: فإن جبريل الأمين بذلك جاء^(٦)



(١) لا ينفك : مستمر الصلاة برسول الله.

(٢) كيف اللقاء : ما الوسيلة لجمعهم لصلاة الجماعة؟...

(٣) ابن زيد : هو عبد الله بن زيد الأنصاري.

(٤) لا وئاه : دون تأخير.

(٥) صوته به الصماء : صوته حسن وجميل.

(٦) جبريل الأمين بذلك جاء : جاءني الوحي بالأذان ليكنما.

تحويل القبلة إلى الكعبة

المسجد الأقصى له تاريخه في الأولين
 قد كان أول قبلة للأمة المرسلين^(١)
 هو قبلة الإسلام أيضاً مثل كل السابقين
 قد كان قبلاً إلى أن هاجر الهادي الأمامي
 المصطفى قد كان يرجو ربه في كل حين^(٢)
 متطلعاً نحو السماء وفي ضراعة عاشقين
 يرجو توجّه نحو مكة في صلاة الساجدين
 الوحي جاء إليه بمحول أمر رب العالمين
 هذا توجه نحو مكة في الصلاة على بقى
 الأمر تقبّل الرسول ومعه كل المؤمنين^(٣)
 جاء اليهود إلى رسول الله كالمستعظمين
 قالوا: تركت القبلة الأولى لماذا؟! هل تبين؟!
 قد كنت تزعم أن إبراهيم كنت به تدين^(٤)
 ها أنت قد خالفته، وفعلت بفعل الكاذبين
 لو جمع إقبلكم تجدنا، في عداد التابعين

(١) كان أول قبلة - المسجد الأقصى هو القبلة الأولى لكل الأنبياء.

(٢) كان يرجو ربه - كان يتمنى أن تكون قبلة الكعبة.

(٣) ومعه كل المؤمنين - الآيات من ٥ - ١٠ من وحي الآية ١٤٤ سورة البقرة.

(٤) كنت به تدين - أي أنت على دينه ومنته.

تَاللهِ قَدْ كَذَبُوا فَيَنْسُ الْقِسْمُ كَانُوا فَاسِقِينَ

☆☆☆

شهر ربيع له أكثر من حدث

شهر الربيع لقد عُيِّنَ بالحوادث في المصو^(١)
قد جاء فيه المصطفى للعالمين كوثني نور
فتبسم الكون المبرور وصار يزهر في حور^(٢)
وعُيِّنَ يدعير إلى توحيد مولاه المصور
فلقد قضى الأعرام عَشْرًا مع ثلاث في كنور^(٣)
وترادفت أحداث هذا الشهر من بين الشهور
المعيرة الكبرى تسمُّ به إلى أرض السرور^(٤)
فلقد أتاه في حُلِيِّ الأسماع يس شهر الربور^(٥)
في نفس ذلك اليتيم مولد تدور في السطور
ولقد قضى في شره عام بلا خرب تدور
من بعد عام غزوة لأتواء تمت في الكور
هي أول الفزوات تمت دون حربه أو شرور
فصودغ المادي وضئرة للواء بلا قصور^(٦)

(١) في المصور : في كل المصور لا سيما ولادة نرسون وهجرته ووفاته.

(٢) في حور : في سعادة وفرح.

(٣) في كنور : لعب ومشقة.

(٤) أرض السرور : المدينة المنورة.

(٥) أتاه : هو رسول الله.

(٦) وضئرة : هم بنو ضمرة.

قد كان معشي^١ بن عمرو سيّد السوادي الجسور

☆☆☆

حوار بين رسول الله وجابر بن عبد الله

بروي ابن عبد الله جابر^٢ قصّة للمسلمين^(١)

قد عدت من ذات الرقاع مع الجميع العالدين^(٢)

قد كنت خلف الركب أدركني رسول العالمين^(٣)

المطعمي متاثلاً، لِمَ أنت خلف القافلين؟

فاجبتُ، جلي صعد لا يحاري المبرعين

قال النبي: أبغض، فوراً ناح حتى أسنين^(٤)

بعضاء قد تحس بهم فصار شبه السابقين

فركنه، وإذا به ~~بعضوا~~ كمعدو الثلثين

قد صار معشي^٥ سبرعا مع باقية الهادي الأميين

طلب الرسول شراة مبي، شراء الراغبين

بادرت به بالقول. شفع، فإني في الباتيين

ظل النبي [يسومه] ويريد مثل المشركين^(٥)

فأثمة أوثية فرضيت بالبيع الثمين^(٥)

(١) ابن عبد الله جابر : هو جابر بن عبد الله الأنصاري.

(٢) من ذات الرقاع : من غزوة ذات الرقاع.

(٣) خلف الركب : خلف القافلة.

(٤) ناح : برك البعير. (٥) في الأصل (يسوقه) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه.

(٥) فأثمة أوثية : هي قيمة نقدية يتعاملون بها، وهي أربعون درهماً.

قد يفتنه للمصطفى وقد اتفقا مرتين
في ظهره حتى نموه إلى المدينة وأصلس^(١)

☆☆☆

رسول الله يسأل جابرًا عن زواجه

المصطفى لا زال يسأل جابرًا في اعتصام
ويجب جابر، لا يكف عن الإجابة في حوار
كان السؤال، فهل تروّج جابرًا أم بانتظار؟
بكرًا تروّج جابرًا أم تكيًا ذات اعتبار؟
الكسر أفضل في المؤدّة من ملاعبة الكبار
لو هكذا قال الرسول لجابر حين الممار
فأجاب جابر، فليد قسروا تكيًا للاعتبار^(٢)
كي تشبه الأم الرؤوم، إلى الثيمات الصغار^(٣)
في منيع أصوات يات بأمن الانحدار^(٤)
قال النبيّ له، فإنت قد أصبت الاختيار^(٥)
أمر النبيّ بخبر حملي عندما وصلوا الثمار
ترك الجعر لجابر يحشى عليه الافتقار

(١) في ظهره : قال لي رسول الله: لك ظهره أي تركبه حتى تصل المدينة.

(٢) للاعتبار : للضرورة.

(٣) تشبه الأم الرؤوم : في الحنان والرحمة.

(٤) يأتين الانحدار : أي الوجهة السبقة والسقوط.

(٥) لقد أصبت الاختيار : أتى عليه لاستقامة تكريمه.

أَمَرَ الرَّسُولُ إِلَى بِلَالٍ أَنْ يَرُدَّ فَوْقَ الْخِيَارِ
قِمَ أَظْطَحَ حَبَابٍ حَقَّةً، بَلْ رَدَّةً شِمَاءً لِلْيَسَارِ
أَوْ قَهْقَةً لِمَنْ الْعَمُورُ، فَيَقْضِي ذَلِكَ الْإِتِّحَارَ

☆☆☆

آية أخرى في بيت جابر بن عبد الله

يسروني ابنُ عبد الله حبابُ حاكماً للناظرين
عن آية أخرى من آيات للهادي الأمين
ويقول: كانت تلك في بيتي أمام الناظرين
في يوم حفر الخندق المشهور كنا متحصنين
فلقد دججت شهباً لقمتهاء خير المرسلين^(١)
ولقد قرونها، وخبراً من شعور الأكلين^(٢)
فجعت أعمت الرسول عما صنعت لستين^(٣)
ودعوتك ليحيى، منفرداً بعمر مرافقين^(٤)
فطعمنا بعد قلهل . يس بكفي الأكثرين
أمر النبي منادياً فوراً ينادي المسلمين
هيا، فحباب قد أعد لنا طعاماً أجمعين

(١) شهباء : تصفد شاة.

(٢) وخبراً من شعور : الخبر من الشعر.

(٣) لستين : ليكون لديه علم.

(٤) يفر من اثنين : لا ينجي معه أحد.

المسلمون جميعهم جازوا لبيتي مسرعين^(١)
 ثمى الرسول على الطعام باسم رب العالمين
 أكل الرجال جميعهم كانوا كثيراً جالعين
 فعمدت ربي كنت في حرج شديد عن يقين^(٢)

☆☆☆

(١) جازوا لبيتي : أي بيت جابر
 (٢) كنت في حرج شديد: أعشى أن الطعام لا يكفي

محمد العيد الخطراوي

الشاعر : الدكتور محمد العيد الخطراوي.

هو من مواليد المدينة المنورة سنة ١٣٥٤ هـ ، شاعر سعودي معاصر نائب رئيس نادي المدينة المنورة الأدبي، وأستاذ جامعي. له العديد من دواوين الشعر والمؤلفات الأدبية والتاريخية والكبيرة المحققة أعدت الترجمة والمقابلة من كتاب « قصائد مختارة من المدينة المنورة » لمؤلفه ماجد العامري الطبعة الأولى ١٤١٧ هـ.

أنا في طيبة

أنا في طيبة أتيتُ إلى النعم	سر وأمشي على رؤوسِ الهالي
حاملاً مشعلَ الفكار أعتني	بشمسٍ في موكبِ الأمال
هائمٌ في العلى تلامي الثريا	ويدي تستيحُ دنيا الحال
عن عيني الشمسُ تمضي نساوي	والندور الرضاء حنّوا شمالي
وهزلاً يسرُّ من خلفي كثرى	عجلاً من مهاتبي وحلالي
يسألان الأعراب عن سرّ فكري	وظموحى وروعني في المقال
فردُّ الأيام .. هنا محور	سرّ الرّجال إثر الرّجال
إنّني شاعرٌ بأحدهم يشدو	وبأصحابه بناتق المعالي

لا تلواماه إن تباهى وهنى
 إنما الشمرُ يُنتطابُ إذا ما
 بما طيبوب الأحمادُ قَبِضُ ذِكْرِي
 إي... ما أَجْمَلَ الحديثُ عن الما
 تنوالِ الأحداثُ وهي غناري
 قَتَمُ لِرَفْعِ الفناءِ وساحُ
 أنا في طيب... وزهوي مريحُ
 أَمَلِي الأطلامُ تفهقُ بالأنوارِ
 وبناحي الأحلامِ غيرَ رحابي
 فكأنني من فرط زهوي مُفهمٍ
 وكأنني بالخروجِ الصَّيرُ حُتُوا
 فهي أحامهم ممتهم مكاتوا
 مرغبت أسف يُكسِ وتهمودا
 عليها من عزهم لَمَحَاتُ
 ناسرُ القلب... تسيبه... فواها
 يا جمال الأبطالِ تفرغُ الشا
 والفتا تفرغ القفا... فصربعُ
 والمواضي نواهلُ من جراحِ

في جنى طيبه لحون الجمال
 جاء مُستلها فُروبة الكمال
 لم يسزل شأوها بعبد المنال
 ضي وعن روعة العصورِ الخوالي
 ومحرُّ الأثامُ وهي خوالي
 تنال على صُروف الليالي
 من طموح، ومحمل للأمانِ
 من وقفي يريحُ بالمتنوعِ
 طوقتها بسرُّها إلا بُناد
 لم ين (مَحْمَدًا) على (الصَّحْبَانِ) (١)
 من فُرى (مارع) ومن (ريدان) (٢)
 قَدَرًا مُعْتَلًا على الإذهانِ
 وحامها خيلُة الغسانِ
 ما وعى مظهرها سرجلُ الزمانِ
 لمؤادٍ مُزَلِّدٍ بالمفاني
 ح... وتطوي الأقرانُ بالأقرانِ
 ووجع... وطالبُ للأمانِ
 ناراته على مُسوح الحوانِ

(١) الصحبان: أظم الشاعر أحبته من الجلاح، وهو من بني حنظلة

(٢) مارع، وريدان: أطلام من أظام الخروح.

هَذَا الْجُحْرُحُ إِذْ تَعَطَّرَ بِالنَّيْرِ وَالنَّوَى بِأَضْلَعِ الطُّغْيَانِ
عَسَرُ قَدْرِهِ إِلَى الْخُلُودِ... وَقَرَّبَى فِي الْكَمَاحِ الْمُضْطَمِّحِ الْأُرْدَانِ

وَحِينَ لَطَامَهُ الْمَحَارِ	أَنَا فِي طَيْبَةٍ.. وَقَلْبِي شَرِيقٌ
وَالْحَمْلُ الرُّشِيقُ ذَوْبُ انْتِظَارِ	وَالرَّوَاهِي.. مَتَيْتُمْ وَمَشْرِيقُ
لَعَانِ السَّمَاءِ فِي اسْتِثَارِ	وَهَنَاتِ الْمَرْحَبِ يَطْلُو صَدَاهُ
وَسَوَّى الْإِسْعَادَ لِلْأَنْصَارِ	وَالسُّرَى بِمَلَأِ الطَّرِيقِ شُمُوعاً
وِغَاءً.. وَحِفْلٍ لِلْفَحَارِ	طَلَعَ الْمُصْطَفَى.. فَطَيْبَةُ عُرْسٍ
عَفْرَةً مُذَلَّةً الْأَوْتَارِ	وَهَاتِ النَّجَارِ يَهْلِكُنْ لَحْماً
وَمِنْ يَهْجُو النُّعُومِ السُّوَارِ	مَنْ عَمِ الْأَرْهَارُ مِنْ فَتْنَةِ الْمَحْجَرِ
لَحْلَأَ الْأَرْضَ مِنْ كَلَامِ الْبَارِ	مَنْ قَلُوبٍ هَفَّتْ لِلقِيَا خَيْلٍ
بَانْفُكَاةِ الْمُهْمُونَ فِي الْأَشْحَارِ	رَدَدَتْهُ الْحَرَامُ وَهِيَ تَشْتَاوِي
عَنْ صَدَى النُّحْنِ فِي غِيَاءِ الْقِمَارِ	وَعَطَى (الْعَفِيقُ) بِسَالِ (سُلْعَا)
فَنَحَّ مَهَا عَلَى الرُّبَا وَالْجِرَارِ ؟	مَا الَّذِي حَلَّ فِي (قُبَاء) ؟ وَمَاذَا
فَنَعْبَضُ الثُّرُوبُ بِالْأُفْئَارِ	.. إِنَّهُ أَحْمَدُ نَحْلُ رِيَامَا
إِنَّهُ يَوْمَكُمْ عَلَى الْأَغْصَارِ	بَا بَنِي قَهْلَةٍ أَنْيَعُوا لَطَايَا
تَنْقُذُ الْكَوْنِ مِنْ غَلَاظِ النَّارِ	وَأَطْلُوا عَلَى الذَّنْصَى زُمَرَانِ

حَلَفَ رَكِبِ الرُّسُولِ فِي اسْتِثْنَاءِ	أَنَا فِي طَيْبَةٍ.. وَعَيْنِي تَسْمَى
بَ.. وَعَمَضَى عَلَى حَطَى (الْقَصَوَاءِ)	تَعْمَلِي الْأَضْوَاءَ.. تَنْجِيْمُ الثُّرَى

ورنونا الوادي الوريث لمخوخ
 وعلى حفتيه ينكسر الشر
 فتضج الساعات من روع القو
 وتروح الأذان تحتضن العو
 وجموع الأنصار تهبط للضي
 كنما مر ركبته بقبلي
 ها هنا المنزل الكريم.. فهنا
 فيقول الرسول: عللوا سبيلي
 بما شاعا ركت على جانبيه
 ومشى الفجر في جباة ولبخا
 يزدعي بالرسالة العصاة
 كـ وعلو الترحيد في الأجواء
 لـ وتهفو القلوب للأصدا
 تـ .. وترنو الميول صوب النداء
 فـ وتصفى لحاتم الأنبياء
 صاح: أهلاً ومرحباً بالثناء
 يا رسول الإله بمد القواء
 ودعوا باقني لأمر الشقاء
 أميات السورى.. وبرى الرحاء
 محلاً الكون بالشذى والعيا



محمد منذر لطفي

الشاعر . محمد منذر لطفي . رئيس اتحاد الكتاب العرب بحماه - سورية.
المصدر: مجلة الثقافة الإسلامية - العدد الحادي والخمسون - ربيع الأول والثاني
١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.

المولد والهجرة .. وشمس الوحدة

محمد من غرر الأصحولة .. بحم الرسالة والرسول
هنا شمامة لمطيرس، وذلك هدي للعقول
قد كاد في (أم القرى) ليلان .. فللهما تقبل^(١)
شركا وجهل مطبقان، فهل إلى يسره ميل
حتى تجلّى النيران فأرهر الليل الطويل^(٢)
ما موسم الفجر الندي، وموسم الصبح الخليل
ما أنما إلا الشروق أطبل بفتح الأفول
ما أنما إلا الحمل أنزل صحراء الظلول
ما أنما إلا الشباب يذوق في كل الفصول

(١) أم القرى أحد أسماء مكة.

(٢) النيران الرسالة والرسول (صلى الله عليه وآله وسلم).

ما أتمنا في (مكي) إلا الرُسالة والرُسول

يا من أضاء دجى السُّروب، فأشرقت كلُّ السُّروب
الحقَّ شرعك.. فأنضى فيه . فسأت رائدنا الخيبة
عميت عقول الناس دهرأ والصغار والقلوب
فأنثر مصابيح الضياء على اندائن والشُّعوب
ضائق (قرميش) يورثك لوعناء، بالذُّوح الرطبة
فعميت تدبر في العُلام وفي الصُّحى أمراً عصية
لكن من حفظ الإله، فبمس تدرُّكه الخاطوب
(فما صدع بما تؤمس) وهماجر: إن مولاك (الحبيب)

خرج (الرُسول) وراح يحسو الكُرب في كلِّ العمود
وعمرُ فالخرمى في مينة عس الكسر الثمير^(١)
حتى إذا لاح الضُّباح.. ووُشَّح البيت الحزيم
دخلت قرميش مهاجراً (السلام شيء) والعشيت المبين
لم تلقَ في البيت الرُسول ولم تجد إلاَّ الخدين^(٢)
حازت وحار دليهما الأشقي وحاديها اللعين^(٣)

(١) الكثر الثمير الرُسول صلى الله عليه وآله وسلم

(٢) الخدين الإمام علي حيث بات في فراش النبي تلك الليلة.

(٣) الثعن أبو جهل.

حتى إذا لاحت له أثار أقدم (الأمين)^(١)
 تارت حفيفته وراح يمدق باقوس النون



قصد الرسول الغار و (الصديق) في جمع الطلام
 والقوم ما للقوم كانوا عساري مع النيام
 ومئة سمراء يمسر لنبها النور الثمام^(٢)
 راحت تشق لطاقها غمي عن القوم الطمام
 تسمى إلى الغار الذي فد صم آمال الأسام
 نسحت عاكبه الخروط وباض بالباب الحمام
 حتى إذا وصلت قريش الغار واحتلم الكلام
 أوحى إليه الله أن القوم قد ضلوا المرام
 عرنا إلى الصديق في بشر عرف له السلام
 ويقول: إن الله ثالث ملا تغيث التمام



مررت ثلاث.. ثم لما أعقب الليل الهمار
 حصر الغلام يقود راحلة فضاء الانتظار
 هيأ وراحا ينهبان السهل والبيد القفار
 ومضت قريش بحثها اهموم تسأل كل دار

(١) الأمين من أسماء الرسول.

(٢) مئة سمراء هي أسماء بنت أبي بكر.

هنا [الكسي] (سرقة) أعزته جائزة الخرار^(١)
 لكن من حفظ الإله فميس يدركه الخار
 حتى إذا لاح النعيل غيل (يثرب) والجند^(٢)
 راحت مواكبها موج وزهر اللقيا انتصار
 وطلعت بدرأ من (ثبات السوادع) على الديار
 وطلعت ضياء من (ثبات السوادع) على الديار



من كان مثلك ما (محمد) لن يعمل ولن يحب
 ما كان أحوجا إليك وقدم تكاثرت الخطوب
 ما كان أحوجنا من نشر الأُخوة في الشعوب
 جمع الدنيا في وحدة آوى الشمان مع الجيوب
 لا فرق في حب في لرب وفي حب قريب
 الفرق بالأعمال لاصنع دولة تأسى الفروب
 قد شادها جبل الفتوح بكل مقدم مهيب
 إن صوّخت جناتها فعنداً مماوج بالطيوب
 ولكن توارت شمها فعنداً ياركننا الذهب

(١) الخرار جمع (حرة) وهي الناقة الكريمة السريعة.

(٢) يثرب أحد أسماء المدينة المنورة.

أَكْمَرَتْ شَرَعَكَ أَنْ يُجَيِّدَ زَمَانُ أَوْ يَهْجِبَ
 أَكْمَرَتْهُ أَكْمَرَتْ (مَكَّنَ) وَ (لَمَّيَسَ) وَ (الْجَيْبَ) ^(١)
 أَدْعُو إِلَهَ بَأَن تَكُونَ لِي الْتَفِيعَ مِنَ الذُّبُوبِ
 أَدْعُوهُ وَهُوَ.. هُوَ السَّمِيعُ هُوَ الْعَمُورُ.. هُوَ الْجَيْبُ

☆☆☆

(١) الجيب الرسول الكريم صلى الله عليه وآله وسلم.

محمد المهدي المجذوب

الشاعر : محمد المهدي المجذوب. السوداني.

المصدر : « ديوانه - مابر ».

نبوة

١٩٥٩

ليلة في الزمان عارمة إلا ماك إلا من اسطار طويل
تشهى القهر أن يفرض لقد شأ منه رؤسا تلوح في المستحيل

وأنتما ومنهم سقراط والإر مبادئ أرباب غيرة واحدا
يجعلون الحياة لذة جسم ونبي مؤلف من تراب
من يرد حاجة لحر بني الإن سان يلبث محمدا في العذاب

القوانين والشرائع ما ع لمه في العالمين زار الأسود
والديانات غزلة وطقوس تعبد الله في عذاب العبيد
والنصارى يكون في الرجوع المهر بروم عيسى فراسة للهود

طبعوا السيف كالصليب وردوا اس عن رحمة النبي الشهاب
يزأرو العرش عرش كسرى أو شر وإن (يُرحم الصفوف تحت البنود)

لا يرى غير ذاته من إليه أو يرى غير تاجه من وجود

وبلدار لثدي أمست قريباً دوما البيت صابراً غير سال
وعلى يابه غفا قبل الأعـ على رحيباً يجهله والضللال
لا يرى غير جليلة القوم حولـ به وما إن يرى محيياً بلال

وامتنامت شعاب مكة لا تعد عرف سرراً مكتملاً في حراء
كحل عين سواها عرن الصر ولون الحياة في الأضواء
عافقت التحوم تسأها الأ فاق عمماً يطلو من سما

حشعت حوله الجلاميد عمراً بأ تشوب الخسوع بالكبرياء
وشهود المعاء يرحه الرحـ أي جهراً من حسرة وانتفاء
ظهره الأدمي رد عس رخلـ سق ضلال العريضة العمياء

التيس الذي تحيره النـ به أباً قبل آدم للوجود
دفع الفجر من يديه خدا بهـ عسى إلى الكائنات بالترحماء
مد واليد المخرات إلى اليـ عد عيوناً من الشحاب المشهود
يغسل الأرض متمرراً بطلق الأـ روان إحسانها بعير حدود

لا أهالي بمد الزمان فـان الله رب الزمان شاء بقائي
الشميع الأمين ذخري، ودسي مستجير بأرحم الشفعاء
حبه في الحياة رزقي ويكفـ في أني به من الشفعاء

وبنفسى جماله الفد والإهـ	منا طلب للظلمى وابتلاسى
أورث الله ضعفنا قوة الحمل	فشفنا تكبير الأقرباء
وتركتنا هدى الكباب وعدنا	عرباً من قبائل وأدعاء
وقتلنا الزنوج في رجّة البصـ	رة بعد الحسين في كربلاء
وسحقنا الألى أرادوا المساوا	ة ولافوا بخلاتم الأنبياء
ورجعنا سدى بهتر حصدننا	ه إلى جامليّة الصّحراء
وقطعنا رؤوسنا ثم حانفـ	نا كيهاذ الأعاصم الغرباء



قوم بما جوج محاريب وما جـ	ج لقد أطلق الحرارة السود
مر قوم فشاغلوا وادي التـ	ل رملاً يفيض بها الفود
وانتظروا الإمام يخرج بالعدـ	ل وعيسى من السماء يعود
وأمان الطلام عيش التمدـ	ل لعمامى به الرؤى والقيود
ما اشتبهنا الوعود فبالأهـ	ال الدخيل الفردوسه الفقير وعود
أشهد الشمس كلّ صبح من المعـ	ربو نيلو فأوجع الشرق سود
بهتر المسلمين يحشى من الأصـ	واء تعممه والعقول عيـد



رب كرمنا ولم نلك شيئاً	بنسى ناجيته من قريب
ميدرة المنتهى ستارك مرفـ	عاً أمناً (يطلق) وجهه الحبيب ^(١)
كبت آدم الوحيد فظن الثـ	ين مرآة صوئو المحسوس
رب إني وجدت كسي أغوا	ني مظهر مكاسي من دنوسي

(١) هكنا في الأصل (يطلق) ولعلها (يطلق) وسقطت النقطة أثناء الطباعة.

رَدُّ شَيْءٍ رَغْبَى بِمَاتِيٍّ لِحُطْرَةِ عَيْسَى وَاحْتِيَةِ سَارِ الْفُجُورِ

نَحْنُ لَا سَأَلَ الزَّمَادَ عَنِ الْقَرَرِ أَنْ يَمْلِكَهُ كُلُّ صَبِيحٍ جَدِيدٍ
قَادِرٌ بِشَيْءِ الْحَبَاةِ وَيَتَمَدَّدُ هَذَا إِلَى غَيْرِ مُنْتَهَى أَوْ حُدُودٍ
أُنُقْتُ بِسَبِيلِ الْخِيَالِ وَبَدَنِهِ سَهْ قَصِيئاً بِكُلِّ مَعْنَى بِمَدِّ
مَسْجِدِ السُّلَمِ وَالْمَسَاوَاةِ فِي السَّاءِ مِنْ عَيْدَادِ الرَّبَّنَا لِلْعَبُودِ

صَلِّ يَا رَبِّ مَا أَرَدْتَ عَلَى الْفَا دِي أَمْرُ الشُّمَاعَةِ الْمُقْصُودِ
وَعَلَى آلِهِ مَلَاحِكَةُ الْأَرْ ضِ وَأَسْرَارُ دَائِهِ فِي الشُّهُودِ
إِزْهَرْ يَا رَبِّ عَنْ عَيْنَيْهِ الصُّنْبُوقِ حَامِي لَوْلَاهُ لِلْعَقُودِ
وَارْضَ يَا رَبِّ عَنْ عَيْنَيْهِ الْفَا رَوْقُ رَبِّ الْعَدَالَةِ الْمُحْمُودِ
وَارْضَ عَنْ ثَلَاثِ الْخَلَائِفِ دِي الْفَا رَمَنَ وَالسُّورِ فِي الْكِتَابِ الْفُهِودِ
وَارْضَ يَا رَبِّ عَنْ عَيْنَيْهِ وَأَصْحَابِهِ عَالِي دَوِي السُّورِ الْفُهِودِ
وَالْعَيْنِ الْيَادِلِينَ بِالسُّوَا ر وَبَلَدُ جُلُودِهِمْ بِالْجُودِ

قَرَّبُوا الْخَيْلَ مِنْ صَلَاتِي وَالشُّوَا سَفَ وَشُكُّوا مَعَ الرُّوَصِي الشُّهُودِ
خُكِّمُوا اللَّهَ وَاضْرِبُوا لَا يَفْرُكُكُمْ أَذَانُ الصُّلَاةِ حَسَدُ يَزِيدِ
وَاقْطَعُوا رَأْسَ مَشْرُكِي حَبِيبِ الرَّحْمَنِ بِحَاجَتِهِ كَسْرُ الْبُهِودِ
وَعَلُّوا قَادِرِينَ مُفْتَاحِ بَيْتِ الْمَالِ حَرّاً مِنْ احْتِكَارِ حُكُودِ
قَسُّمُوا النِّهْلَ عَادِلِينَ عَلَى السَّاءِ سَ كَفَيْلَا بِكُلِّ عَيْشٍ رَغْبِو

☆☆☆

محمد هاشم رشيد

الشاعر : محمد هاشم رشيد، من المدينة المنورة.

المصدر : « مجلة مار الإسلام » العدد ١ - السنة ٢ - ١٣٩٧ هـ .

صدى الهجرة

لا يزال الصدى يرنُّ بسمي من (جراء) ومن حوائب (سَلْع)
وعلى كلِّ بقعةٍ من بقاع الأرض تهفو إلى الصَّباح المشعِّ !

لا يزال الصدى.. صدى الثورة الكبرى
يتحدى قوى الظلام ويلتقي بالظرافت، في حايبا للعود

كلُّ هذي القرون من عصرِ الدهر
لم تهدأ آثاره، لم تجفَّه
سر وكلُّ الأحداث، والنكبات
نأ هابراً، سطر الحياة

اصح يا صاحي إليه فقد كما
لو وعياه لاستقام بنا الثر
ن نداءً وكان درساً بلغيا
ب، ولم يمدح اللديح الندينا

اصح يا صاحي إليه، ألا تـ
حينما أرسلت (قريش) إليه
مع صوت الرسول عمر القرون
عنه؟.. يا لعمري المخبون

قال في صوته المهيّب وقد امد
خفى مَلِيّاً... إلى مطالب قومه
قال والأرض والسموات، تصفي
لفدي.. أشرفت مطلع يومه
والله لو وصو، الشمس المرة في
عنائي، والبدر في سرائي لم أحل
عشا دعوت إليه الناس.. قاطبة
مس طاعة الله، وإخلاص في العمل!!

ريح منه الضلال، واتأس الشّر
ك، وقامت قامة الأوثان
وأصيبت (قريش) منه بداء
سد في وجهها دروب الأمان

لو رايت الحجاج العبد منهم
(القطاريف، من بني (عبد شمس)
لتضاحكت.. لو بكيت رياء
للمعسي.. ملقح بالذئس

لصخور حلت، إزاء صخور
تشيد الأمن عددا، والقرار
فسادا ما دُعوا إلى الله ثاروا
وأصروا، واستكبروا استكبارا

وأحاطوا بالفتية الأبرار
صخب (طه) وجهه الأطهار
عذبوه.. وعذبوهم.. وأغروا
بهم كل فاجر.. كفار

وأذاقوا الرقيس، والضعفاء
والساكنين.. شدة.. وبلاء
إسألوا (بأسراً) هنالك عها
ورغبا له قفروا شهاء

واسألوا (الثَّغْبَ) عن سنين الحصار كيف مرّت عَشْرَ العَشْرَ
ضربوا حولهم نطالِقاً وعالوا يحقّقون القرمى، وحسن الجوار

وسدّاء السماء يهتف رعم السَّحْنِ والشُّوْلُو، واللَّفْطى والقيود
ويثُ اللّهيّ، حول الطَّوْغِيّ سن، ويدعو للواحد المعبود

لم يزد الإرهاب عم انطلاقي وانتشار، في سائر الأقال
فاصدحي بالنشيد (طيبة) قد حا ن لقاء الحبيب.. حان التلاقي !!

هو عام.. ويبتغي الأحياب هو عام، فأين أيس العذاب
يسكوه كما تشاؤون .. فأنص أهر قريش، وفي عليّ لي مآب

وعمرُ الشهور، ثم مرّاي موسم الحج، موعد الأوفياء
فيذا (طيبة) الحبيبة مارا لت عسى العهد، في انتظار اللقاء

بعت بالكرام، من كل حرّ مس بينهما.. محنك، مقام
عاهد الله واليبيّ على أن ليس يرعى لكامر من ذمام

ودعته إلى مشارف (أخلي) والرّبيّ الخضر، في ضفاف (العقيق)
والجنان الغناء حول (العواوي) وعسى كلّ تلّغى.. أو طريق

فهناك التلال.. رمز خموح عاصب.. والسُّهول دفقة حب
والجبال الشُّعَاء.. معقل فحير واستزار.. وثورة.. وقاب

عليها سحر أصحاب.. ولها سحر
إلى الموعد القريب (قباء)
وغداً موعد المنوح.. ويوم النحر
والفهد.. فانشهد يا سماء !!

☆☆☆

محمود حسن إسماعيل

الشاعر : محمود حسن إسماعيل

المصدر : ديوان « نار وأصفاد » ط (١).

معجزة العنكبوت

مشهد عاصي تتبع موسيقاه من الغار الذي لوى
 به الرسول عرقاً من أذى المشركين الدهين القظوا
 أثره في طريقه إلى المدينة يوم الفجرة الخالدة

()

(أبطال المشهد: العنكبوت، الخمامتان، الصبان)

العنكبوت يعني (وهو ينسج خيوطه بعد أن دخل النبي وصاحبه العار):

يَسِي سِيْلِي اَلْفُوْرِي	يَسَا حُوْطِي فِي الْاَثْمِرِ
اَنَا نَسَاجُ الْخُطُورِ الْثَمِّ مِمَّنْ اَوْقَى السُّنْدُرِ	
وَقَدْ اَلْفَرُّ عَلَى نَا	بِي مَذْخُورُ الصُّوْمِرِ
وَجَعَلَهُ قُصْرُ لَا قَا	بِي بِأَشْجَانِ الضَّرِيْبِرِ
وَالضُّحَى عَرَّ كَلَمَلِي	فَسَوْفَ أَفْتَابِي أَسْمِرِ
اَنَا ذِكُّ جَاءَ يَحْوِي	كُلُّ لَبَانِ الثُّمُوْرِ

أَرْسَلْتَنِي فُذْرَةَ الْوَلَدِ فِي أَمَانٍ الْمُسْتَجِيرِ
فَلَمَّا وَغَى تَحْسِي. وَلَكِنْ صَارَ مِنْ رَبِّ الْعُصُورِ
بِالَّذِي أَحَقَّقِي مِنَ الْأَنْدِ وَكَارِي وَخَلَّهِ الْبُشَيْرِ
فَارْقِي نَمَا جَكَوَسِي مُدَا عَلَيَّ أَطْلَشِ فَمُورِ
وَتَعْنِي نَمَا عَمُوطِي نُسَمُ قُورِي ! نُسَمُ قُورِي !

الحمامة لأختها (وقد وجدنا نفسها لعمامة على باب العار خفان وتسمان نشيد

العكوت):

أَحْتَاهُ ! مَادَا فَعَانَا فَلَمَّ نَعْدُ فِي جَمَانَا ١٩
مَادَا ١٩ رِمَالًا، وَنُورًا وَخَكُوتَ فُسَحَانَا ...
وَالْيَدُ قَلْبًا تَرَامِي عَلَيَّ الْكُرَى حَمَرَانَا
وَمُسَامِعًا، وَمَنْسَجَمًا وَأَهْمِي مَنْ لَا قَرَانَا
وَضَجَّةً فِي الْقَمَانِي حَرَبَتْهَا بُرْمَانَا
لَعَلَّ رِيحًا عَيْنًا عَلَيَّ الْعُصُورَ رَمَانَا
فَعَلَلْتَنَا عَطَانَا وَأَوْخَضَتْنَا رَبَانَا
أَحْتَاهُ ! مَادَا ؟ ...

الحمامة الثانية:

... .. رُؤْمُودًا فَقَدْ حَنَلْتِ الْيَانَا
فَمَا تَرَكْتَنَا رَبَانَا لَكِنْ هَمَرْنَا الرَّمَانَا
لِلَّذِكِّ الْفَارِ جَعَا تَلَقَى عَلَيْنَا الْأَمَانَا

فَقَبِّلُوا لِلَّهِ الْكِبْرَيا	فِيهِ مَقَالِيدُ نُجُومِ
فَدَكَّتِ السَّمَاوَاتُ	طَائِفَاتٍ بِمَكْنِيَةِ جِيَا
فَكَيْفَ كَسَبُ الْأَوْتَانِيا	وَلَاخٍ بَيْنَهُمَا شُعَاعُ
فَسُيُومُونَ حَزَانِي	فَالْمَشْرِقُ كُنُوزُ لَدُنْهَا
فَصَفَحَتْهَا الْيَمَانِيا	عَمَرُوا سُحُودًا وَزُرْعُوا
فَسَاوَرُوا الْعُصْبَانِيا	إِلَّا بَقَايَا حَبَالِ
فَمَرَعَانَا ، غَضَبَانِيا	سَأَلْتُ إِلَى النُّجُومِ حَيْثُمَا
فَأَلْقَى الْفَضَا فِي حِينَانِيا	فَهَا خَرَّ السُّورُ خُصِي
وَمِي حَبْلٍ تَفْتَانِي ...	مُتَبَدِّلًا وَكُمُلُ الْأَرَايا
وَتَجَبَّحُ النَّسْرَانِيا	فَلَفْظُكَ كَوْنٌ يَنْتَهِي
نُحْنُحِي بِهِ الْأَمْكَرَانِيا	وَنَحْنُ نَقُولُ نَسِيْلًا
نَهْلُورُ جَوْشَنَ قَرَالِيا	وَنَسُحِرُ الْحَمَلِينَ حُصِي
	هَيْبَانَا تُقْنِي .

الحمامة الأولى:

مُرْقُورُ الْعِيدَانِيا ...	وَهَيْبَانَا
-----------------------------	--------------------

تعتيان معا :

حَارِسَتَانِ لِلَّهِ يَيا	نَحْنُ بِأَرْضِ الْقَمَرِ يَيا
وَنُجُومِهِ الْمُحْكَمِ يَيا	مِنْ وَخْبِهِ ، وَطَنِهِ يَيا
يَجْنِيهِ لَمْ تَطْهَرِ يَيا	نُذِيرُكَ لِلدُّنْيَا صَدَى

نَحْنُ لِمَعْقُودِ الشَّامِ أَقْدَسُ طَيْرٍ رُنْمَا
فَرِيَّتَانِ حَتَّى أَطَهَّرَ وَأَدْرَى الْحِمَى
فَعَتْنَا بِدِرْ لَحْنًا يَذِيبُ الصَّنَمَا ...

التميان (حاشعاً مطرقاً بين يدي المصطفى بعد أن لدغ الصديق) :

يَا اللَّهُ .. يَا هَادِي وَتَا تَزِيْمَةَ الْحَادِي
وَيَا تَسْخِيحَةَ الْكُتْمَا دِ، وَتَرْكُوبَانِ فِي الْوَادِي
وَيَا تَوْبَةَ أَتْمَامِ الْوَالِي ... تَصَابِ إِنْشَادِي
وَحِفْظَكَ حَالِيحاً مَقْتِ تَوَكُّبِ شَمِّي لَمَادِي
وَصَاحَ بِقَلْبِي الْعُقْرَا نَ صَهْمَةَ مُتَرْقِي مَادِ
أَعِثْ تَهْوِي أَطَهَّرْنَا رَنْتُنِيحِي وَأَوْرَادِي
لَدَغْتَ صَفْكَ « الصَّدْ بِمَقِ » جَبِينِ هَقَا لِإِتْمَادِي
وَجِثْتَ لَمِثْ حِرْمَتِي بِطُغْمِ شَاعَكَ لَلْوَادِي

☆☆☆

وله أيضاً :

نشيد الغار

يسمع الغار حديث مرافقة لنفسه
مبتلئى هتاف المكبوت والحمائم
والتميان في هذا الشيد :

سَمَاءَ الْيَدِ بُثْرَامَا « مُرَاقَّةُ » عَادَ حَيْرَانَا
أَنَّى وَالْكَفَرُ يُرْعَا وَتُورُ اللَّهُ يُرْعَا

• • •

أَنسَى لِحُصْنِهِ أَنُورَا فَمَرَرْنَا إِلَيْهِدَ أَنُورَا
فَعَصَدُ اللَّهُ مَنُورَاهُ وَدَاقَ الْكُذْلُ وَالْعَارَا

بَسْمُورِي كَافِرٍ عَلَامُ حَمَرِي لِبَطَارِدِ الْإِلَهَامُ
فَتَقَرَّرَا إِذْ رَأَيْنَاهُ رَمَاكَ اللَّهُ بِسَالِ الْإِلَامُ

فَقَادَ مُقَلِّبُ الْكُفْرَانِ كَمِيفَ الْقَلْبِ وَالْقَتَانِ
نَرَى الْأَشْبَاحَ حَتَاهُ وَتَسْأَلُ أَهْلُ نَفْسِي أَهْلُ؟

وَلَاذَ تَبَيَّنَا بِالْعَارِ فَعَلَّسَتْ حَوْلَهُ الْأَقَارِ
وَصَلَاكَ حَتَاهُ اللَّهُ لِنُطْعَ مَشْرِقِ الْأَنْعَارِ

(☆☆☆)

وله أيضاً :

الفارس المندحر « خيبة سراقه »

وقف « سراقه » مهزواً أمام غار ثور بعد
أن سار متظلياً أثر المصطفى وصاحبه.. ساحت
قوائم فرسه في الرمال، وردفه معصرة العنكبوت
حيران الضلال.

وَبَيْنَمَا الْعَارُ فِي سِكَوِنِ وَالْبَيْدُ مِهْمُورَةٌ الْجَفُونِ
وَإِذْ عَلَى بَابِهِ حَرَادُ وَفَارِسٌ زَالِغُ الْعُمُونِ
تَعَقَّبَ الْأُورَ فِي عَطَاهُ بِكُفْرِهِ الْآتِمِ النَّعْمُونِ -

ثُمَّ هَذَا أَنْ يُحْذِرَ الْبَرَّانِيَا
فَتَسْتَرِ اللَّهُ مُقَلَّتِيهِ

.....

وَرَأَى هَؤُلَاءِ وَقَدْ تَهَارَى
سِرَاقَةُ (يَحْدِثُ نَفْسَهُ) :

وَتِلْكَ ثَمَّ سَطْرَتُهُ الرَّمَالُ
أَرْكَبُ جَنْ حِينُ مَلِّ الشَّرَى
أَمْ مَوْكَبُ لِلْجُورِ أَفْتَتُمُهُ
أَمْ قَسَائِدُ الرِّيحِ كَانَتْ خُنَا
أَمْ خُلْمٌ مَرٌّ، وَهَذَا الْفَرَى
أَمْ تَقْسِمُ سَارَ وَأَضْلَاحُهُ
أَمْ قَارِصٌ لِلنَّيْبِ عَاتِي الْخَطْبَى
جَرَى عَلَيْهَا وَهَى تَجَرَى بِهِ
سُبْحَانَ مَنْ عَلَّمَ أَرْسَانَهُ
هَذَا هَوَادِيهِ، وَقَدْ عَطَشُوا
عَذَا جَوَادِي حَلَقُهُ، فَاتَطَّرَى
قَوَائِمُ يَنْهَشُ مِنْهَا الشَّرَى
مَضْرُوزَةٌ فِي الرَّمْلِ تَلْهَرُ بِهَا
نَاحَتْ عَلَيْهَا صَهْوَةٌ طَهَّمَتْ
تَذِيْبُ سَائِي بِأَفْرَافِهَا

مَنْ فَحَرِهِ السَّاطِعُ الْمُهَيَّن
وَأَوْتَقَى السَّيْفَ بِالْيَمِينِ

.....

خَوَادَهُ فِي الشَّرَى الْمُهَيَّن

أَتَارُ وَهْمٍ فِي مَقَانِي عِمَالِ ..
فِي عَالَمِ النَّاسِ، تَوَارَى وَمَالَ
حَلَقَتِ فَوْقَ الْأَرْضِ دُؤْبَا زَوَالِ
تَنَشَّى، وَلَقَّتْ رَحْلَهَا فِي الْجِبَالِ
وَادِي كَسَرَى نَامَتْ عَلَيْهِ اللَّيَالِ
أَكَلَتْ صَنْزَ الْيَدِ مَسَّ الْعِلَالِ
خَوَادَهُ الْمَسْحُورُ نَلَسَ النَّعَالِ
كَمَا جَرَى بِالرُّوحِ غَضَبُ اللَّيَالِ
تَعَطَّفَ الْوَحْشَى، وَبَعْدَ الْمَحَالِ
زَفَرَاتُ رِيحٍ طَارَدَتْهُ النَّمَالِ
بِاصْبَحِي، كَيْفَ حَطَطَا الرُّحَالِ
مَا دُمْتُ فِي هَذِهِ الرِّعَالِ
طَرَاكُ الْوَحْشَى، وَرِيحُ الشَّمَالِ
وَطَفَعَتْ بِالْيَاسِ قَبْلَ النُّعَالِ
كَأَنَّهُمَا مَخْشُوعَةٌ بِالنُّعَالِ

أَحَرُّ لِحْفِي مِنْ مَحِيمِ النَّطْسِ وَغَزْوُ السُّلُ، وَفَحُّ الصَّلَالِ
 كَأَنَّمَا قُتْنَا بِسَهْطِ الْعَلَا مِمَّا لَ يَحْزِي عَيْفَرِي الْفَالِ
 رَبُّهُ مَا عَزَا؟ جَرَّادُ سَرَى أَمْ لَعَنَ، أَمْ عَيَّيَنَ، أَمْ ضَلَّالِ؟

☆☆☆



محمود شوقي عبد الله

الشاعر / محمود شوقي عبد الله - شاعر الكويت.

الأشواق

في ذكرى الإسراء

في الكون واستوحى الهوى عشاتها	ما للحياة تفتحت أشواقها
روح الحياة فكُشرت أرباقها	من عالم الأنوار هزّت نشوة
متنبهاً والأرض ربيع شقاها	الموكب الأعلى أطل على السور
- بعد المحاول والعداء - وفلقها	والأسد والأرام في المرعى لها
نحو القوي، وللدنسى إشراقها	برنو الضيف بأعين مكحول
عبراء عطر حسناتها أخلاقها	عزقت ثغور الأمنين بسم
عرف الأنام، فزوّقت أذواقها	والنور في الأرواح للأفوق ما

وهوى هوى في الحضيض حفاتها	ما للحمال الروح هب حلماتها
استارها، وعظمت قوتاتها	وتفتحت سحب الضلال ومزقت
لنا نأهب، للحياة أساتها	سكر الزمان بجمرة قلبي
تنساب عطرًا، والأبوة رعاتها	المجد يهتف والمحقق في السور

أُنْسُ الحياة تَأَنَّفَتْ أَنْواره
بِالْمُصْطَفَى وَالرُّوحِ شَعِشَعِ ذَاتِهَا
نَعَسَ الْوُجُودَ بِهَلِكَةِ سَهْرَانِ
وَتَكَشَّفَتِ عَنْ سَحَرِهَا ظُلُمَاتِهَا
وَتَهَلَّلَ الْمَرْءُ الْعَظِيمُ بِحُسْنِهَا
بِحُسْنِهَا وَالْأَرْضُ بِغَابِ طِفْلاتِهَا

مَصْعَاحُ الْحَيَى لِلْحَقِّ، وَأَتَّصَلَ الْوَرَى
بِأَلْفِ، وَاسْتَبَقُوا إِلَى أَعْلَى الْفُرَى
قَامَتْ عَلَى الضَّعْفِ الْمَقَهْقِرِ ثَوْرَةٌ
بَيْنَ الْغُيُوبِ وَزَجَمَتْ أُنْدُ الشُّرَى
هَبَّتْ لِحْفَاتُهَا مِنْ لَوْثَةِ الْأَغْلالِ، وَتَقَبَّلَتْ الْوَعْدَ تَكْثُرًا
وَأَدْبَرَتْ الْأَفْصَاحَ مِنْ بَنُوْعِهَا
رَأَى رَهَابِيبَ الْغُيُوبِ وَرُثْبَتَهَا
وَلَهَا شَيْءٌ بَيْنَ الْمَشَاعِرِ قَدْ سَرَى
فَتَحَتْ نَوَاطِرَهَا عَلَى نَوْرِ الْهَدَى
بِالْإِدْنِ لِمَا أَنْ سَقَاها الْكَوْثَرُ
وَتُتِ فَكَانَ عَوْنُهَا مُتَصِلًا
وَتَلَالِاتٍ مَسْحُورَةٌ بِعَدِ الْكُورِ
وَتَأَقْبَتِ لِرَى النَّبِيِّ الْأَكْمَرِ

قَمِ يَا عَمُّدُ دَا طَرِيقَكَ مَشْرِقُ
خَفَّتْ بِهِ الْأَنْوَارُ وَهِيَ تَأَلَّلُ
هَذَا هُوَ الْبَيْتُ الْحَقِيقُ وَهِيَ الدُّنْيَا تَرْتَقِبُ سَوْرَهُ وَتَحْمِلُ
لِلْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الْمَارِكَ حَوْبَهُ
هَذَا هُوَ الْحَرَمُ الْكَرِيمُ وَمِنْ هَا
أَنْفِلْ أَمَامَكَ مَا يُحِبُّ وَيُغْنِي
نَعْتِ بِسَابِغِ الْهَدَى تَتَلَقَّى
الشَّوْقُ يَجْذِبُهُ إِلَيْكَ مُضْطَرِّمًا
نَارًا تُشَبُّ عَلَى رَبَاهِ وَتُوقِ
أَشْعَاهُ كَبَتِ الدَّهْرُ، فِي أَرْجَائِهِ
عَاثَ الذَّنَابِ، وَجَرَحَهُ يَتَلَقَّى
مَسْرَاكُهَا عَتَارُ مِنْ أَعْرَاسِهِ
يَوْمَ بِهِ حِلْمُ الْحَيَاةِ يُحَقِّقُ

تَحُشُّنَتْ بِهَا نَوْرُ الْهَدَى أَنْوَارَهُ
وَكَشَفَتْ عَنْ أَسْرَارِهِ أَسْتَارَهُ

فأضاء تحت الشمس بنفح ورده
وموت منه إلى السموات العلى
وبدا به نساكه بكونهم
وترمت أكامه وجباله
سبحت عذاره بأسواق الضيا
وتقدمت نشوانة وترنحت

عطرأ بضوع في الوجود بهاره
وصقلت في الخوض الطهور شعاره
ينتشقون من الشذى أسراره
والأنس غشى داره ومزاره
والطهر فيها عاقد أزركه
أرامه طرباً تسود جواره



همسى، وموسى، والخليل تلوّفوا
عانتهم والحسب روى كاسه
سكر الجمال بصحوه وتفتحت
الحسب أنت جماله وصفاه
والنور أنت على الخلائق سراه
والسر أنت، وأنت أنت المصطفى

- والرسل كلهم - دعاك وأحذقوا
متلأفاً والأنس فيه شقى
دفع العمون، وللقلوب تمثّق
والخلق أنت كماله المتحقّق
أبدى بعج على القوس وبخفق
والله فوقك للمكارم يفسق



الأمن فيك تشعشت شرفاته
والروح فيك تحنحت أحلامه
والعقل فيك تحطمت أقداله
والشرك ذلك ونكست أعلامه
وغدا النفاق مذبذباً منمرغاً
والقلب فيك تلاهمت أجزاه

والجور روع من جماك حمائة
وتجسدت في الصالحين صلاحه
وتحررت من كبتها أصواته
والكمر هدّ وزلزلت أياته
في التّنين واشتعلت لظى داراه
بين الضلوع وغردت كلماته

والنفس تلك تطهرت من رجسها وهوى الرجيم وكُسرت حماماته

الوحي ألقى في حكاك نقيته والعلم حبر في القوس دروسه
تسلطهم الحق العظيم جماله وتلعبه صوراً تضيء غموسه
وثب الزمان بعقرئيك التي تهب الزماد من الولاء ريسه
وملائك التوحيد فهك ترنمت وشدت من اللحن الطليق أنيسه
أدعيت هبّاد الرذائل واحسرتى الشيطان يركل حزبه ومجوسه
وسرت بأرواح العاقر نشوة هتكت عن الأمل العظيم عبوسه
وقشعت عن ذي الحياة غياهبً واهد جهيز للحياة كؤوسه

الحمد يا للمجد أنت بمجدهم الحب يا للحب أنت عبودهم
والأرض يا للأرض أنت إمامهم والحق يا للحق أنت بمجوره
لما عرجت إلى السماء هما الموى متدلّهاً، والروح فاض شعوره
قدست ربك فاصطفاك لحنقه تهدي وأنت بشمة وملهمة
طوبى لمن فقه الحياة وما وسى عن فهمها بين الورى تفكيره
ولقد صدقت بما رأيت وإني بك مؤمن وأتصور أنت مشوره
بأي وأني يا محمد هذه رويحي فذاك وفي المواد سروره

أحمدك والظهر أنت معبده اصبح فقد أشعني الفؤاد أنيسه
انظر فدا الحرم الدّيع بدوسه كترت تفاقم شره وجنونه
صبت عليه من الخطوب أشدّها خراً، وجمر البهي ثار دهنه

جاءت ظلال النور أشباح الردى
أرواه بها للموت من أبنائه
الموت عاتٍ والردى متحصراً
مبه ورأى بالشقاء مؤونه
موت الأذل ضعيفه وميئه
عنسوفة أدائه وعيونه



ما للحقارة تسخر شراها
نسي الورى أرواحهم ومثروا
وأذاق بعضهم للمصائب جهرة
العقر والجهل المظلم سمومهم
كم من شعوب في الدنسى عتوقه
ما يرى عتوق مرون وحالهم
الله أكبر أمن من أرواحهم
في عمرنا هذا ونوقد نارها
في حماة قطعوا بها أوطارها
بعضاً وحقدتهم يهيج أوارها
والشقم في الأحسام خط وزارها
شد القوي قيودها وإسارها
وكلاهما يحبو الحياة دمارها
نور ينير بني الدنسى أعوارها



يا رحمة الذكرى أنتك منشأ
عطرته بالأنس الخنون مشاهري
ووقفت بين المسلمين أنسهم
قلت: اسمعوا هذي (الكريم) غناها
فحاتها وشبهوعها وشبابها
هي من بلاد للمسلمون كريمة
تسمو بإسلامية الروح التي
في ليلة المعراج أستوحى الهدى
وأعضت شعري بالحبيب مفردا
بحماسة تشند في حلسك الردى
عرق تحرك باضاً متجلدا
في دوحه الإسلام كل وحدا
عنزاه في صرح العلى لن تحبنا
بهمو حجاجها إن ذكرت محمدا



يا رحمة الذكرى ارفعني ارواحنا	قُبِّي علينا، عطَّري أفكارنا
لنرى النُبْيُ المصطفى بقلوبنا	نوراً يشرق غُدُوننا ورواحنا
لنرى كتاب الله في أعمالنا	مجداً يشعشع في الدُّجَى مصباحنا
لنرى السلام على الربوع عَمِيماً	لنرى الفضائل لا تمارق ساحنا
لنرى المحبة يتنا بصلواتنا	أَسْماً يورُخ في الحياة كفاحنا
لنرى الجمال يهبط في أحوالنا	متدفقاً يرحي لنا أربابنا
لنرى الهداة الراشدين وكلهم	بمعى يروم نجاحنا وفلاحنا



يا ربِّ رحمتك التي تَسْرُلْ	أُسرل علينا رحمة تسهُلْ
أفرغ علينا الصِّبْر يا ربِّ السَّوْدِ	كأن كسب لنا مالا يُبْذِلْ ويُحْمِلْ
يا ربِّ قد أَمسى عبادك رُحْلُهُمْ	عمر الشُّرور تقدَّموا واستزدلوا
عبدوا من الشهوات في هيجانها	أرباب همي في الغفوس تَنَكَّلْ



يا ربِّ صلِّ على حبيبك واحبنا	بجمال دينك ما يعمُّ ويشمل
أدرك إلهي المسعد الألفى وحده	بهد الألفى قد حاهدوا وتوكلوا
والطيف بعبدك يا إلهي إنه	في لمة المسرى أتى يتنكَّلْ



نذير العظمة

الشاعر : الدكتور نذير العظمة.

ولد شاعرنا الدكتور نذير العظمة في دمشق عام ١٩٣٠م، وقضى مراحل التعليم الأولى والمتوسطة والثانوية في مدارس دمشق، وتخرج من الجامعة السورية (جامعة دمشق) سنة ١٩٥٤م، وعامس مهنة التعليم في سورية ولبنان ثم انتقل ببرنامج الماجستير في الجامعة الأمريكية بيروت لكنه ذهب إلى الولايات المتحدة الأمريكية وحصل هناك على الماجستير والدكتوراه مما أهله أن يكون أستاذاً لدراسة الأدب في جامعات عدة، وهو الآن أستاذ الأدب الحديث ونقد النثر في جامعة الملك سعود بالرياض منذ عام ١٩٨٣م إلى وقتنا الحاضر.

وللدكتور العظمة أكثر من ثلاثين كتاباً مطبوعاً في مواضيع عدة مثل الدراسات النقدية والشعر والمسرحيات والبحوث.

والدكتور مشارك في عشرين مؤمراً دولياً منها مؤتمر جمعية الاستشراف الأمريكية ومهرجان قرطاج وغيرها.

ويعد الدكتور العظمة من رواد الحركة الشعرية الحديثة، ومؤسسي مجلة شعر ولحميسها المعروف (بيروت) التي صدرت سنة ١٩٥٧ - ١٩٦٢م.

أحدث الوجحة والقصيدة من ديوانه « سوناتا في ضوء تشرين » مطبعة الجمهورية - دمشق ١٩٩٧م

سيد الماء

لا يرفع المرء مثل الوهي والصغير
عمد سيد الكونين عرهما
ونحن نغمه في غمهم وفي ألق
حتى تعلت جبل الله من بدنا
يا للشوامخ أرحمنا متاعنها
يا أيها الجبل العالي بمجته
إنا تركنا من الأكام فروتها
وإن تمكنت من جنح الهدى فطير
لا تذكروا الشهوة العليا للحفر
نعدو إلى سلب الدنيا على بطر
ودمرنا هطالها.. شهوة البشر
ومن ذرى أخذ، ملنا إلى سقر
إنا امتلأنا بظلم الوهم والعُشور
فكيف نخرج بالأمال والظلم؟!



يا سيد الماء قد مد الشرب
قد غرقتنا عن الإيمان غبطة
ماذا نقول لنعمل جف في دما
كم كان يحمل أعصاباً مكوكبة
وفي سدى الفجر تسيح وعذلة
يا دوحة طلع الصدر المصي بها
وعشت الكون أضاء مراكمة
كفى من الوهج، محبوب بها الماء
وعطينا عن الأعمال أسماء
تمتد منه إلى الرحمن أعضاء
وترشق الليل من رثاه حوراء
تقبض عصياً، فما الصنحراء صحراء
فطنته غمامات وأضواء
وزر الأرض وحي فيه آلاء



حس المدينة إنا أنامت مدأ
هنا تعلت الأحيال عزتها
مهاجرون إلى أم تلقمهم
وراحة الهدى بت أثيف والقلر
إذا أبى الحذر لا تسأل عن الشعر
بالمكرات، وأنصار بلا حذر

خذني إلى حمزة خذني إلى حمز
إلى بيتي تغذي الكون رحمته
إن كان بين صروف الدهر من رحم
ما ساحة فقدت في الروع حمزتها

بدلته... في عروق المعبر ما التهبها
فتنهض الأرض من رفاً الفصح ربي
إذا تعثر في عثم المدى شهيا
كرومه في ثرى وادي القبا عبا
على الصبور.. وما ضره الدماء عبا
وإن وخشيها السكران ما شرها
يقوم على الدهر، والأكام ربح صبا

وفحرت من حشاء الوقي والسحبا
إلا لتنهض من قلب الثرى قبا
فيهنف الكون من أصدالها قصبا
من دعه الوجع في جح النجى سربا
إلا لتزع منها الحقصد والفضبا
على الأرائك بالأنوار قد حببا
والعين رقت على أضوائه هُذببا!

خذني إلى حمزة خذني إلى حمز
إلى بيتي تغذي الكون رحمته
إن كان بين صروف الدهر من رحم
ما ساحة فقدت في الروع حمزتها

ما سيّد الشهداء الصيّد أي دم
تضيء ملحمة التاريخ عرثه
وتفحاً العادر الوحشي دفننه
أقام دهرأ برّحم الأرض فارثمت
وجربوا فطرة منه فما يست
كان أكلة الأكباد ما أكله
حتى اكتسى أحد وجه الربيع عيباً

لم تدر ما طعت كف إذا طعنت
يا دمي مهنته كالشمس ما انمحرت
منازراً رفاً ذكر الله في قمها
لم تدر أكلة الأكباد أن لها
وأن براءة الإيمان ما افتحت
وأن حمزة في العرندوس متكبى
وهالة الحور عين حول مجلسه

يا سيّد الماء قد جفّت حناجرنا
 وفي عروق الشرى حمى تمزّقتنا
 يا سيّد المرسل قد حادت قوايلنا
 ومات عزّم لدى الأجيال نغرسه
 وصار للخير طعم الدّلّ في قمنا
 في قلبه جوّج يصحو على صوّح
 هل نهر الشمس إن غامت محاربا
 وفي المدى عطش يشكو ويعهل
 فلا نخيل ولا كسرم ولا أصل
 عن قبة النور [واشتطت] بنا القبل^(١)
 مما انتهى أجلّ حتى أتى أجل
 فكيف يتقدّس من باطل بطل
 وجفه بالتكسار القدس يكتمل!!
 وحول القلب عن إمامه حول^{١٩}

عذني إلى طيب حتى أرى قدري
 كم زرتها مدّاً كانت مرابطها
 لكن طيبة في بعض عثاقها
 يا معصم الشوق لا تبمس حرّاقها
 بسني وبين نسي الله أصرة
 طفلاً عدوت إلى الكتاب يصحبي
 حتى تعلّمت من بدر ومن أحلي
 فقد شبت من الصلصال والحجر
 ملفوفة بحنين الرّخل والشمر
 كالبحر يحمس بالأضواء والشرر
 فلا تجمعت فون الآه في وئري
 عهد تحمّلت فيه الحب من صغري
 نفع الحروف وبرق الوحي والنور
 إن المعصور هنا في أحمد العصر!!

دربت عيني على رفض الكرى أبدا
 من سام في عير قلتهن مقلّنه
 أصون وحيك في دعبر يعاسه
 إن لم توخذ بقلبي الواحد الصمدا
 فلت عنك رسول الله متعددا
 وأمل الروح مه حاضراً وغدا

(١) في الأصل (واشتطت) وهو خطأ مطبعي أسفد (شاء) فأصعاه.

وأستعبد لدى الحزبات وروضته
خذني إلى دوحتي ما سام بؤبؤها
وطئت روعي على رؤياك فانتعشت
ما من غلى الليل في أمي وفي دهي
فلا أبيع بقبضاً بالدحي غردا
إلا على عرو التوحيد وابسودا
وسقت قلبي إلى ديباك فاجتهدا
هل يصر الشمس من يستوطن الرعدا

هدي للدينه في قلبي منورة
وأصبح لدى طلّ بواحتها
ما رقة الوحي والقرآن أي مس
جاورت عطرك بالإلهام أنشده
ورحت استلهم الأمتي أغنية
خذني إلى بابي عذبي وحلّ ملي
وحلّني في مرايا الروح أبصره
أعمو على بابها عذراً من الخطر
حمده الروح مدّاً في مدى عمري
ما اشلّ بالعطر آذ ابتلّ بالشور!!
حتى تعشّر نور الله في فقري
تبلى فيّ ياس القلب بالعطر
أذوق العطر في دفتي من السحر
يقتنح الرعي في قلبي وفي بصري!!

لو أن غير حبیب الخلق يجمعنا
من يمتليّ بنديّ المحر ما حعبت
مضى بقلبي يصفني الحبّ حاجته
تغضّل بالنور عذ الصبح طعته
ما رام من حرم إلا على حرم
[ومن] تبرّث ألقاً يصحو على التي
لما اجتمعنا، وحلّ الناس قد تاهوا
مفارة الليل عن عينه ليلاه
والحبّ أظهره في القلب أصفاه
إذا دنت من رسول الله دنياه
وما أقام سوى ما سنّه الله
ومن يُلذّ بجبال الحق يلقاه^(١)

(١) في الأصل (ورمن) بزيادة (راء) وهو خطأ محلي فبدلناها.

عبادة المهد ما رفقت على يدي إلا وبسراه ما تختار بمناء

يا من توكل إسرائاً فسدركه	توكلت في حمى الباري لقرباه
يا قاب قوسين ما أحلى شفاعته	عند الإله، وما أذكى حبيباه
مُطَهَّرٌ سَكَّبَهَا فِي الرُّوحِ تَرْسُلُهُ	حلاوة، من روى التوحيد رؤياه
فلا البساط بساطٌ عند رحمته	يا دافق البحر من يعطي عطاياه؟ ^١
لؤلؤه لم يغتلى نوراً ومعرفة	لؤلؤه لؤلؤه، مات الجزُّ والجهاه
يا سدره في جوار العرش محلٌ يدي	تلامس الضوء ما أصفى مراتباه؟ ^٢
دعلتها وظلال العالمين [معي]	ولم يكن في يقين القلب إلا ^٣

☆☆☆

(١) في الأصل (معي) الزيادة (النون) وهو خطأ مطبعي فحذفناه.



مرکز تحقیقات کتابخانه و اسناد ملی

فهرس الجزء الثامن عشر

الصفحة

أ

- ٥ إبراهيم أمين فودة
- ٨ إبراهيم هاشم الغلالي
- ١٥ أحمد زررور
- ١٨ أحمد محمد الصديق
- ٢٥ أحمد يوسف حمود

ح

- ٢٩ حازم بن محمد الأنصاري
- ٣٢ حسين عبد الخليم
- ٣٧ حسين فارس العشاري

ر

٥٩ روحية القليبي

س

٦١ سعد نطلام

ص - ض

٦٩ الصاوي شعلان

٦٩ ضياء الدين رجب



٧٢ عادل علي اللباد

٧٨ عبد الرحمن حسن حنكة الميداني

٨٦ عبد السلام هاشم حافظ

٩٠ عبد الوهاب عزام

٩٣ عدنان عبد القادر أبو المكارم

٩٧ عزيز أباظة

م

١٤٠ محمد خليل حامد غالي

- ١٤٣ محمد خليل الخطيب
- ١٤٦ محمد عمرو الله الصغير
- ١٤٨ محمد راجح الأبرش
- ١٥٢ محمد السيد شحاته
- ١٨٤ محمد عادل سليمان
- ١٨٦ محمد عايش عبيد
- ٢٨٠ محمد منذر لطفي
- ٢٨٥ محمد المهدي المنسوب
- ٢٨٩ محمد هاشم رشيد
- ٢٩٣ محمود حسن إسماعيل
- ٣٠٠ محمود شوقي عبد الله
- ٣٠٦ نذير العظيمة



مكتبة واداءة